الشيخ مصطفى الغلاييني

الدروس العربية

للمدارس الإعدادية (المتوسطة)

السلسلة الثانية



الجزء الأول

دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKI

الدّروس العربيّة

للمدارس الإعداديّة
(المتوسّطة)

السّلسلة الثانية

تأليف

الشيخ مصطفى الغلاييني
المتوفى سنة ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م

الجزء الأوّل

دار الكتب العلمية®
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKi
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales @al-ilmiyah.com baydoun@al-ilmiyah.com

Title : **Al-durûs al-ʿArabiyah lil-madâris al-ʾIʿdâdiyah**
(The courses in Arabic language for preparatory schools)

Classification: Arabic language
Author : Al-šayẖ Muṣṭafā al-Ǧalāyīni
Publisher : Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah
Pages : 608
Size : 15*22
Year : 2011
Printed in : Lebanon
Edition : 3rd

الكتاب : **الدروس العربية**
للمدارس الإعدادية

التصنيف : لغة عربية
المؤلف : الشيخ مصطفى الغلاييني
الناشر : دار الكتب العلميــة - بيروت
عدد الصفحات : 608 (4 أجزاء بمجلد)
قياس الصفحات: 22*15
سنة الطباعة : 2011
بلد الطباعة : لبنــان
الطبعة : الثالثة

DKi
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون،القبة،مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢ ٥ ٩٦١+
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+
ص.ب:١١-٩٤٢٤ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

ISBN 978-2-7451-3303-8

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كلمة الناشر

تُعتبر كتب الشيخ مصطفى الغلاييني - رحمه الله تعالى - من أفضل الكتب التعليمية التي وُضِعَت في قواعد اللغة العربية؛ وذلك لِما تميّزت به من حُسْن التّبويب ودقّة التعبير وسَلاسَة الأُسلوب ووضوح العبارة، مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى الطّلّاب المُوَجَّهَة إليهم هذه الكتب في كافّة المراحل التعليمية، من ابتدائية وإعدادية متوسطة وثانوية.

وقد ارتأينا أن نُعيد طبع هذه الكتب بحلّة جديدة وإخراج فنّي مُتقَن خدمةً لطلّابنا الأعزّاء، وتخليدًا لذكرى الشيخ الجليل مصطفى الغلاييني رحمه الله. فنضع بين يديك - أيّها الطّالب العزيز - هذا الكتاب «الدروس العربية» للمدارس

الإعدادية (المتوسطة)، وهو في أربعة أجزاء مجموعة في مجلد واحد. آملين أن يَلقَى هـذا الـعـمـل استـحِسـانًـا مـن الـطّـلاب والمدرِّسين على السّواء، والله وليّ التوفيق.

دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

ترجمة المصنّف(١)

الشيخ مُصْطَفى الغَلاييني

(١٣٠٣ ـ ١٣٦٤هـ = ١٨٨٦ ـ ١٩٤٤ م)

هو مصطفى بن محمد سليم الغلاييني: شاعر، من الكُتّاب الخُطباء. من أعضاء المَجمَع العلمي العربي. مولده ووفاته ببيروت. تعلّم بها وبمصر، وتتلمَذ للشيخ محمد عبده (١٣٢٠ هـ) ولمّا كان الدستور العثماني أصدر مجلة «النبراس» سنتين، ببيروت، ووُظِّف فيها أُستاذًا للعربية في المدرسة السلطانية أربع سنوات، وعُيِّن خطيبًا للجيش الرابع (العثماني) في الحرب العامّة الأولى، فصحبه من دمشق مُختَرقًا الصحراء إلى ترعة السويس من جهة الإسماعيلية وحضر المعركة والهزيمة. وعاد إلى بيروت، مُدَرِّسًا. وبعد الحرب أقام مدة في دمشق، وتطوّع للعمل في جيشها العربي. وعاد إلى بيروت فاعتُقِل بتهمة الاشتراك في مقتل «أسعد بك» المعروف بمدير الداخلية (سنة ١٩٢٢) وأُفرِجَ عنه فرحل إلى شرقي الأردن، فعَهِد إليه أميرها (الشريف عبد الله) بتعليم ابنيه، فمكث مدّة وانصرف إلى بيروت، فنُصِّبَ رئيسًا للمجلس الإسلامي فيها، وقاضيًا شرعيًا إلى أن توفي.

من كتبه «نظرات في اللغة والأدب» و«عِظَة الناشئين» و«لباب الخيار في سيرة النبي المختار» رسالة اختصرها من كتابه «خيار

---

(١) انظر الأعلام للزركلي (٧/ ٢٤٤، ٢٤٥).

المقول في سيرة الرسول» و«الإسلام روح المدنيّة» في الرّدّ على كرومر، و«نظرات في كتاب السفور والحجاب» و«الثّريّا المضية في الدروس العروضية» و«أريج الزهر» مجموع مقالات له، و«رجال المعلّقات العشر» و«جامع الدروس العربية»، و«الدروس العربية» للمدارس الإعدادية (المتوسّطة)، وهو الكتاب الذي بين أيدينا، و«الدروس العربية» للمرحلة الابتدائية، و«ديوان الغلاييني».

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد عبده ورسوله الأمين وعلى جميع النبيين والمرسَلين والصديقين، ومَن سلك سبيلهم إلى يوم الدين.

وبعدُ، فهذا كتاب «الدروس العربية للمدارس الإعدادية» (المتوسطة) نضعه بين أيدي الطلّاب، الذين أتموا «الدروس العربية للمدارس الابتدائية»، راجين الله سبحانه أن ينفع به قارئيه.

وقد توخينا فيه سهولة الأسلوب، ووضوحَ المعنى، وحسن التنسيق للتسهيل على المتعلم، وتعبيد الطريق للمعلم. فجاء بحمد الله، كما سبقه من كتبنا، كتابًا جامعًا نافعًا، سهلًا مُشَوّقًا، لا يدع الملل يتطرَّق إلى صدور التلاميذ، ولا يَذر السأم يتسرب إلى أفئدة الأساتذة.

والله نسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، إنه وليّ المخلصين.

بيروت: سنة ١٣٢٩ هـ - ١٩١٣ م.

الغلاييني

اللغة العربية وعلومها

اللغةُ: ألفاظٌ يُعبّر بها كلُّ قوم عن مقاصدهم.

واللغاتُ كثيرة. وهي مختلفة من حيثُ اللفظُ، متحدةٌ من حيث المعنى، أي أن المعنى الواحدَ الذي يخالج ضمائرَ الناس واحد، ولكنَّ كلّ قوم يعبرون عنه بلفظ غير لفظ الآخرين.

واللغةُ العربيةُ: هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا عن طريق النقل. وحفظها لنا القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة، وما رواه الثقاةُ من منثور العرب ومنظومهم.

العلوم العربية

لما خشيَ أهل العربية من ضياعها ـ بعد أن ٱختلطوا بالأعاجم ـ دَوَّنوا مفرداتها في المعاجم (القواميس)، وجعلوا لها قواعد تحفظها من الخطأ. فصارت بذلك علومًا تُدرَّس وفُنونًا تُقرأ. وتُسمى هذه العلومُ «العلوم العربية».

فالعلومُ العربية هي التي يتوصّلُ بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ. وهي ثلاثةَ عشرَ علمًا: «الصرفُ، والنحو، والرَّسمُ[١]، والمعاني، والبيان، والبديع، والعَروض، والقوافي، وقرض الشعر،

---

(١) الرسم: هو العلم بأصول كتابة الكلمات.

والإنشاء، والخطابة، وتاريخ الأدب، ومَتنُ اللغة»، وأهمُّ هذه العلوم «الصرف والنحو».

الصرف والنحو

للكلمات العربية حالتان: حالةُ إفراد وحالةُ تركيب.

فالبحثُ عنها وهي مُفردةٌ ـ لتكونَ على وزن خاصّ وهيئة خاصَّة ـ هو من موضوع علم الصرف.

والبحث عنها وهي مُركبة مع غيرها ـ ليكونَ آخرُها على ما يقتضيه منهجُ العرب في كلامهم: من رفعٍ أو نصب أو جرّ أو جزمٍ أو بقاء على حالة واحدة من غير تغيُّر ـ هو موضوع علم النحو.

فالصرفُ: علمٌ نَعرِفُ به ما يجبُ أن تكونَ عليه بنيةُ الكلمة قبلَ انتظامها في الجملة.

والنحو: علم نَعرِفُ به ما يجبُ أن يكون عليه آخرُ الكلمة بعد انتظامها في الجملة.

الدرس الأوّل

شرح الأفعال

١ ـ الماضي والمضارع والأمر

ينقسِم ٱلفعل بٱعتبار زمانِه إلى ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ. فالماضي: ما دلَّ على معنى مُقْتَرِنٍ بالزمان الماضي، مثْلُ: «جاءَ واجتهَدَ وتَعَلَّمَ».

وعلَامَتُهُ أَنْ يقبل تاءَ التأْنيثِ الساكِنَة، مثلُ: «كَتَبَتْ»، أو تاءَ الضَّمير؛ مثلُ: «كَتَبْتُ وكَتَبْتَ وكَتبتِ وكَتبتُما وَكَتَبتُم وكَتبتُنَّ».

والمضارعُ: ما دلَّ على معنى مُقتَرنٍ بزمانٍ يَحتمِلُ الحالَ والاستقبال، مثْلُ: «يجيءُ ويجتَهِدُ ويَتَعَلَّمُ».

وعلامته أن يقبل «السينَ، أو سوفَ، أو لم، أو لن»، مثلُ: «سيقول، وسوفَ يأتي، ولم أكسَل، ولن أَتَأَخَّر».

والأمرُ: ما دَلَّ على طلَبِ وقوعِ ٱلفعلِ من ٱلفاعل المخاطَب بغير اللام، مثلُ: «جِئْ وٱجتهِدْ وتَعَلَّمْ».

وعلامتُهُ أَن يدُلَّ على الطَّلب بالصِّيغَة، معَ قَبولهِ ياءَ المُؤَنَّثة المخاطَبة، مثلُ: «اجتهدي».

(ومعنى كونه يدل على الطلب بصيغته أن أحرفه أنفسها تفيد معنى الأمر: كاكتب واقرأ. أما إن كانت أحرفه لا تفيد معنى الأمر إلا بواسطة (لام الأمر) ـ مثل: «ليكتب وليقرأ» ـ فلا يكون أمرًا، بل هو مضارع دخلته لام الأمر. وإن دل على الطلب بصيغته ولم يقبل

ياء المؤنثة المخاطبة ـ كاسم فعل الأمر، مثل «صه ومه» ـ فليس بفعل أمر).

٢ ـ اشتقاق الأفعال

الاشتقاقُ في الأصل: أَخذُ شِقِّ الشيءِ، أي نِصفِهِ. ومنهُ ٱشْتِقاقُ الكلِمَة، أي: أخذُها منها.

وفي الاصطلاح: أَخذُ كلمةٍ من كلمة، بشَرط أن يكونَ بينَ الكلمتين تَناسُبٌ في اللّفظ والمعنى وتَرتيبِ الحروف، مع تَغايُر في ٱلصِّيغَة، كما تأخُذُ «اكْتُبْ» من «يَكْتُبُ»، وهذه من «كَتبَ»، وهذه من «الكِتابة».

ويُؤخذُ الأمرُ من المضارع، والمضارعُ من الماضي، والماضي من المصدر.

فالمصْدرُ أصلٌ صَدَرَ عَنْهُ كُلُّ المُشْتَقَّات[١]: من الأفعال والصِّفات التي تُشْبِهُها وأسماءِ الزمان والمكان والآلة والمصدر الميمي.

اشتقاق الماضي

يُؤخذُ الماضي من المصدر على أوزانٍ مُخْتَلِفةٍ سيأتي بيانها، مثل: «كَتَبَ وأَكرم وٱنطَلَقَ وٱستَرشَدَ».

---

(١) المصدر ـ الذي هو أصل المشتقات ـ إنما هو المصدر غير الميمي. وأما المصدر الميمي ـ وهو ما كان في أوله ميم زائدة: كمخبر ومنطلق ـ فهو مشتق من الفعل المضارع، كما ستعرفه مفصلاً في الجزء الثالث من هذا الكتاب.

اشتقاق المضارع

يُؤخَذُ المضارعُ من الماضي بزيادة حرفٍ من أحرف المضارعة في أوله.

وأحرفُ المضارعَة أربعة، وهي: «الهمزةُ وٱلتاءُ والنونُ وٱلياءُ»، مثلُ: «أَذهَبُ ونَذهَبُ وتَذهَبُ ويَذهَب».

وإِن كانَ الماضي على ثَلاثَةِ أحرُف: يُسَكَّن أَوَّلُهُ بعد دخول حرف المضَارَعَة، فتَقول في سأَلَ وأَخذَ وكَرُم: «يَسْأل ويأخُذُ وَيَكْرُمُ». وأمَّا ثانيهِ فهو مفتوحٌ أو مضمومٌ أو مكسور ـ حَسَبَ ما تَقْتَضِيهِ اللّغَة[1] ـ مثلُ: «يَعلَمُ ويكتُبُ ويَحمِلُ».

وإن كانَ على أربعة أحرف فصَاعدًا، فَإن كانَ في أَوَّله همزةٌ زائدة، تُحذَف ويُكسَر ما قبلَ آخرِهِ، فتقول في أكرمَ وٱنطلَقَ وٱستَغْفرَ: «يُكْرِمْ وَيَنْطَلِقُ ويَسْتَغفِرُ». وإِن كانَ في أَوَّلِهِ تاءٌ زائِدَةٌ، يَبقَى عَلَى حالِهِ بلا تغيير، فتقول في تكلَّمَ وتَقَابَلَ: «يَتَكَلَّمُ وَيَتَقَابَلُ».

وإن لم يكن في أوَّلِهِ همزةٌ ولا تاءٌ زائِدتانِ، يُكسر ما قَبلَ آخره، لتقُول في عَظَّمَ وبايعَ: «يُعَظِّمُ ويُبايعُ».

وحرفُ المضارعة مفتوح مثلُ: «يَعْلمُ وتَجتَهِدُ وتَسْتَغْفِرُ»، إلا إذا كانَ ٱلفعل الماضي على أَربَعَة أَحرف، فهو مضموم، مثلُ: «يُكرِمُ ويُعَظِّمُ».

---

(١) وذلك لا يعرف إلا بالتلقي من الأستاذ العليم، أو من كتب اللغة المعروفة بالصحة.

اشتقاق الأمر

يُؤخذُ الأمْرُ من المضارع بحذفِ حرفِ المضارعَة من أوَّله. فإن كانَ ما بعدَ حرف المضارَعة مُتَحَرِّكًا، تُرِكَ على حالِهِ، فَتقول في يَتَعَلَّمُ: «تَعَلَّمْ»، وإن كانَ ساكِنًا، يُزَدْ مَكانَ حرف المضارعة همزةٌ، فتَقول في يكتُب ويُكرِم وينطَلق ويستَغفر: أُكْتُبْ وأكرِمْ وَٱنْطَلق وٱستغفِرْ».

وهمزةُ الأمر همزةُ وَصلٍ مكسُورةٌ، مثلُ: «اِعْلَمْ، اِنْطَلِقْ، اِسْتَقْبلْ»، إلَّا إنْ كانَ ماضيه على أربعة أحرف، فهي همزةُ قَطْع مفتُوحةٌ، مثلُ: «أكرِمْ وأحسنْ وأعطِ»، أو كانَ ماضِيه على ثلاثة أحرف، ومضارعُه على وزن «يَفْعُلُ» المضمومِ ٱلعينِ، فهي همزةُ وصلٍ مضمومةٌ، مثلُ «أُكْتُب، أُنصُر، أُدخُل»، فَإنَّ مضارعها «يكتُبُ وينْصُرُ وَيَدخُلُ».

التمرين:

١ ـ صُغْ من المصادر الآتية ماضيًا فمضارعًا فأمرًا واضبط ما تصوغه بالشكل التام: تعليم، إحسان، رغبة، تقدُّمٌ، مراجعة، استهداءٌ، انطواءٌ، صدقٌ، جلوسٌ، احتمال، علمٌ، تزاورٌ.

٢ ـ أنشىء خمس جمل تشتمل على فعلٍ ماضٍ، وخمس جمل تشتمل على فعل مضارع، وخمس جمل تشتمل على فعل أمر، واضبط الأفعال بالشكل التام.

الدرس الثاني
الفعل الصحيح والفعل المعتل

١ ـ الفعل الصحيح

الفعلُ الصَّحيحُ: ما كانت أحرفه الأصليَّةُ أحرفًا صحيحَة، مثلُ: «كَتَبَ وكاتبَ» وهو ثلاثة أقسام: سالِمٌ ومهموزٌ ومُضاعف.

فالفعل السالم: ما لم يكُن أحدُ أَحرفه الأصليَّة حرفَ علةٍ ولا همزةً ولا مضعَّفًا(١)، مثلُ: «كَتَبَ وذهبَ وَعَلِمَ».

والفعْل المهموزُ: ما كانَ أحدُ أحرفه الأصلية همزةً.

وهو ثلاثةُ أقسَام: مهموزُ الفاءِ: كأخذ، ومهموزُ العَين: كَسَألَ، ومهموزُ اللام: كَقَرَأَ.

والفعل المُضاعَف: ما كانَ أَحدُ أَحرفِهِ الأصلِيَّةِ مُكَرَّرًا لغَيرِ زِيادةٍ.

وهو قسمان: مضاعَفٌ ثلاثيٌّ مثْلُ: «مَدَّ ومَرَّ»، ومُضَاعَف رباعيٌّ مثلُ: «زَلزَلَ وَدَمدَمَ(٢)».

---

(١) أي مكررًا: والتضعيف أن يكون في الكلمة حرفان أصليان من جنس واحد: كشد وعد. وأما مثل: «فرح واحمر واقشعر» فليس مضعفًا، لأن إحدى الراءين زائدة.

(٢) دمدم الشيء: ألزقه بالأرض. ودمدم عليهم ربهم: أهلكهم. ودمدم فلان على فلان: كلمه مغضبًا.

فإن كانَ المكرَّر زائدًا، نحو: «عَظَّمَ وشَذَّب واْشتَدَّ واْدهامَّ[١] واْعشَوشَبَ[٢]»، فلا يكُون الفعل مُضاعفًا.

أحكام المهموز

المهموزُ اْلفاءِ ـ من المضارع المُسنَد إلى الواحد المتكلم ـ تنقلبُ همزتُهُ الثانيةُ مَدَّةً، مثلُ: «آخُذُ وآمرُ وآتي»، والأصلُ: «أَأْخذُ وأَأْمُرُ وأَأْتي».

والأمرُ من المهموز الفاء ـ إن نُطِقَ بِهِ اْبتِدَاءً ـ تنقَلِبُ همزته واوًا، إن ضُمَّ ما قَبلَهَا، مثلُ: «أُومُلْ يا زهير الخَيْرَ[٣]»، وياءً إن كُسِرَ ما قَبلَها، مثلُ: «إِيتِ يا أُسامةُ المعروفَ». والأصلُ: «أُؤْمُلْ، إِئتِ». فإن نُطِقَ بِهِ مَوصولًا بما قَبْلَه ثبَتت الهمزة على حالها، مثلُ: «يا زُهَيرُ اْؤْمُلِ الخَيْرَ» و«يا أُسامةُ اْئتِ المعْروفَ».

أحكام المضاعف

المضَاعَفُ يُفَكُّ تشديدُهُ معَ ضمائِرِ الرفع المتحَركَة فتَقولُ في مَدَّ ويَمُدُّ: «مَدَدْتُ وَمَدَدْنا وَمَدَدْنَ ويَمْدُدْنَ واْمدُدْنَ».

ويجوزُ في المضَاعَف ـ إن كانَ فعْلَ أَمرٍ للواحد، أو مضَارعًا مُقْتَرِنًا بلام الأمر مُسْنَدًا للواحد ـ أن يقال فيهما: «مُدَّ وليَمُدَّ»، بالتَّشديد، و«اْمدُدْ وليَمْدُدْ» بفكِّهِ.

---

(١) ادهام الشيء: اسودّ.
(٢) اعشوشبت الأرض: نبت عشبها بكثرة.
(٣) أومل: فعل أمر من الأمل، وهو الرجاء، يقال: أَمله يأمله ـ بوزن نصره ينصره ـ أي: رجاه.

٢ ـ الفعل المعتل

الفعلُ المعتَلُّ: ما كانَ أحدُ أَحرُفهِ الأَصْلية حرفَ عِلَّة، مثلُ: «وعدَ وقالَ ورمى».

وهو أَربعَةُ أَقسَامٍ: مِثالٌ وأَجوفُ وناقصٌ ولفيف.

فالمثالُ: ما كانَت فاؤُه حرفَ علَّة، مثْل: «وَعَدَ ووَرِثَ».

والأجوف: ما كانَت عَيْنهُ حرفَ علَّة، مثْلُ: «قال وباع».

والناقصُ: ما كانَت لامُهُ حرفَ علَّة، مثلُ: «رضيَ ورمى».

واللَّفيف: ما كانَ فيهِ حرفانِ من أَحرف العِلَّة أَصليَّانِ، مثْلُ: «طوى ووَفى».

وهو قسمان: لفيفٌ مقرون، ولفيفٌ مفروق.

فاللَّفيفُ المقرون: ما كانَ حرفَا العِلَّةِ فيهِ مُجتَمِعَيْنِ، مثلُ: «طوى ونوى».

واللَّفيفُ المفْروقُ: ما كانَ حَرفَا العِلَّةِ فيهِ مُفترقينِ، مثلُ: «وفى ووقى».

ويُعْرَفُ الصَّحِيحُ والمعتَلُّ من الأفعال ـ في المضَارع والأمر والمزيد فيه ـ بالرجوع إلى الماضي المجَرَّد.

أحكام المثال

المِثالُ الواويُّ ـ المكسورُ ٱلعَينِ في المضارع[1]، والمفتُوحُها في الماضي والمضارع ـ تُحذَفُ واوه في جَميع تصاريف المضارع والأمر، مثلُ: «يَعِدُ وعِدْ، ويَضَعُ وَضَعْ». والأصلُ: «يَوعِدُ وٱوْعِدْ، وَيَوضَعُ وٱوْضَعْ».

---

(١) سواء أكان مفتوحها في الماضي كوجد ووعد، أو مكسورها كورث وولي.

أمَّا إن كانَت عينُ الفِعْلِ مكسُورَةً في الماضي، مفتُوحةً في المضَارِع، فلا تُحْذَفُ الواوُ من مضارعِهِ، مثلُ: «وَجِلَ يوجَلُ ووسِخَ يوسَخ(١)»، ولا من أمرِهِ، لكنَّها تُقْلَبُ في الأمر ياءً، مثلُ: «اِيجَلْ»، والأصْلُ: «اِوْجَلْ»، إلَّا إنْ ضُمَّ ما قبلهَا ـ بأن وقعت في دَرْج الكَلام بعدَ حرفٍ مضموم ـ فَإنَّها تُكتَبُ ياءً وتُلْفَظُ واوًا، نحو: «يا فلانُ ٱيجَلْ»، فَتُلْفَظ هكذا «يا فلانُ ٱوجَلْ».

وشذَّ من ذلك: «وطِئَ الشيءَ يَطَؤُهُ، ووسِعَني الأمرُ يَسَعُنِي(٢)»، والأمرُ منهما: «سَعْ، وَطأْ»، بحذف الواو في المضَارع والأمر.

أحكام الأجوف

يُحذفُ من الأجوف حرفُ ٱلعلَّة معَ ضمائر الرَّفع المتَحَركة، مثلُ: «قُلْتُ، وبِعْنا، وخِفْتُم، وتَسُدْنَ، وسُدْنَ، وسُدْنَ يا فَتَياتُ». وفي أَمر المفرد المخاطَب؛ مثلُ: «سُدْ وطِبْ».

وإذا أُسندَ الماضي الأجوفُ الثُّلاثيُّ المجَرَّدُ إلى ضمائر الرفع المتحَركة، ضُمَّ أَوَّلُهُ، إن كانَ من باب «قال يقول»، مثلُ: «سُدْتُ، وعُذْنا»، وكُسِرَ، إن كانَ من باب «باعَ يَبيعُ» أو «خافَ يَخافُ»، مِثلُ: «بِعْتُ، وجِئْتُم، وغِرْتُ على الفَضِيلَة، وخِفْتُنَّ الرَّذيلَة».

(١) وسخ الثوب وسخًا بوزن طرب طربًا: توسخ ومثله اتسخ.
(٢) وسعني الأمر: أي في طاقتي أن أقوم به. ويسعني أن أفعل كذا أي أستطيعه. ويسعني ما يسعك: أي أحتمل من الأمر ما تحتمل. وأسع هذا الأمر أي أطيقه.

أحكام الناقص

الناقصُ يُحذَفُ آخِرُهُ معَ واوِ الجماعة وياء المخاطَبَة، مثلُ: «رَمَوْا وَرَضُوا، وَيَرْمُون ويَرضَوْنَ، وارمُوا، وارْضَوْا، وتَرمِينَ وتَرضَيْنَ وارمي وارْضَيْ».

وتُحذَفُ ألفُهُ مَعَ تاءِ التأنيث، مثلُ: «رَمَتْ وَرَمَتا، ودَعَتْ وَدَعَتا». وتُقْلَبُ ياءً مع ضمير الغَائبينِ وضمائِرِ الرفع المتحركة، مثلُ: «مَشَيَا ويخشَيان واْخشَيا وَمَشَيْتُ وَمَشَيْنَا وَمَشَيْنَ وَيَخْشَيْنَ ويا نساءُ اْخشَيْنَ»، إلّا إذا كانت ثالثَةً، وأصلُها الواوُ، فَتَنْقَلِبُ واوًا مع هذه الضَّمائِرِ، مثلُ: «دَعَوا وَدَعَوْتُ وَدَعَوْنا وَدَعَوْنَ».

ثمَّ إن كانَ المحذوفُ من الناقص ألفًا، يَبْقَى ما قبلَ واو الجماعَة وياء المخَاطَبَةِ مفتُوحًا، مثلُ: «رَمَوْا وَيَرْضَوْنَ واْرضَوْا وَتَرْضَيْنَ واْرْضَيْ».

وإن كان المحذوفُ واوًا، يَبْقَى ما قَبلَ واو الجَماعَة مضْمومًا، ويُكْسَرُ ما قَبلَ ياءِ المخاطَبَة، مثلُ: «سَرُوا[١] وَيَدْعُونَ واْدعُوا وَتَدْعِينَ واْدعِي».

وإن كان المحذوف ياءً يَبْقَى ما قَبلَ ياءِ المخاطَبَة مَكْسُورًا، ويُضَمُّ ما قبلَ واو الجماعة، مثلُ: «تَرْمينَ واْرمي وتَرمُونَ وارمُوا».

أحكام اللفيف

يَتَصَرَّف اللَّفيفُ المقرونُ كالنَّاقص، مثلُ: «طَوَوْا ويَطْوُونَ واْطوُوا وتَطْوين وطوَتْ وطوتا وطَوَيْتَ وَطَوَيْنَ».

---

(١) سرو الرجل ـ بضم الراء ـ يسرو: كان سريًا شريفًا.

ويَتَصَرَّف اللَّفيفُ المفْروقُ كالمثال بٱعتبار أَوَّله، وكالنَّاقص بٱعتبار آخره، مثلُ: «وَفَوْا، يَفِي، يَفُون، فِ[١]، في[٢]، فِيا، فُوا، فِينَ[٣]، وَفَتْ، وَفَتَا، وَفَيْتَ، وَفَيْنا، وَفَيْنَ».

التمرين:

١ - صِغ فعلًا مضارعًا للواحد المتكلم من المصادر الآتية:

الأنفَة. الإباء. الأسر. الأسف. الأصر[٤].

٢ - صغ من المصادر الآتية فعل أمر مبتدئًا بالفعل:

الإلف[٥]. الأمان. الأنس[٦]. الأُهول[٧]. الأزْم[٨].

٣ - صغ من المصادر الآتية ماضيًا ملحقًا بنون الإناث وتاء الخطاب وتاء المتكلم و«نا» الدالة على الفاعل:

العدُّ. القَدُّ. القَطُّ[٩]. الاهتزاز. الاستِخْبار.

---

(١) ف: أمر للواحد المخاطب من «وفى يفي». وأصله أوف.
(٢) في: أمر للواحدة المخاطبة. وأصله أوفي.
(٣) فين: أمر لجماعة الإناث المخاطبات. وأصله: أوفين.
(٤) أصره أصرًا: حبسه. ووزنه من (باب ضرب).
(٥) الإلف - بكسر الهمزة - مصدر ألفه يألفه، بوزن (علمه يعلمه).
(٦) الأنس، ومثله الأنسة - بفتح الهمزة والنون فيهما - مصدر «أنس به يأنس»، بوزن فرح يفرح. وأما الأنس - بضم الهمزة وسكون النون - فهو مصدر «أنس به يأنس»، بوزن «ضرب يضرب».
(٧) الأهول: «مصدر أهل الرجل يأهل»، بوزن «دخل يدخل وجلس يجلس»، أي: تزوج، ومثله تأهل.
(٨) الأزم: مصدر أزم الشيء يأزم، بوزن ضرب يضرب، أي: أمسك عنه.
(٩) القد: قطع الشيء طولاً. والقط: قطعه عرضًا.

٤ ـ صغ من المصادر المذكورة مضارعًا وأمرًا ملحقين بنون الإناث.

٥ ـ صغ منها أيضًا فعل أمر مسندًا للواحد، ومضارعًا مسبوقًا بلام الأمر مسندًا للواحد، في حالتي التشديد والفك.

٦ ـ بيِّن الصحيح والمعتل بأنواعهما في الجمل التالية:

١ ـ أَخسَرُ الناس صَفْقَةً[١] من أَخلقَ[٢] يَدَيْه في آماله ولم تسَاعده الأيام على أُمنِيَتِهِ، فَخَرَجَ من الدنيا بغَيرِ زاد، وقَدِمَ على الله بغَير حجة.

٢ ـ بريءَ من الشُّحّ مِن أَدّى الزكاة، وَقَرَى الضَّيْف[٣]، وأعطى في النائبَة.

٣ ـ البِرُّ حُسنُ الخُلق[٤]، والإثم ما حاكَ[٥] في صدرك وكَرهت أن يطَّلع علَيهِ الناس.

٤ ـ بِرُّوا آباءكُم[٦]، تَبَرَّكُم أَبناؤُكُم.

٥ ـ إنما الأعمال بالنيَّات، وإنما لكُلّ آمرىء ما نَوَى[٧].

٦ ـ وَلِيَ عَمرو بنُ العاص مِصْرَ مَرَّتَيْن.

٧ ـ إنِ آستَطَعْتَ أن تَطْوي سرَّك عن نَفْسِكَ فاْطوِه.

---

(١) الصفقة: البيعة. وأصلها المرة من التصفيق باليدين، لأن المتبايعين كان يضع أحدهما يده في يد الآخر.

(٢) أخلق: أبلى. (٣) قرى الضيف: ضافه.

(٤) البر: الصلة، والخبر، والمعروف، والاتساع في الإحسان، وضدّه العقوق.

(٥) الإثم: الذنب. وحاك: جال وأثر. (٦) أي أحسنوا إليهم ولا تعقوهم.

(٧) هذه الجمل الخمس المتقدمة أحاديث نبوية.

٨ - ﴿وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾[1] [الضحى: ١ - ٣].

٧ - صغ من الأفعال الماضية الآتية مضارعًا وأمرًا.

وَجَدَ. وَرِثَ، وَمِقَ[2]. وَزَعَ[3]. وَقَعَ، وَلَغَ[4]، وَحِلَ[5]. وَجِعَ. وَجَمَ[6]. وَلِعَ[7].

٨ - صغ من المصادر الآتية ماضيًا ومضارعًا وأمرًا ملحقًا بها ضمائر الرفع المتحركة، واضبطها بالشكل التام:

الهيبة. النوم. الكيل. الاستِعانة، الأَوبة. الحيرة. القيادة. الثَّوب[8]. الاستزادة. الانقياد.

٩ - ألحق بالأفعال الآتية تاء التأنيث وضمير الغائبين وواو الجماعة ويائي التكلم والخطاب ونون النسوة، واضبط ذلك بالشكل التام:

---

(١) سجى: سكن وهدأ. وقلى: أبغض.
(٢) ومقه يمقه: أحبه. ومصدره (الومق) - بفتح فسكون - و(المقة) - بكسر الميم.
(٣) وزعه عن الأمر: كفه عنه. والمضارع بوزن (يضع) ومصدره (الوزع) - بفتح فسكون.
(٤) ولغ الكلب في الإناء ولوغًا: شرب ما فيه بأطراف لسانه. ومضارعه بوزن (يضع).
(٥) وحل الرجل وحلاً - بوزن (طرب طربًا) - وقع في الوحل.
(٦) وجم المرء يجم وجومًا: أطرق لشدة الحزن حتى أمسك عن الكلام وسكت عن غيظ.
(٧) ولع بالأمر: أغري به ولزمه. ومصدره (الولع) - بفتحتين - و(الولوع) - بفتح فضم.
(٨) ثاب إلى رشده يثوب ثوبًا: رجع وعاد.

استهدى. رجا. هوى. احتمى. ارتضى. خَشِيَ. نَهُوَ[١]. صَدِيَ[٢]. نَجا. هدى. أعطى. غطى.

١٠ ـ ألحق بالأفعال الآتية ضمير الغائبينِ وواو الجماعة ونون النسوة، واضبط ذلك بالشكل التام:

يقضي. اقضِ. يَجلو. أُجلُ. يرتجي. اِرتجِ. يسري. اِسرِ. يسمو. أُسمُ. يقتدي. اقتدِ.

١١ ـ صغ من المصادر الآتية مضارعًا وأمرًا مُلحقين بضمير الغائبين وواو الجماعة ونون النسوة. واضبط ذلك بالشكل التام:

الوقاية. الوَعْي. الوَشْي[٣]. الوَنَى[٤]. الوهي[٥].

١٢ ـ صغ من المصادر المذكورة فعل أمر للواحد المخاطب والواحدة المخاطبة.

---

(١) نهو الرجل ـ بضم الهاء ـ ينهو: تناهى في العقل.

(٢) صدي، بكسر الدال: عطش. ومضارعه (يصدى) بفتح الدال. ومصدره (صدى) بفتح الدال أيضًا.

(٣) وشى الثوب يشيه وشيًا: رقمه ونقشه. ووشى به: سعى به للضرر به.

(٤) ونى في أمره يني: ضعف، ومصدره: الونى ـ بفتح النون ـ و(الوني) بإسكانها.

(٥) وهى الحائط ونحوه: إذا ضعف وهم بالسقوط. ووهت قوته: سقطت ضعفًا. ومصدره: (الوهي)، بسكون الهاء.

الدرس الثالث

الفعل المعلوم والفعل المجهول

١ ـ الفعل المعلوم

الفِعلُ المعلوم: ما يُذكَرُ فاعِلُهُ في الكَلام، مثلُ: «مَصَّرَ المنصُورُ بغْدادَ[١]».

وإذا اتَّصَلَ بالمَاضي الثُّلاثيِّ المجَرَّدِ المعلوم ـ الذي قبْل آخِرِهِ ألفٌ ـ ضميرُ رَفع متَحَركٌ، فإن كانَ على وزن «قالَ يقولُ»، نحو: «رامَ يَرُومُ وقادَ يَقودُ»، ضُمَّ أوَّله، نحو: «قُلتُ الحقَّ، ورُمتُ الخَيرَ، وقُدتُ الجَيْشَ».

وإن كانَ على وزن «باعَ يَبيعُ»، نحو: «عاشَ يَعيشُ وجاءَ يجيءُ»، أو على وزن «خافَ يَخافُ»، نحو: «نالَ يَنالُ وهابَ يَهاب» كُسِرَ أوَّله، فالأولُ نحو: «بِعتُ وعِشْتُ وجِئْتُ»، والثاني نحو: «هِبْتُ ونِلْتُ وخِفْتُ».

٢ ـ الفعل المجهول

الفعلُ المجْهولُ: ما لم يُذكَرْ فاعلُهُ في الكَلام، بل كان محذوفًا لغَرَضٍ من الأغراض: إمَّا للإيجاز ٱعتمادًا على ذكاء السامع، وإما للعِلم به، وإما للجَهل به، وإما للخَوف عليه، وإما للخوف منه، وإما لتَحقيره، فتُكْرِمُ لسانَكَ عنه، وإما لتَعظِيمِه، تشريفًا له،

(١) أي جعلها مصرًا، أي مدينة، والمنصور: هو ثاني الخلفاء من بني العباس.

فَتُكْرِمُهُ أن يُذكَرَ، إن فعل ما لا ينبغي لمثلِهِ أن يَفْعله، وإما لإبهامه على السامع.

ويَنُوبُ عن الفاعل، بعد حذفه، المفعول به، صريحًا كان، مثلُ: «يكرَمُ المجتَهدُ[1]»، أو غير صريح، مثلُ: «أحسِنْ فَيُحْسَنَ إليكَ[2]»، أو الظَّرفُ، مثلُ: «سُكِنَتِ الدَّارُ[3]، وسُهِرَتِ اللَّيْلَةُ[4]»، أو المصْدرُ مثلُ: «عُمِلَ عَمَلٌ عَظيمٌ[5]».

ولا يُبْنَى المجْهُولُ إلَّا من الفِعل المتَعَدّي بنَفْسِه، مثلُ: «يُكْرَمُ المجْتَهِدُ»، أو بغَيْرِهِ، مثلُ: «يُرفَقُ بالضَّعِيف».

وَقدْ يُبْنَى مِنَ اللازم، إن كانَ نائِبُ الفَاعلِ مصْدرًا، مثْلُ: «سُهِرَ سَهَرٌ طويلٌ» أو ظرفًا، مثْلُ: «صِيمَ رَمَضَانُ».

وَمَتى حُذِفَ الفَاعلُ منَ الكلام، وجبَ أن تَتَغَيَّرَ صورةُ الفعْل:

فإن كَان ماضِيًا، يُكْسَرُ ما قبل آخره، وَيُضَمُّ كلُّ متَحَرِّكٍ قَبْلَه، فَتقُولُ في كَسَرَ وَأَكْرَمَ وَتَعَلَّمَ وَاسْتَغْفَرَ: «كُسِرَ وَأُكْرِمَ وَتُعُلِّمَ واسْتُغْفِرَ».

وَإنْ كَان مضَارعًا يُضَمُّ أوَّلُه ويُفْتَحُ ما قبل آخره، فتَقُولُ في يَكْسِرُ ويُكْرِمُ وَيَتَعَلَّمُ وَيَسْتَغْفِرُ: «يُكْسَرُ ويُكْرَمُ وَيُتَعَلَّمُ وَيُسْتَغْفَرُ».

أمَّا الأمرُ فَلا يَكُونُ مَجهولاً أبدًا.

---

(١) والأصل: يكرم الأستاذ المجتهد. (٢) والأصل: فيحسن الناس إليك.
(٣) والأصل: سكن فلان الدار. (٤) والأصل: سهر القوم الليلة.
(٥) والأصل: عمل فلان عملاً عظيمًا.

بناء ما قبل آخره حرف علة للمجهول

إذا أُريدَ بناءُ الماضي - الذي قبلَ آخره أَلِفٌ - للمجْهول (إن لم يكنْ سُداسيًّا) تُقْلَبُ أَلِفُهُ ياءً، ويُكْسَرُ كلُّ مُتحرّكٍ قَبْلَهَا، فَتَقُولُ في باع وقال: «بِيعَ وَقِيلَ»، وفي ابتاعَ وَاقتَادَ وَاجتَاحَ: «اِبتِيعَ، اِقتِيدَ، اِجتِيحَ».

فإن كان عَلى ستَّة أحرف، مثْلُ: «اسْتَتابَ وَاسْتماحَ»، تُقْلَبُ أَلِفُهُ ياءً، وَتُضَمُّ هَمْزَتُهُ وثالثُهُ، وَيُكْسرُ ما قَبْلَ الياءِ، فَتَقُول: «أُستُتِيبَ، أُسْتُمِيحَ».

وَإن اتَّصَل بالماضي المجْهول - من الأجوف الثُّلاثي - ضميرُ رَفعٍ متحَرِّكٌ، فإن كان يُضَمُّ أَوّلُهُ في المعلوم - نحو: «سُمْتُهُ الأمرَ[(١)]، ورُمتُ الخيرَ، وقُدْتُ الجيْشَ» - كُسِرَ في المجْهول؛ كَيْلا يَلْتَبِس مَعْلومُ الفعْلِ بمجْهولِهِ، نحو: سِمْتُ الأمرَ[(٢)]، وَرِمتُ بخيرٍ[(٣)]، وَقِدْتُ لِلقَضاءِ[(٤)].

وَإن كان يُكْسَرُ أَوّلُهُ في المعْلوم، نحو - «بِعْتُهُ الفَرَسَ، وَضِمْتُهُ[(٥)]، وَنِلْتُهُ بمعْرُوفٍ» ضُمَّ في المجْهول، نحو: بُعْتُ الفَرَسَ، وَضُمْتُ، وَنُلْتُ بمعْروفٍ[(٦)].

---

(١) سمته الأمر: كلفته إياه، وأكثر ما يستعمل السوم في العذاب والمشقة. وسام البائع السلعة: عرضها وذكر ثمنها. وسامها المشتري: طلب ابتياعها.

(٢) أي: سامني إياه غيري. (٣) أي: رامني به غيري.

(٤) أي: قادني إليه غيري.

(٥) أي: قهرته وظلمته. وضام فلان حق فلان: أنقصه. والفاعل: (ضائم) والمفعول: (مضيم).

(٦) أي: باعني إياه غيري، وضامني غيري، ونالني بمعروف غيري.

وَإذا أُريدَ بناءُ المضَارع ـ الذي قبل آخره حرف مدّ ـ للمجْهُول يُقْلَبُ حرفُ المدِّ أَلفًا، فتقُولُ في: يقُولُ، ويبِيع: «يُقَالُ ويُباعُ»، وفي يَسْتَطِيعُ، ويسْتتِيبُ: «يُسْتَطَاعُ، وَيُسْتتابُ».

التمرين:

١ ـ صُغْ من المصادر الآتية أفعالًا ماضية ملحقة بضمير رفع متحرك، كتاء الضمير ونون الإناث، واضبط أوائلها بالحركة التي تقتضيها:

النوم. البيع. الرَّوم. السير. السَّوق. النَّيْل.

٢ ـ صُغ من المصادر الآتية ماضيًا معلومًا ملحقًا بضمير رفع متحرك، كتاء الضمير ونون الإناث، واضبط أوله بالحركة التي يقتضيها، ثم حول ما تصوغه إلى المجهول ملحقًا أيضًا بضمير رفع متحرك، مضبوطًا أوله بالحركة التي يقتضيها:

الرَّوْع. السَّوْس. الصَّيد. الكَيد. الذَّود.

الدرس الرابع

إعراب الأفعال

بناء الماضي، بناء الأمر، بناء المضارع

١ ـ إعراب الأفعال

وَالمرادُ بإعرابها: تَطْبِيقُها عَلَى قواعِد العَربيَّة، لتَكُونَ أواخرُها موافقَةً لِمَا يَقْتَضِيهِ علمُ الإعراب ـ أي: علم النحو ـ من رَفع أو نَصْبٍ أو جَزمٍ أو لزومِ واحِدَةٍ لا تَنْفَكُّ عَنْها.

فإذا انْتَظَمَ الفعْلُ في الجملة، فمنْهُ ما لا يَتَغَيَّرُ آخِرُه بتَغَيُّرِ العَوامل، فهُوَ المَبْنِيُّ. وَمنْهُ ما يَتَغَيَّرُ آخره بتَغَيُّرها، فهُوَ المُعْرَب.

والمَبْنيُّ من الأفعال هو الماضي، والأمر، وَالمُضارعُ المتَّصلةُ بآخره نونُ النِّسوَة أو إحدَى نُونَي التَّوكِيد.

وَالمُعْرَبُ منْهَا هو المُضَارع، الذي لم تَتَّصِل بهِ نونُ النِّسوة أو إحدى نوني التَّوكيد.

٢ ـ بناء الماضي

يُبْنَى الماضي على الفتح، إمَّا ظاهرًا، نحو: «كُتِبَ»، وإما مُقَدَّرًا، نحو، «دعا، ورمى(١)».

---

(١) دعا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر. ومثله رمى.

وَعَلَى الضَّمِّ - إنِ اتَّصلَ بواو الجماعة - إمَّا ظاهرًا، نَحْو: «كَتَبُوا»، وَإمَّا مُقَدَّرًا، نَحْو: «سَرُوا[١]، ورَضُوا[٢]، وَدَعَوْا[٣]».

وَعَلَى السُّكُون - إن اتَّصَلَ بِضَمير رفع مُتَحَرِّكٍ - نحْو: «كَتَبْتُ، وَكَتَبْنَا، وَكَتَبْتَ، وَكَتَبْتُما، وَكَتَبْتُم، وَكَتَبْتُنَّ[٤]».

٣ - بناء الأمر

يُبْنَى الأمرُ على السُّكون، إن كانَ صَحِيحَ الآخرِ، ولم يَتَّصل بآخره شيءٌ، نحو: «تَعَلَّمْ»، أو اتَّصَلَت بهِ نونُ الإناث، سواءٌ أكانَ المُتَّصِلُ بهَا صَحيحَ الآخر، نحو: «تَعَلَّمْنَ»، أم مُعْتَلَّهُ، نحو: «أُنجُونَ، وارمينَ، واسعَيْنَ يا نساءُ».

وَيُحَرَّكُ آخرهُ بالكَسْرِ، إن كانَ بَعْدَهُ ساكِن، دفعًا لالتِقَاءِ السَّاكِنَين، نحو: عاشِرِ الكَريمَ، واحذرِ امرَأَ السُّوءِ[٥].

---

(١) سروا: أصله (سرووا) بضم الواو الأولى، حذفت ضمتها استثقالاً لها، فاجتمع ساكنان: واو الفعل وواو الضمير، فحذفت واو الفعل كيلا يلتقي ساكنان. ويقال في إعرابه: إنه مبني على ضم مقدر على الواو المحذوفة لالتقاء الساكنين. ويقال: سرو فلان يسرو - بضم الراء في الماضي والمضارع - أي: صار سريًا - أي صار سيدًا.

(٢) رضوا: أصله (رضيوا)، حذفت ضمة الياء استثقالاً لها، فالتقى ساكنان: الياء وواو الضمير، فحذفت الياء دفعًا لاجتماع الساكنين: ويقال في إعرابه: إنه مبني على ضم مقدر على الياء المحذوفة منعًا لاجتماع الساكنين.

(٣) دعوا: أصله (دعاوا) حذفت الألف حذرًا من التقاء الساكنين. ويقال في إعرابه: إنه مبني على ضم مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين.

(٤) هذه الأفعال مبنية على السكون لاتصالها بضمير رفع متحرك. وإنما سكن آخر الفعل دفعًا لاجتماع أربع حركات متواليات فيما هو كالكلمة الواحدة. وذلك ممنوع. لأن الفعل وفاعله المضمر كالشيء الواحد.

(٥) عاشر واحذر: مبنيان على سكون مقدر وحرك آخر الفعل بالكسر تخلصًا=

ويُبْنَى على حذف آخرِهِ، إن كانَ مُعْتَلَّ الآخرِ مُسنَدًا إلى الواحد المذكَّر، غيرَ مُتَّصِلٍ بنُونِ التَّوكيد، نحو: «أُنجُ، واسعَ، وارمِ».

وعلى حذف النُون، إن اتصَلَت بِهِ ألفُ الاثنينِ، أو واو الجماعَة، أو ياءُ المخاطبَةِ، نحو: «أكرِما، وأكْرِموا، وأَكْرِمي».

وَعَلَى الفتْح، إن أُسنِدَ إلى الواحد المذكَّر، واتَّصَلَتْ بِهِ إحدى نُوني التَّوكِيد، نحو: «اكْتُبَنْ، وَاكْتُبَنَّ».

فإن اتَّصلَتْ نُونُ التَّوكِيد بضَمير التَّثْنِيَة، أو وَاو الجماعَة أو ياء المخَاطبة، لم يكُن الأمرُ مَبْنِيًّا على الفَتْح؛ بل يَظَلُّ مَبْنِيًّا على حذف النُّون، غيرَ أنَّ وَاوَ الجماعَةِ وَيَاءَ المُخَاطَبَةِ تُحْذَفَانِ، دَفعًا لالتِقاء السَّاكِنَين[١]، نَحو: «تَعَلَّمُنْ، تَعَلَّمُنَّ[٢]، تَعَلَّمِنَّ[٣]».

أَمَّا أَلفُ التَّثْنِيَة فَتَبْقَى، لسُهُولَةِ النُّطْقِ بالألف مَعَ ساكنٍ بعْدَها، وَتُكْسَرُ النُّونُ المُشدَّدَةُ بَعْدَهَا، تشبيهًا لها بالنُّون بعْد أَلف المُثَنَّى، نحو: «تَعَلَّمَانّ»[٤].

= من التقاء الساكنين.

(١) الساكنان هما واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، ونون التوكيد الخفيفة، والنون الأولى من النون المشددة الثقيلة.

(٢) كلاهما فعل أمر مبني على حذف النون. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير الفاعل.

(٣) فعل أمر مبني على حذف النون. والياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، ضمير الفاعل.

(٤) تعلمان: فعل أمر مبني على حذف النون، والألف ضمير الفاعل. ولم تحذف الألف، مع اجتماع الساكنين، لسهولة النطق بالألف مع ساكن بعدها.

٤ ـ بناء المضارع

يُبْنَى المضَارعُ على السُّكون، معَ نونِ النِّسْوةِ، نحو: «هل يَكتُبْنَ».

وَعَلَى الفَتْح، إن أُسْنِدَ إلى المُفْرَد المذكَّر وَاتَّصَلَتْ بهِ نونُ التَّوكِيد الخفيفة أو الثقيلة، نحو: «هل تَكْتُبَنْ، وَهَل تَكْتُبَنَّ».

فإن لم يتَّصِل آخرُه بنُون التَّوكيد، بل فصِلَ بينَه وَبينَهَا بِضَمير التَّثْنِيَة، أو واو الجماعة، أو ياءِ المخَاطَبةِ، لم يكُن مَبنيًا، بَل يكُونُ مُعْرَبًا بالنُّون رفعًا، وبحذفها نصبًا وجزمًا، غير أنَّ نون الرفع تُحذَف مع النون المشدَّدة، كراهة اجتماع ثلاثِ نونات: وَهِي نونُ الرفع والنُّونان: الأولى والثَّانية من نون التوكِيد المُثَقَّلة[١]؛ ثمَّ تحذف واو الجماعة وياءُ المخاطبة، لالتقاء السَّاكِنَينِ، ويَكُونُ الفَاصلُ حينئذٍ مقَدَّرًا[٢]، وذلك نحو: «هل تَكْتُبُنَّ؟[٣] وهل تَكْتُبِنَّ؟[٤]»، وَأَصْلُهُما: «تَكْتُبُونَنَّ، وَتَكْتُبِينَنَّ؟[٥]».

---

(١) وذلك أن الحرف المشدد، وإن كان حرفًا واحدًا في الخط، فهو في اللفظ حرفان، فالنون المشددة حرفان أولهما ساكن والآخر متحرك.

(٢) الفاصل المقدر هو واو الجماعة أو ياء المخاطبة المحذوفتان دفعًا لالتقاء الساكنين.

(٣) تكتبن: فعل مضارع مرفوع. وعلامة رفعه النون المقدرة المحذوفة دفعًا لتوالي النونات والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير الفاعل.

(٤) إعرابها كالتي قبلها، إلا أن ضمير الفاعل المحذوف هو الياء.

(٥) حذفت نون الرفع؛ كراهية اجتماع ثلاث نونات، فالتقى بعد حذفها ساكنان: واو الضمير، وياء المخاطبة، ونون التوكيد، فحذفت واو الضمير وياء المخاطبة، كراهية اجتماع ساكنين.

أمَّا الألف فَتَبْقَى، لسُهولة النُّطْقِ بها معَ ساكِنٍ بعدَها، وتُكْسَرُ النُّونُ المشدَّدةُ بعدَها، نحو: «هل تَكْتُبانِّ؟[1]»، والأصلُ: «تَكْتُبانِنَّ[2]».

التمرين:

١ ـ أعرب الجمل التالية:

١ ـ سعوا إلى الخير فحظُوا بالسعادة.

٢ ـ ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُۚ﴾ [المائدة: ١١٩].

٣ ـ إن أحسنتنَّ اليومَ فُزتنَّ غدًا.

٤ ـ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

٥ ـ ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

٦ ـ ليجتهدانِّ[3].

٧ ـ لِيعملُنَّ الخيرَ.

٨ ـ هل تجتهدنَّ يا زهيرُ؟

٩ ـ أتعملَنْ خيرًا يا إبراهيم؟

١٠ ـ ﴿لَنَسْفَعًۢا[4] بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [العلق: ١٥، ١٦].

---

(١) تكتبان: فعل مضارع مرفوع. وعلامة رفعه النون المحذوفة كيلا تجتمع ثلاث نونات. والألف: ضمير الفاعل.

(٢) حذفت نون الرفع، دفعًا لتوالي النونات. وإنما لم تحذف الألف، مع اجتماع ساكنين، لسهولة النطق بها مع ساكن بعدها.

(٣) هذه اللام المكسورة هي لام الأمر الجازمة.

(٤) الألف مع التنوين: بدل من نون التوكيد الخفيفة. وقد علمت في الكلام على نوني التوكيد أن النون الخفيفة يجوز أن تكتب بالألف وأن تكتب بالنون. والسفع: الأخذ والجذب بشدة. والناصية: مقدم الرأس.

١١ ـ لَيخسران[١] إن لم يجتهدا. ١٢ ـ ليخسرُنَّ إن لم يعملُنَّ.
١٣ ـ هل تجتهدنَّ يا سعاد. ١٤ ـ هل تعملونَنْ خيرًا؟

٢ ـ أعرب أفعال الأمر في العبارات التالية:

١ ـ ناموا، فإذا انتبهتم فأحسنوا.

٢ ـ حافظانِّ على الوقت، فلا تُضيعاهُ بالعبث.

٣ ـ حافظُنَّ على مجد آبائكم يا رجالَ الغدِ.

٤ ـ حافظنَّ يا فتياتُ، على ترتيب أعمالكنَّ.

٥ ـ تمسَّكنَّ يا فتى بالفضيلة، واجتنبنَّ الرذيلة.

٦ ـ تمسَّكِن يا فتاة بالأخلاق الصالحة والأعمال الرابحة.

٧ ـ عاشرِ الطيبين، وجانب الخبيثين.

---

(١) هذه اللام المفتوحة تسمى لام القسم، لدلالتها عليه ووقوعها في جوابه، والقسم هنا محذوف، والتقدير: والله ليخسران.

الدرس الخامس

المضارع المعرب، المضارع المرفوع، المضارع المنصوب

١ ـ المضارع المعرب

لا يُعْرَبُ منَ الأفعال إلَّا المضارعُ، الذي لم تَتَّصِل بآخره نونُ النِّسْوَة ولا إحدى نُونَيِ التَّوكِيد.

وَأنواعُ إعْرابِهِ ثلاثةٌ: الرفعُ والنَّصبُ والجزم.

فهو ـ بَعْدَ أنْ ينتظمَ في الجملة ـ إمَّا مرفوعٌ، مثلُ: «تكتُبُ»، وَإما منصُوبٌ، مثلُ: «لن تكتُبَ»، وإما مَجزومٌ، مثلُ: «لم تكتُبْ».

فَيُرفَع إذا لم يَسْبِقْهُ ناصب، أو جازم، وَيُنْصَبُ إذا سَبَقَتْهُ إحدَى النَّواصب، وَيُجْزمُ إذا تَقَدَّمَتْهُ إحدَى الجوازم.

وهوَ يُرفع بالضمَّة، ويُنْصَبُ بالفَتحة وَيُجزَمُ بالسكُون.

إلَّا ما كانَ مُعْتلَّ الآخر، غيرَ مُتَّصلٍ بآخره شيءٌ، فهوَ يُجْزَمُ بِحَذفِ آخره ـ بَدَلَ السُّكون ـ نحو: «لم يدعُ، ولم يخشَ، ولم يَرْمِ».

أو كان من الأفعال الخمسَة، فهو يُرفعُ بالنُّون ـ بَدَلَ الضَّمة ـ نحو: «يكتبَانِ، ويكتُبُونَ، وتكتُبينَ»، ويُنْصَبُ وَيُجْزَم بِحذفها ـ بدَل الفتْحة والسُّكون ـ نحو: «إن يَلْزَموا معصيَة الله، فَلَنْ يَفُوزوا برضاه».

والأفعال الخمسةُ: هي كلُّ فعْلٍ مضارع اتَّصَلَ بهِ ضميرُ الاثْنين، نحو: «يكتُبانِ، وتكتُبانِ»؛ أو واوُ الجماعَة، نحو: «يكتُبون، وَتكتُبونَ»، أو ياءُ المخاطَبة، نحو: «تكْتُبِينَ».

٢ ـ المضارع المرفوع

يُرفع المضارع إذا تجرَّدَ عن النَّواصب والجوازم.

وَرَفْعُهُ، إمَّا لَفْظِيٌّ، نحو: «يفُوزُ المتَّقُون»، وإما تقْديريٌّ، نحو: «يَخْشَى المتَّقونَ الله(١)» وَإما مَحَلِّيٌّ، إن كان مَبْنِيًّا، نحو: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾(٢) [الأنبياء: ٥٧].

٣ ـ المضارع المنصوب

يُنْصَبُ المضَارعُ إذا سَبَقَتْهُ إِحدى النَّواصب.

ونَصْبُهُ، إمَّا لَفْظِيٌّ، نحو: «لن أَعصِيَ الله ما حَيِيتُ»، وإِما تقديريٌّ، نحو: «أُحبُّ أَن أُهدَى طَرِيقَ الهُدى(٣)»، وإِما مَحَلِّيٌّ، إِنْ كانَ مَبْنِيًّا، نحو: «اجتَهِدْنَ فَتُفْلِحْنَ(٤)».

---

(١) يخشى: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم. وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر.

(٢) أكيدن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. ومحله الرفع، لتجرده عن الناصب والجازم.

(٣) أهدى: فعل مضارع مجهول، منصوب بأن، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر.

(٤) تفلحن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، وهو في محل نصب بفاء السببية.

ونواصبُ المضَارع عَشَرَةُ أَحرُف، وهي: «أنْ ولنْ وإذَنْ وكَيْ ولامُ كَيْ ولامُ الجُحُود وفاءُ السَّبَبِيَّة وواو المعيَّة وحتَّى وأَوْ».

شرح النواصب وأمثلتها[1]

١ ـ أَنْ: حرفُ مَصْدَرِيَّةٍ ونصْبٍ وٱستقْبال، كَقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْۚ﴾ [النساء: ٢٨].

(وسميت مصدرية لأنها تجعل الفعل بعدها في تأويل مصدر. فإذا قلت: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْۚ﴾ [النساء: ٢٨]، فالتأويل: «يريد الله التخفيف عنكم» وسميت حرف نصب لنصبها المضارع. وسميت حرف استقبال لأنها إن سبقت المضارع جعلته خالصًا للاستقبال. وكذلك جميع النواصب والجوازم هي للاستقبال، ما عدا «لم» و«لما». والمضارع المجرد منها يحتمل الحال والاستقبال).

٢ ـ لَنْ: حَرْفُ نَفْيٍ ونصْبٍ وٱستِقْبال، كَقَوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ [آل عمران: ٩٢].

٣ ـ إذَنْ: حَرفُ جواب ونصْب وٱستِقبال، تقُولُ: «إِذَنْ تُفْلِحَ»، جَوابًا لِمَنْ قال: «سَأجتَهِدُ».

٤ ـ كَيْ: حرفُ مَصْدَرِيَّةٍ ونصْب وٱستقبال[2]، كَقوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

---

(١) على الطالب أن يعرب أمثلة النواصب الآتية شفهيًا، أمام المعلم.

(٢) فهي مثل: «أن» تجعل ما بعدها في تأويل مصدر فإذا قلت: «جئت لكي أتعلم»، فالتأويل: «جئت للتعلم».

والغَالِبُ أن تَسْبِقَها لامُ التَّعليلِ الجارَّةُ، كَما رَأيت. فإن لَم تَسْبِقْها هذه اللامُ، فهي مُقدَّرَة؛ فإن قلتَ: «أطِعِ الله كَيْ تُفْلِحَ[1]»، فالتَّقْديرُ: «أطِعْهُ لِكَي تُفْلِحَ».

٥ ـ لامُ كَيْ[2] (وتُسمَّى: لامَ التَّعليلِ أيضًا)، نحو: «أتَيْتُ المدرسةَ لأتَعَلَّمَ». فإذا ظهرتْ «أن» أو «كَي» بعدَها، كانَ المضارعُ منصُوبًا بهما، لا بها، نحو: «جئتُ لأنْ أتَعَلَّمَ» «أو لكَيْ أتعلَّمَ».

وقد تكونُ اللامُ ٱلنَّاصِبَةُ مُفيدَةً معنى العاقبَةِ والنَّتيجَة والمآلِ والصَّيرورة، كقَولِه تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨].

(أي: التقطوهُ، فكانت العاقبة أنه كان لهم عدوًّا وحزنًا. فهم لم يلتقطوه لأجل أن يكون لهم كذلك، لكن عاقبة الأمر كانت هكذا، وتسمى هذه اللام: لام العاقبة، ولام النتيجة، ولام المآل، ولام الصيرورة).

٦ ـ لامُ ٱلجُحُود[3]، (وتُسَمَّى: لامَ النَّفْي أيضًا لأنها تَقَعُ بَعْدَ النَّفْي تأكيدًا له)، وهي التي تَقَعُ بعْدَ «ما كان[4]» أو «لم يكُن[5]»،

(١) الفعل هنا في تأويل مصدر مجرور بلام الجر المقدرة.
(٢) تسمى «لام كي» لأنك إن وضعت مكانها كي صح ذلك، فإن قلت جئت لأتعلم أو جئت كي أتعلم كان المعنى واحدًا.
(٣) الجحود: الإنكار. وهو في معنى النفي. وسميت لام الجحود لأنها تقع بعد النفي تأكيدًا له.
(٤) أي: بعد فعل كون ماض منفي بما.
(٥) أي: بعد فعل كون مضارع منفي بلم.

كقولِهِ تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]، وقولِه: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧].

٧ ـ فاءُ السَّبَبِيَّةِ، (وهي التي تُفيدُ أَنَّ ما قَبْلَها سَبَبٌ لِما بَعْدَها، وأَنَّ ما بَعْدَها مُسَبَّبٌ عمَّا قبْلَها)، كَقَولِه تَعالى: ﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾ [طٰه: ٨١].

٨ ـ واوُ ٱلمعِيَّةِ، (وهي ٱلتي تفيد حصُولَ ما قَبْلَها معَ ما بعْدَها، فهي بمعنى: «مَعَ» تُفيدُ المُصَاحَبَة)، كَقَول الشَاعر:

لا تَـنْـهَ عـن خُـلُقٍ وتَـأْتِـيَ مِـثْـلَهُ   عارٌ عَلَيْكَ، إذا فَعَلْتَ، عَظيمُ

وٱعلم أَنَّ الواوَ والفاءَ، هاتَيْن، لا تَنْصِبانِ المضارع إِلَّا إذا وَقَعَتا بعْدَ نَفْيٍ أَو طَلب. فمثالُ ٱلنفي معَ الفاءِ: «لم يَجْتَهِدْ فَيُكْرَمَ». ومثالُ الطَّلَبِ مَعَهَا: «هَل تَجتَهِدُ فَتُكْرَمَ؟». ومثالُ النَّفْي معَ الواو: «ما نأمُرُ بالخَيرِ ونُعْرِضَ عنه». ومثالُ ٱلطَّلَبِ معَهَا: «لا تَأْمُروا بالخَير وتُعْرِضوا عنه».

فإِن لم يَسْبِقْهُما نفْيٌ أَو طَلَبٌ، فالمضَارِعُ بعْدَهما مرفوع، نحو: «يُكْرِمُ الأُسْتاذُ المجْتهِدَ فيَخْجَلُ الكَسُولُ»، ونحو: «الشَّمْسُ طالعَةٌ وَيَنْزِلُ الْمَطَرُ».

والمرادُ بالطَّلَبِ الأَمرُ بالصِّيغَة أَو باللام، والنَّهْيُ، والاستِفْهَامُ، والتَّمَنِّي، والتَّرَجِّي، والعَرضُ والتَّحضِيض.

٩ ـ حتَّى، التي بمعْنى: «إِلى» أَو «لام التَّعليل»، فالأَوَّلُ كقوله تـعـالـى: ﴿قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾﴾ [طـٰه: ٩١]، والثاني نحو: «أَطع الله حتى تفوز برضاه» وقد تكونُ بمعنى:

«إلّا» كَقَول الشاعر:

لَيْسَ العَطاءُ من الفُضُول سماحةً حَتى تَجودَ، وما لَدَيْكَ قَليلُ

١٠ - أَوْ، بشَرطِ أَن تكونَ بمعنى: «إلى» أو «إلّا» الاستِثْنائِيَّةِ، فالأَوَّلُ كَقَول الشَاعر:

لأَستَسْهِلَنَّ الصَّعبَ أَو أُدرِكَ المُنى فما انْقادتِ الآمالُ إلّا لِصَابرِ

أَي: إلى أنْ أُدرِكَ المُنى، والثاني كَقَول الآخر:

وكُنتُ إذا غَمَزْتُ قَناةَ قَومٍ كَسَرْتُ كُعُوبَها أَو تَسْتَقيما(١)

أَي: إلّا أن تَسْتَقيمَ.

تمارين للإعراب:

١ - عامل الناس بما تُحبُّ أن يعاملوك به.

٢ - من يفعلِ الخيرَ يلقَ الخير، وإنَّ خيرًا من الخير فاعلُهُ.

ومن يفعلِ الشرّ يلق الشرّ، وإنّ شرًّا من الشر فاعله.

٣ - ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢﴾ [يوسف: ٢].

٤ - إن تزرعوا صالحًا، فلن تحصدوا إلّا صالحًا.

٥ - العاقل مَن ينهى النفس عن الهوى.

٦ - العقلاء ينهونَ أبناءهم عما يَضرُّ بهم وبالناس.

---

(١) الغمز: الجس والعصر. والقناة: الرمح. والكعوب: جمع كعب، وهو العقدة من عقد الرمح. يريد أنه إذا أخذ في إصلاح قوم استشرى فيهم الفساد أخذهم بالشدة والعنف ليقوم معوجهم، إلا أن يقلعوا عما هم فيه وتستقيم أمورهم.

٧ ـ الفتياتُ الصالحات يَشغَلنَ الوقت بما يفيد.

٨ ـ لَتأمُرُنَّ بالمعروفِ، وَلتنهُنَّ عن المنكرِ(١).

٩ ـ لن تبلُغ ما تُحبُّ حَتى تصبر على كثير مما تكره.

١٠ ـ لا تطمع بالمجد ولا تتعب في سبيله.

١١ ـ لم أكن لأنقُض العهد، ولم تكن لتُخلف الوعد.

١٢ ـ ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٤٤].

١٣ ـ ﴿فَرَجَعْنَـٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [طه: ٤٠].

١٤ ـ ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

١٥ ـ لا تطيعوا هواكم فتندموا.

١٦ ـ اصبر أو تبلغَ ما تأمل.

(١) تأمرن وتنهن: أصلهما: تأمرونن وتنهونن، حذفت نون الرفع، كراهية اجتماع ثلاث نونات، ثم حذفت واو الضمير كراهية اجتماع ساكنين: الواو والنون الأولى من نوني التوكيد.

الدرس السادس

المضارع المجزوم

يُجْزَمُ المضارعُ إذا سَبَقَتْهُ إحدى الجوازم.

وجزمُهُ، إما لَفظَيٌّ، نحو: «لم أُهمل[١]» ونحو: «لا تخشَ إلا الله[٢]، ولا تدعُ سواه[٣]، ولا تَتَّقِ إلّا إيّاهُ[٤]» ونحو: «إنْ تَتَّقوا تُسْعدوا[٥]»، وإما محليٌّ، إن كانَ مَبنِيًا، نحو: «إنْ تُعَلِّمِ النّساءُ أولادَهُنَّ يُسعِدْنَهُمْ[٦]».

والجوازِمُ قسمان: قسْمٌ يَجْزِمُ فِعْلًا واحدًا، نحو: «لا تيْأسْ من رحمة الله»، وقِسْمٌ يَجزِمُ فعْلَيْنِ، نحو: «مَهْما تَفْعَلْ تُسْأَلْ عنه».

الجازم فعلًا واحدًا[٧]

الجازمُ فعْلًا واحدًا أَربعة أحرفٍ:

---

(١) أهمل: فعل مضارع مجزوم لفظًا، وعلامة جزمه السكون.

(٢) تخش: فعل مضارع مجزوم لفظًا، وعلامة جزمه حذف الألف.

(٣) تدع: فعل مضارع مجزوم لفظًا، وعلامة جزمه حذف الواو.

(٤) تتق: فعل مضارع مجزوم لفظًا، وعلامة جزمه حذف الياء.

(٥) تتقوا وتسعدوا: مجزومان لفظًا، وعلامة جزمهما حذف النون.

(٦) يسعدن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، وهي في محل جزم بإن لأنه جواب الشرط.

(٧) على الطالب أن يعرب أمثلة الجازم فعلاً واحدًا شفهيًا أمام المعلم.

١ - لـم، مثـل: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ٣، ٤].

٢ - لمَّا، مثلُ: «لمَّا تَنْهَضِ الأُمةُ إلى المجد، وقد نَهَضَ النَّاسُ».

٣ - لامُ الأَمرِ، مثلُ: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٧].

٤ - لا النَّاهيَةُ، مثلُ: «لا تُشْرِكْ بالله، ولا تَعْتَمِدْ سِواهُ».

وتُسَمَّى «لَمْ ولَمَّا»: حَرْفَيْ نَفْيٍ وجَزْمٍ وَقَلْبٍ، لأَنهُما تَنْفِيانِ المضارعَ، وتَقْلِبَانِ زمانَهُ من الحال أَو الاستِقْبال إلى المُضِيِّ، فَإذا قُلْتَ: «لم أَكتبْ» أَو «لَمَّا أَكتُب»، كانَ المعْنى أَنكَ ما كتَبْتَ فيما مضى.

والفرقُ بين «لَمْ ولَمَّا» من أَربعة أَوجُهٍ:

١ - أَنَّ «لم» للنَّفْيِ المُطْلَق، فلا يَجِبُ بقاءُ نَفْيِ مَصْحُوبِها إلى الحال، بل يجوزُ بقاؤُه، كقَوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ [الإخلاص: ٣]، ويَجوزُ عَدَمُهُ. لذلكَ يَصِحُّ أن تَقُولَ: «لَم أَفْعلْ ثم فعَلْتُ».

وأَمَّا «لَمَّا»، فهي للنَّفْيِ المُسْتَغْرِقِ جميعَ أَجزاءِ الماضي حتى يَتَّصِلَ بالحال. لذلك لا يَصِحُّ أَن تَقول: «لَمَّا أَفْعَلْ ثمَّ فَعَلْتُ» لأَنَّ معْنى قولكَ: «لَمَّا أَفْعَلْ» أَنَّكَ لم تَفْعَلْ حتى الآنَ؛ وقولك: «ثُمَّ فَعَلْتُ» يناقضُ ذلك. لهذا تُسَمَّى: «حرفَ نَفْيٍ وجزمٍ وقلْبٍ واستِغْراق»، لأَنَّ النَّفْيَ بهَا يَسْتَغْرِقُ الزَّمانَ الماضيَ كُلَّهُ حتى يَتَّصِلَ بالحال.

٢ ـ أنَّ الْمَنْفِيَّ بِلَمْ لا يُتَوَقَّعُ حُصُولُهُ، والْمَنْفِيَّ بلَمَّا مُتَوَقَّعُ الحُصُول. فإذا قُلْتَ: «لَمَّا أسافرْ»، فَسَفَرُكَ مُنْتَظَرٌ.

٣ ـ يجوزُ وُقوعُ «لم» بعْدَ أداة شرطٍ، نحو: «إن لم تَجتَهِد تَندَمْ». ولا يَجوزُ وقوعُ «لَمَّا» بعْدَها.

٤ ـ يَجُوزُ حذفُ مجزوم «لَمَّا»، إن دلَّ عَلَيْهِ دليلٌ، نحو: «قاربتُ البَلَدَ ولَمَّا»، أي: وَلَمَّا أدْخُلْهُ. ولا يجوزُ ذلك في مجزوم «لم»، إلا في ضَرورة الشعْر.

واعلم أنَّ (لما)، الداخلةَ على الفعل الماضي، ليست نافية جازمة. وإنما هي بمعنى (حين)، فإذا قلت: (لما اجتهد أكرمته)، فالمعنى: (حينَ اجتهدَ أكرمته). وإذا دخلت على المضارع فهي نافية جازمة. فإذا قلت: لما يجيء، فالمعنى: أنه ما جاء. ومن الخطأ إدخالها على المضارع، إذ أريدَ بها معنى حين، فلا يقال: «لما يجتهدُ أُكرمه»، لأنها لا تسبق المضارعَ إلا إذا كانت نافية جازمة.

تمارين للإعراب:

١ ـ ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾ [الإسراء: ٢٩].

٢ ـ ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

٣ ـ لم يَجودوا فَيَسُودوا.

٤ ـ أترجو السِيادَة ولَمَّا تَخدم الأمة؟

٥ ـ ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤].

الدرس السّابع
الجازم فعلين(١)

الذي يَجزمُ فعلَيْن ثلاثَ عَشْرَةَ أَداةً:

١ - إنْ، وهي أُمُّ الباب. وغيرُها إنما جزمَ الفِعْلَيْنِ لِتَضَمُّنِهِ معْناها. وهي حرفُ شرطٍ جازمٌ يَجزِمُ فعْلَين، يُسَمَّى الأَوَّلُ منهُما فعْلَ الشرط، والثاني جواب الشَّرط أو جزاءَهُ، نحو: «إن تُحسِنْ أَدَبَكَ يُحْبِبْكَ الناسُ».

٢ - إذْ ما، (وهي حرفٌ بمعْنى «إنْ»، وَبَقِيَّةُ الأَدَواتِ أَسماءٌ تَضمَّنَت معْنى «إنْ»، فَجَزَمَت الفَعْلَيْن)، نحو: «إذْ ما تَتَعَلَّمْ تَتَقَدَّم».

٣ - مَنْ، (وهي ٱسْمٌ مُبْهَمٌ للعاقل)، نحو: «مَنْ يَبْحَثْ يَجِدْ».

٤ - ما، (وهي ٱسْمٌ مُبهمٌ لغَيرِ العَاقل)، نحو: «ما تُحَصِّلْ في الصِّغَر يَنفَعْكَ في الكِبَر».

٥ - مَهْما، (وهي أَيضًا ٱسمٌ مُبْهَمٌ لِغَير العَاقلِ، بمنزلة «ما»)، نحو: «مَهْما تَعْمَلْ تُحاسَبْ عَلَيْه».

٦ - مَتَى، (وهي اسمُ زمانٍ تَضَمَّنَ معنى الشَّرط)، نحو: «متى تُقْبِلْ بالمودَّة أُقبِلْ بالمحَبة».

وَقَد تَلْحَقُها «ما» الزائدةُ للتَّوكيد. نحو: «متى ما تجتَهِدوا تُفْلِحُوا».

---

(١) على الطالب أن يعرب أمثلة الجازم فعلين شفهيًا أمام المعلم.

٧ ـ أَيَّانَ، (وهي اسمُ زمانٍ تَضَمَّنَ مَعْنى الشَّرط)، نحو: «أَيَّانَ تَحْسُنْ سَريرتُكَ تُحْمَدْ سِيرَتُكَ»، وهي بمعْنى «متى».

وكثيرًا ما تَلْحَقُها «ما» الزائدةُ للتَّوكِيد، نحو: «أَيَّانَ ما تَتَّقوا الله تُسْعَدوا».

٨ ـ أَينَ، (وهي اسمُ مَكانٍ تَضَمَّنَ معْنى الشَّرطِ) نحو: «أَينَ تَجلِسْ أَجلِسْ».

وكَثيرًا ما تَلْحَقُها «ما» الزائدةُ للتَّوكِيد، كَقَوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

٩ ـ أَنَّى، (وهي أَيضًا اسمُ مكانٍ تَضَمَّنَ معْنى الشَّرط)، نحو: «أَنَّى تَجْلِسْ أَجلِسْ».

١٠ ـ حَيْثُما، (وهي كَذلك اسمُ مكانٍ تَضَمَّنَ معْنى الشَّرط). ولا تَجزمُ إِلَّا مُقْتَرِنَةً بما، نحو: «حَيْثُما تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لكَ الله نجاحًا».

١١ ـ كَيفَ[1]، (وهي اسْمٌ مُبْهَمٌ تَضَمَّنَ مَعْنى الشَّرط)، نحو: «كَيْفَ تعْمَلْ أَعملْ».

وكَثِيرًا ما تَلْحَقُها «ما» الزائدة للتَّوكيد، نحو: «كَيفَما تَكُنْ يَكُنْ أَولادُكَ».

وهي تَقْتَضِي فِعْلَيْنِ مُتَّفقَي اللفظِ والمعْنى، كما رأَيت. فلا يقال: كيف تَجلس اذهب، لاختلاف لفظ الفعلين ومعناهما. ولا كيفما تلفظ الكلام ألفظ الريق، أي: أطرحه، لاختلاف معنى

(١) إنما تجزم «كيف» إن كانت شرطية. فإن كانت استفهامية لا تجزم نحو: «كيف تفعل».

الفعلين، وإن اتفق لفظهما. ولا كيفما ترقم أكتب، لاختلاف لفظ الفعلين وإن اتفق معناهما.

١٢ ـ أيٌّ؛ (وهي ٱسْمٌ مُبْهَمٌ تَضَمَّنَ معنى الشَّرط)، وهي: من بين أَدواتِ الشَرطِ، مُعْرَبَةٌ بالحركاتِ الثلاثِ. فَمِثالها مرفوعة: «أَيُّ ٱمرىءٍ يَخْدمْ أُمَّتَهُ تَخدمْهُ(١)». ومثالها منصُوبة: «أَيَّ كتابٍ تَقْرَأْ تَسْتَفِدْ(٢)». ومثالها مجرورةً: «بأَيِّ قَلَمٍ تَكْتُبْ أَكْتُبْ(٣)».

وقد تَلْحَقُها «ما» الزائدةُ للتوكيد، كقَولِهِ تعالى: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ﴾ [القصص: ٢٨].

١٣ ـ إذا، وَقَد تَلْحَقُها «ما» الزائدة للتوكيد، (وهي ٱسمُ زمانٍ تَضَمَّنَ معنى الشَّرط)، ولا تَجزمُ إِلَّا في الشِّعْرِ خاصَّةً، كقَولِهِ:

اسْتَغْنِ، ما أَغناكَ ربُّك بِالغِنَى، وَإذا تُصِبْكَ خَصاصَةٌ فَتجَمَّل(٤)

وٱعْلَمْ أَنَّ كلّ أَداةٍ من هذه الأَدواتِ تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، يُسَمَّى الأَوَّلُ مِنْهُما فِعْلَ الشَّرطِ، ويُسمَّى الثاني جوابَ الشَرطِ أَو جَزاءَهُ، غيرَ أَنَّ «إن وإِذْ ما» حرفانِ، ولا يُفيدان إِلَّا رَبْطَ الجوابِ بالشَّرط، بمعْنى أَنَّ ٱلفِعْلَ الثاني يَتَوَقَّفُ حُصُولُهُ على حُصُول الأَول.

وسائِرُ الأَدواتِ ـ مَعَ كَونها تُفيدُ هذه الفائدة نَفْسَها ـ تُفيدُ أَمرًا آخَرَ. فَمَن: تَدُلُّ على العَاقل. وما ومهْما: تَدُلَّانِ على غيره. وَمَتى

(١) أي مرفوعة، لأنها مبتدأ والجملة بعدها خبر.
(٢) أي: منصوبة، لأنها مفعول به مقدم لتقرأ.
(٣) أي: مجرورة بحرف الجر.
(٤) الخصاصة: الفقر، وتجمل: أي لا تظهر على نفسك الذل والمسكنة ويروى فتحمل ـ بالحاء ـ أي: احتمل. والأول أحسن في المعنى.

وَأَيَّانَ: تَدُلَّانِ على الزَّمان. وأَينَ وَأَنَّى وحَيْثُما: تَدُلُّ على المكان. وَكَيفَما: تَدُلُّ على الحالة، وَأَيٌّ تَصْلُحُ للدَّلالة على الزَّمان والمكان والعَاقل وغيره، فهْي بحَسَب ما تُضافُ إليه.

تمارين للإعراب:

١ ـ ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

٢ ـ مَن يفعل خيرًا يُجزَ به.

٣ ـ مهما تفعل تُسأل عنه.

٤ ـ ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧].

٥ ـ أينما تسعَ تنل.

٦ ـ حيثما نرَ عاثرًا نأخذ بيده.

٧ ـ ما تعمل يكن في صحيفتك.

٨ ـ متى يصلح قلبك، تصلح أعمالك، وتُسدّد خُطواتك.

٩ ـ أيُّ رجلٍ يحترمه الرئيس يحترمه المرؤوس.

١٠ ـ أيانَ تَنهضوا إلى المجد تُفلحوا.

١١ ـ كيفما تكن يكن قرينك.

الدرس الثامن
الشرط والجواب(١)

يَجِبُ في فِعْل الشَّرط أَن يكُون فعْلًا خَبَرِيًا، مُتَصرِّفًا، غيرَ مُقْتَرِنٍ بِقَدْ أَو لَنْ أَو ما النافية أو السينِ أو سوفَ.

فإن وَقَعَ ٱسمٌ مرفوعٌ بعدَ أَداةٍ من أدواتِ الشرط، فهُناكَ فعْلٌ مُقدَّرٌ كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة: ٦]، فأَحدٌ: فاعلٌ لِفعْلٍ محذوفٍ هو فعْلُ الشرْط. وجملةُ «استَجارَكَ» المذكُورة مُفَسِّرَةٌ للفِعْلِ المحذوف.

والمرادُ بالفِعْلِ الخَبَرِيِّ: مَا ليْسَ طَلَبِيًا، أَي: ما ليْسَ أَمرًا، ولا نَهْيًا، ولا مسبوقًا بأَداة من أدوات ٱلطَّلَب (كالاستِفهام والعَرْضِ والتَّحضيض)، فذلكَ كلُّه لا يَقَعُ فعْلًا للشَّرط.

والأَصلُ في جواب الشَّرط أن يكُونَ صالحًا لدخول أداة الشرط عَلَيه، بِحَيْثُ أن يَقعَ فِعلًا للشَّرط. فإن وَقَعَ جوابًا ما هو غيرُ صالح لدخول أداة الشَّرط عَلَيه، وَجَبَ ٱقترانُهُ بالفاء لِتَربِطَهُ بالشَّرط، وتكُونُ جُملَتُهُ في محلِّ جزم على أنها جوابُ الشَرط.

ويجب ذلكَ في ثمانية مواضعَ:

١ - أَن يَكُونَ الجَوابُ فعْلًا طَلَبِيًا، نحو: «إِن أَزُرْكَ فَهل تَزورُني؟» ونحو: «إِن شِئْتَ فَٱذهَبْ».

---

(١) على الطالب أن يعرب أمثلة الشرط والجواب شفهيًا أمام المعلم.

٢ ـ أَنْ يكُونَ فعْلًا جامدًا، نحو: «إن تَذهَبْ فَلَسْتُ بِذاهِب» ﴿بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧].

٣ ـ أن يكُونَ جملةً اسمِيَّةً، كَقولِه تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ﴾ [الأنعام: ١٧].

٤ ـ أن يَقْتَرِنَ بِقَدْ، كقوله تعالى: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧].

٥ ـ أن يَقْتَرِنَ بِما النافيةِ، كقوله سُبحانَه: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ [يونس: ٧٢].

٦ ـ أن يَقْتَرِنَ بِلَنْ، كقَوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥].

٧ ـ أن يَقْتَرِنَ بالسينِ، نحو: «إن تَجْتَهِدْ فَستَنْجَحُ».

٨ ـ أن يَقْتَرِنَ بِسَوْفَ، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً[١] فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [التوبة: ٢٨].

فَجوابُ الشرطِ في كل ما ذُكِرَ مُقْتَرِنٌ بالفاءِ وجوبًا، لأَنه لا يَصْلُحُ لِدُخولِ أَداةِ الشَّرط عَلَيه.

وتُسمَّى هذه الفاءُ: «الفاءَ الجَوابِيَّةَ» أَو «فاءَ الجَواب»، لِوُقوعِها في جواب الشَّرط. وتُسمَّى أَيضًا: «فاءَ الرَّبط»، لِرَبطِها الجَوابَ بالشرط.

---

(١) العيلة: الفقر.

وقد يُربَطُ جواب الشرط بإذا الفُجائيَّةِ، كقولِه تِعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦].

تمارين للإعراب:

١ ـ ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

٢ ـ ﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

٣ ـ ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

٤ ـ ﴿وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٧٢].

٥ ـ مَن صام وصلّى، وآذى الناس، فما صام ولا صلى.

الدرس التاسع
إعراب الشرط والجواب
حذف الشرط والجواب، الجزم بالطلب،
إعراب أدوات الشرط

١ - إعراب الشرط والجواب[1]

إِن كان الشرطُ والجوابُ مُضارِعَينِ، وجبَ جَزمُهُما، نحو: «إِنْ تَجتَهِدْ تَنْجَحْ». وَإِن كانَ الشرطُ ماضِيًا والجوابُ مضارِعًا، جاز في الجواب الجزمُ والرفعُ[2]، نحو: «إِنِ ٱجتَهَدتَ تَرْبَحْ، أَو تَربَحُ». والجزمُ أَولى.

ومن الجزم قولُهُ تَعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ[3] نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ[4]﴾ [الشورى: ٢٠]. ومن الرَّفع قوْلُ الشاعر:

وإِن أَتـاهُ خَـليـلٌ يَـوْمَ مَـسْـغَـبَـةٍ يَقُولُ: لا غائِبٌ مالي ولا حرِمُ[5]

---

(١) على الطالب أن يعرب الأمثلة شفهيًا أمام المعلم.

(٢) غير أن جملته - إن رفعته - تكون في محل جزم على أنها جواب الشرط.

(٣) الحرث: الزرع، والمراد به هنا الثواب.

(٤) أي: من كان يريد ثواب الدنيا، مجردًا عن ثواب الآخرة، فليس له نصيب في ثواب الآخرة وخيرها.

(٥) الخليل: المعدم المحتاج الفقير. واشتقاقه من «الخلة» - بفتح الخاء - وهي الفقر والحاجة والخصاصة. وأما «الخليل» - بمعنى الصديق - فاشتقاقه من =

أَمَّا ٱلفِعْلُ الماضي - شرطًا كانَ أَو جوابًا - فهو مجزوم مَحلًّا.

وإن وقعَ جَوابُ الشرط مضَارعًا مُقْتَرِنًا بالفاء، ٱمتَنَعَ جَزْمُه ووجبَ رفعُه، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ﴾ [المائدة: ٩٥]. وتكون جُمْلَتُهُ في مَحلِّ جزمٍ على أنها جوابُ الشرط.

٢ - حذف الشرط والجواب(١)

قَد يُحذَفُ فعْلُ الشرط بعْدَ «إن»، المُدْغَمةِ في «لا»، نحو: «تكلَّمْ بِخَيرٍ، وإلَّا فاسكُتْ»، أَيْ: وإِلَّا تَتَكلَّمْ بخَيْرٍ فَٱسكُتْ.

وقد يُحذَفُ الجَوابُ، إن دَلَّ عَلَيهِ دليل، بشَرط أن يكون الشرطُ فعْلًا ماضِيًا، أَو مُضَارِعًا مُقْتَرِنًا بِلَمْ. فالأَوَّل نحو: «أَنتَ فائِزٌ إن ٱجتَهَدتَ» والثاني، نحو: «أَنتَ خاسِرٌ إن لم تَجتَهِد».

وقد يُحذَفُ الشرطُ والجوابُ معًا؛ نَحو: «مَنْ يَجتَهِدْ فَأَكرِمْهُ، ومَن لا فَلا»، أَيْ: «وَمَنْ لا يَجْتَهِدْ فلا تُكرِمْهُ». ومنهُ قولُهم: «الناسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعمالِهِم: إِنْ خَيْرًا فَخيرًا، وَإِن شَرًّا فَشَرًّا»، أَيْ: «إِنْ عَمِلوا خيرًا يُجْزَوْا خيرًا، وَإِنْ عَمِلوا شَرًّا يُجْزَوْا شَرًّا».

٣ - الجزم بالطلب(١)

إذا وَقَعَ المُضارِعُ جوابًا للطَّلَب يُجْزَمُ، نحو: «تَعلَّمْ تفُزْ، ولا تَكْسَلْ تَنَلْ». وَيُقَالُ في إِعرابِهِ: إِنَّهُ مجزومٌ لوُقوعِهِ جوابًا للطَّلَب.

= «الخلة» - بضم الخاء - وهي الصداقة المخلصة التي لا خلل فيها. و(المسغبة): الجوع. و(الحرم) بكسر الراء: المحرم الممنوع، فهو بمعنى الحرام.

(١) على الطالب أن يعرب الأمثلة شفهيًا أمام المعلم.

وهو في الحَقيقَةِ مجزومٌ بإنِ المحذوفةِ معَ فعْلِ الشرط، التقديرُ: «تَعَلَّمْ، فإن تَتَعَلَّم تَفُزْ، ولا تَكْسَلْ، فَإنْ لا تَكْسَلْ تَنَلْ».

٤ ـ إعراب أدوات الشرط(١)

إنْ وَإذْما: لا مَحَلَّ لهما منَ الإعراب، لأنهُما حرفانِ.

وما دَلَّ على زمان: كَمَتى وَأيّانَ وإذا، أَو مكانٍ: كأَينَ وأنّى وَحَيْثُما، فهو منصوبٌ مَحَلًّا على أَنَّهُ مَفْعُولٌ فيه لفِعْلِ الشرط.

وَمَنْ وَما ومهْما، إن كانَ فعْلُ الشَرط محتاجًا إلى مفْعول بِه، فهي مَنْصُوبَةٌ مَحَلًّا على أنها مفْعُولٌ به لهُ، نحو: «ما تُحَصِّلْ في الصِّغَر يَنْفَعْكَ في الكِبَر. مَنْ تُجاوِرْ فَأَحسِنْ إليه. مهْما تَفْعَلْ تُسْأَلْ عنه». وَإن كانَ لازمًا، أَو مُتَعَدِّيًا ٱستوفى مفْعُولهُ، فهِيَ مرفوعةٌ محَلًّا على أنَّها مُبْتَدأٌ، وجملَةُ الشرطِ خبرُهُ، نحو: «مَنْ يَجْتَهِدْ يُفْلِحْ. ما تَرَهُ خَيرًا فافعَلْهُ. ما يُصِبْكَ في سَبِيلِ الحَقِّ فٱصبِر عَلَيه».

وكَيفَما: تكُونُ في مَحَلِّ نصْب على الحال من فاعِلِ فِعْلِ الشرْط؛ نحو: «كَيفَما تَسِرْ يَسِرْ أَبناؤُكَ».

وَأَيٌّ: تكونُ بِحَسب ما تُضَافُ إليهِ، فَإنْ أُضيفَت إلى زَمانٍ أَو مَكان، كانَتْ مَفْعُولًا فيه، نحو: «أَيَّ يَوْمٍ تَذْهَبْ أَذْهَبْ. أَيَّ بَلَدٍ تَسْكُنْ أَسْكُنْ». وَإن أُضيفَتْ إلى مَصْدَر، كانَتْ مَفْعُولًا مُطْلَقًا، نحو: «أَيَّ سَيْرٍ تَسِرْ أَسِرْ». وَإنْ أُضيفَتْ إلى غيرِ الظَّرف والْمَصْدَر، فَحُكْمُهما حكْمُ «مَنْ وما وَمَهْما»، فتكُونُ مفْعُولًا بِهِ في نحو: «أَيَّ

(١) على الطالب أن يعرب الأمثلة شفهيًا أمام المعلم.

كَريم تَرَ فَأَكْرِمْهُ»، وَمُبْتَدَأً في نحو: «أَيُّ رَجُلٍ يَجُدْ يَسُدْ. أَيُّ رَجُلٍ يَخدُمْ أُمَّتَهُ تَخدمْهُ».

التمرين:

أ ـ بيّن السبب في جزم الجواب أو رفعه، وما إذا كان يجوز فيه الجزم والرفع في العبارات التالية:

١ ـ ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [هود: ١٥].

٢ ـ ﴿إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

٣ ـ إن فعلت خيرًا تنالُ خيرًا، وتربحُ ذكرًا.

٤ ـ من أحسن يُحسن إليه. ٥ ـ إن تجتهد أفلحتَ.

ب ـ أعرب ما يلي:

١ ـ إن عملتم فأحسنوا، وإلّا فَدَعُوا.

٢ ـ تفوزون إن اجتهدتم. ٣ ـ تخسرون إن لم تجتهدوا.

٤ ـ من يتقِ الله فقد أحسن، ومن لا فلا.

٥ ـ الجزاء من جنس العمل، إن صالحًا فربحًا، وإن طالحًا فخسارة.

٦ ـ لا تقولنَّ إلا خيرًا، وإلّا فاسكت.

٧ ـ لا تقل شرًّا تربحْ. ٨ ـ اجتهدوا تُفلحوا.

٩ ـ هَلَّا تفعل خيرًا تؤجر عليه. ١٠ ـ ألا تزورُنا تكن مسرورًا.

ج ـ بيِّن محل أداة الشرط من الإعراب في الجمل التالية:

١ ـ من يُعينُ المشروعات الخيرية، فخذ بيده.

٢ ـ مهما ضؤل عمل الخير، فهو خير من عدمه.

٣ ـ أينما يذهب ذو العقل يجد رفيقًا.

٤ ـ كيفما تكن يكن أبناؤك.

٥ ـ أي خير تفعل تُؤجر عليه.

٦ ـ أيَّ يوم تسافر أسافر.

٧ ـ أيُّ رجل يستقيم ينجح.

الدرس العاشر

الفاعل

الفاعلُ: هو المسْنَدُ إليهِ بعد الفعل التامِّ الْمَعْلوم أو شبْهه، فالأول نحو: «يَنجَحُ المُخْلصُونَ[1]»، والثاني نحو: «جاء الكريمُ أبوهُ[2]».

والمراد بشِبهِ الفِعل الْمَعْلُوم: اسم الفاعل، ومُبالَغةُ اسم الفاعل، واسْمُ التفضيل، والصِّفَةُ المُشَبَّهَة، والْمَصْدَر، واسم الفعْلِ. فكلُّها ترفع الفاعل كالفعل الْمَعْلُوم.

والجُمْلَةُ المؤلَّفَة من الفِعْل والفاعل تُسَمَّى «جُمْلَةً فِعلِيَّة».

أحكام الفاعل

للفاعل سبعة أحكام:

١ - وُجوبُ رفعِه. وَقَد يُجَرُّ لفْظًا بالباء أو «مِن» الزائدتين، نحو: «ما جاءَنا من أحدٍ[3]. كَفى بالله شَهِيدًا[4]»،

---

(١) المخلصون: أسند إليه فعل تام معلوم وهو «ينجح» فهو فاعل له.

(٢) أبوه: أسند إليه شبه الفعل التام المعلوم، وهو «كريم»، لأنه صفة مشبهة، فأبوه فاعل للكريم.

(٣) من: حرف جر زائد، وأحد: مجرور لفظًا بمن، مرفوع فاعل «جاء» والأصل: «ما جاءنا أحد».

(٤) بالله؛ الباء: حرف جر زائد، ولفظ الجلالة: مجرور لفظًا بالباء، مرفوع محلاً؛ لأنه فاعل «كفى». والأصل: «كفى الله شهيدًا».

أو بإضافته إلى الْمَصدر، نحو: «احترامُ الْمَرءِ أبَوَيْهِ واجِبٌ عَلَيه[١]».

٢ ـ وُجوبُ وقوعِهِ بعْدَ الفعلِ أو شِبْهِه. فإن تَقَدَّم على الفعل ما هو فاعلٌ في الْمعنى كانَ فاعِلُهُ ضميرًا مُسْتَتِرًا يعودُ إليه، نحو: «الْمُجْتَهِدُ يُفْلِحُ[٢]».

٣ ـ أنَّه لا بُدَّ منهُ في الكلام. فإن لم يَظْهَر فهو ضمِيرٌ مُستَتِر عائد إلى مذكور: نحو: «الحَقُّ يَعْلُو»، أَو لما دَلَّ عَلَيْهِ الكلامُ، كقَولك في جواب: «هل جاءَ سليمٌ؟»: «نعم جاءَ[٣]»، أو لِما دَلَّ عَليهِ الْمَقَامُ، كَقَولِهِ تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ۝٢٦﴾[٤] [القيامة: ٢٦].

٤ ـ أنهُ يكون في الكَلام، وفِعْلُهُ محذوفٌ لقَرينَة دالَّةٍ عَلَيه، كأن يُجاب بِهِ نَفْيٌ، نحو: «بَلَى، زُهَيرٌ[٥]» في جواب مَن قال: «ما جاءَ أحدٌ»، أو يُجاب بِهِ ٱستِفْهام، تقولُ: «مَنْ جاءَ؟» فيُقال: «سعيدٌ»، وتقولُ: «هل جاءَ أحد؟» فَيُقَال: «نَعَمْ، خالدٌ».

---

(١) احترام: مضاف. والمرء: مضاف إليه، مجرور لفظًا بالإضافة، مرفوع محلاً، لأنه فاعل «احترام». فالمصدر هنا مضاف إلى فاعله.

(٢) المجتهد: مبتدأ، ويفلح: فعل مضارع، وفاعله مستتر تقديره «هو» يعود إلى المجتهد. وجملة يفلح في محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) فاعل «جاء» ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى «سليم» المعلوم مما دل عليه الكلام.

(٤) فاعل «بلغت» ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى «الروح» المعلومة من المقام.

(٥) زهير: فاعل لفعل محذوف. والتقدير: «بلى جاء زهير».

وَمِما جاءَ فيه حذفُ الفعل - معَ بَقاءِ فاعِلِهِ - كلُّ اسم مرفوع بعْدَ أداةٍ خاصَّةٍ، بالفِعْل، كأدواتِ الشَّرطِ. والحذفُ في ذلك واجب، كَقَولِهِ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ [التوبة: ٦].

وقولِهِ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۝١﴾ [الانشقاق: ١]، ومنْهُ الْمَثَل: «لو ذاتُ سوارٍ لَطَمَتْنِي»[١].

٥ - أن الفعْل يَجب أن يبقى معهُ بصِيغة الواحد، وإن كانَ مُثنّى أو مجموعًا، تَقولُ: «اجتَهَد التلميذُ. اجتهَدَ التلميذان. اجتَهَدَ التلاميذُ».

٦ - أَنَّ الأصلَ اتّصَالُ الفعلِ بِفَاعِلِهِ، ثمَّ يأْتي بَعدَهُ المَفْعُول. وقد يُعكَسُ الأمرُ، فَيَتَقَدَّمُ الْمَفْعُول ويتَأَخَّر الفاعل، نحو: «أَكْرَمَ المُجْتَهِدَ أَبوهُ[٢]».

٧ - أَنَّهُ إن كانَ مُؤنَّثًا أُنِّثَ فِعلُهُ بتاءٍ ساكِنَة في آخر الماضي، وبتاءِ المُضَارَعَة في أوّل المُضَارِعِ، نحو: «جاءت سعادُ. تذهبُ فاطمَة».

تأنيث الفعل مع الفاعل

يجب تأْنيثُ الفِعْل معَ الفاعل في ثلاثِ صُوَرٍ:

١ - أن يكونَ الفاعلُ مؤنَّثًا حقِيقيًا مُتَّصِلًا بِفِعْلِهِ، غيرَ جَمعِ تكسير، نحو: «جاءت فاطِمةُ، أو الفاطمتانِ، أو الفاطِماتُ».

---

(١) كل من «أحد والسماء وذات» فاعل لفعل الشرط المحذوف المفسر بالفعل بعده.

(٢) سيأتي هذا البحث في الكلام على المفعول به.

٢ ـ أن يكونَ الفاعل ضميرًا يعودُ إلى مؤنَّث حقِيقيٍّ أو مجازيّ، نحو: «خَديجةُ تَتَعَلَّم. الشمسُ طَلَعَت».

٣ ـ أَن يكونَ الفاعلُ ضميرًا عائِدًا إلى جَمعٍ لمؤنَّثٍ، أَو لمذكر غير عاقلٍ، ويؤنَّث الفِعلُ حينَئِذٍ بالتاءِ أو بنون جمع المؤنث، نحو: «المُجْتَهِدَاتُ فازت أَو فُزنَ. الأَشجارُ تُزهِرُ أَو يُزهِرْنَ. الجِمالُ تَسيرُ أَو يَسِرْنَ».

ويجوزُ التأْنيثُ وتركهُ في أربع صُوَرٍ:

١ ـ أَن يكُونَ الفَاعِلُ مؤَنَّثًا مجازيًا ظاهرًا، فَتقول: «طَلَعَ الشَّمْسُ» و«طَلَعَتِ الشَّمسُ».

٢ ـ أَن يكُونَ الفاعِلُ مؤنَّثًا حقيقيًا مفصُولًا بَيْنَهُ وبين فِعلِهِ بفاصِلٍ، فَتَقُول: «جاءَ اليوم فاطمَةُ» و«جاءت اليَوم فاطمَةُ»، إِلَّا إذا كانَ الفاصِلُ «إِلَّا»، فَتَذْكيرُ الفِعْلِ واجب، نحو «ما جاءَ إِلَّا خَديجةُ».

٣ ـ أَن يكُونَ الفاعلُ جَمْعَ تَكسيرٍ لمذكَّرٍ أو لمؤَنَّثٍ، فتَقولُ: «جاءَ أَو جاءَت الفَواطِمُ» و«يقومُ أو تقُومُ الرجالُ».

٤ ـ أَن يكُونَ الفاعلُ ضميرًا يعودُ إلى جَمع تكسير لمذكَّر عاقل، نحو «الرجال جاءُوا أَو جاءَت».

أنواع الفاعل

يكونُ الفاعل اسمًا ظاهِرًا، نحو «جاءَ الحَقُّ».

ويكونُ اسمًا مُبهمًا، كاسم الإشارة والاسم الموصول، نحو: «سافرَ هذا الرجلُ»، و«رَجَعَ مَنْ سافَر».

وَيَكُونُ ضَميرًا مُتَّصِلًا، كالتاء من «قُمتَ»، والواو من «قاموا» والألفِ من «يقومانِ»، والياء من «تَقومينَ».

ويكُونُ ضميرًا مُنفصِلًا، كأنا ونحنُ من قولك: «ما قام إلَّا أنا» و«إنَّما قامَ نحنُ».

ويكُونُ ضميرًا مسْتَتِرًا نحو: «أَكتُبُ. نكتُبُ. زُهيرٌ يكْتُبُ. سُعادُ تَكتُبُ».

ويكُونُ مصْدرًا مُؤوَّلًا، نحو: «يَحسُنُ أن تَجْتَهِدَ»، والتأْويلُ أو التقدير: «يحسُنُ اجتِهَادُكَ».

فالاجتهاد المفهوم من «يجتهد» هو الفاعل. ولما كان الفعل الذي بعد «أن» في تقدير مصدر وتأويله سمي الفاعل مؤولاً.

التأويل بالمصدر

يكُونُ التأْويلُ بالْمَصْدَر بَعْدَ خَمْسَةِ أحرُف تُسَمَّى «أحرُفَ الْمَصْدر» أَو «الأحرفَ الْمَصْدَرية» وهي:

١ ـ أَنْ، نحو: «سَرَّني أَنْ تَنْجَحَ»، والتأْويلُ: «يُعْجِبُني اجتهادُكَ».

٢ ـ أَنَّ، نحو: «يُعْجِبُنِي أنَّك مجتَهِدٌ»؛ والتأْويلُ: «يُعْجِبُنِي اجتهادُكَ».

٣ ـ «ما» الْمَصْدَريَّة نحو: «يَسُرُّني ما تَسعى في الخيرِ»، والتَأْويلُ: «يَسُرُّني سَعْيُكَ في الخَير».

٤ ـ كَيْ، نحو: «سافَرْتُ لكَي أَتَعَلَّمَ»، والتأْويلُ: «سافرتُ للتَّعلُّم». والفِعْلُ هنا مُؤَوَّلٌ بمصْدرٍ مجرورٍ باللام.

٥ ـ لو المَصْدَرِيةُ نحو: «نَوَدُّ لو تُقْدِمونَ»، والتَّأْويلُ: «نَوَدُّ إقدامَكُم». والفِعْلُ هُنا مُؤوَّلٌ بمصْدرٍ منصوبٍ على أنهُ مفعول به.

والثلاثةُ الأُوَلُ يتأَوَّلُ الفعْل بعْدَها بالمرفوع والْمَنْصُوب والْمَجْرور.

أَمَّا الْمَرْفُوعُ فقَد تَقَدَّمت أَمثِلَتُهُ.

وَأَمَّا الْمَنصُوب فنحو: «أُحِبُّ أَنَّكَ مجتَهِد. أَوَدُّ أَن تَعْتَصِمَ بالفَضيلَة. أَحمَدُ ما تسْعى» والتأْويل: «أُحِبُّ ٱجتهادَكَ. أَوَدُّ ٱعتِصَامَك. أَحمَدُ سَعْيَك».

وأَمَّا الْمَجْرور فنَحو: «سُررتُ من أَنَّكَ كَريم. رَغِبْتُ في أن تَنْجَحَ. فَرِحتُ لما تَجْتَهِدُ» والتأْويل: «سُررتُ من كَرَمِكَ. رَغبْتُ في نجاحِكَ. فَرِحتُ لاجتِهَادِكَ».

فائدة

إن وقع بعد «لو» كلمة «أن» فهناك فعل محذوف تقديره «ثبت» فإن قلت: «لو أنك اجتهدت لأكرمتك» فالتقدير: «لو ثبت اجتهادك» فيكون المصدر المؤول هنا فاعلًا لفعل محذوف تقديره «ثبت».

التمرين:

بيّن الأحرف المصدرية، والمصدر المؤول بها، وموقعه من الإعراب، مما يأتي:

١ ـ ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

٢ ـ يُرجى أن يوفق المخلصون في أعمالهم.

٣ ـ يُغضبني أن تُهملوا واجباتكم، ويُرضيني أنكمُ تعنون بها.

٤ ـ نَوَدُّ لو يشغل الناشئون والناشئاتُ أوقاتهم بما يفيد أمتهم خيرًا.

٥ ـ يسرُّني ما تَتصلَّب في إحقاق الحق وإبطال الباطل.

٦ ـ تَرَوَّ قبل العمل، لكيلا تكونَ مَغَبّته الندامة.

تمارين للإعراب:

مع بيان موقع المصدر المؤوّل من الإعراب.

١ ـ قل الحق وإن كان مرًّا. ٢ ـ لا يدخل الجنة قتّات[١].

٣ ـ كفى بالحق نصيرًا. ٤ ـ ما نالنا من شر.

٥ ـ أكرمِ الكريم خُلقُهُ. ٦ ـ تهذيبك أولادَك يُسعدهم.

٧ ـ إذا الخطبُ اشتدَّ فلا تجزعْ.

٨ ـ يصعُب عليَّ أن أقول غير الحق.

٩ ـ لا يُؤمن أحدكم حتى يحِبَّ لأخيه ما يُحب لنفسه.

١٠ ـ ومَن ذا الذي تُرضي سجاياهُ كلُّها
كفى المرء نُبْلًا أن تُعَدّ مَعايِبُه

١١ ـ لو غيرُك فعل هذا لعاقبته. ١٢ ـ تمسك بالصادق قولُه.

١٣ ـ الفَضْل في أن تَصِل من قَطعَك، وتُعطي من حرَمك، وتعفُو عمن ظلمك.

---

(١) القتات: النمام، وهو من ينقل أحاديث الناس إلى غيرهم على وجه الوشاية والإفساد.

الدرس الحادي عشر

نائب الفاعل

نائبُ الفاعل: هو المُسنَدُ إليه بعْدَ الفِعلِ المجْهول أو شِبْهِهِ، فالأوَّل نحو: «يُنْصَرُ الحَقُّ[1]»، والثاني: «الباطل مخذولٌ أهلُهُ[2]».

والمراد بِشِبْهِ الفعْل المجْهول اسمُ المَفْعول، نحو: «جاءَ الْمَعْروفُ أصلُهُ[3]»، والاسمُ الذي لَحِقَتْهُ ياءُ النِّسْبَة، نحو: «أتى الرجلُ المِسكيُّ خُلقُهُ[4]».

والجُمْلَة المركَّبة من الفعلِ ونائِب الفاعل تُسَمَّى «جُمْلَةً فعْلِيَّة».

النائب عن الفاعل بعد حذفه

نائبُ الفاعل قائمٌ مَقامَ الفاعِل بَعْدَ حَذْفِهِ، ونَائِبٌ مَنابَهُ، وذلكَ أَنَّ الفاعِل قَد يُحذَف، لغَرضٍ مِنَ الأغراض، فيَنُوبُ عَنْهُ بَعْدَ حَذْفِهِ أَحَدُ أَرْبَعَةِ أَشياءَ:

---

(١) الحق: أسند إلى الفعل المجهول، وهو «ينصر» فهو نائب فاعل له.

(٢) أهله: أسند إلى شبه الفعل المجهول، وهو «مخذول» لأنه اسم مفعول، فهو نائب فاعل له.

(٣) أصله: نائب فاعل للمعروف، الذي هو اسم مفعول.

(٤) خلقه: نائب فاعل للمسكي، الذي هو اسم منسوب. والاسم المنسوب في تأويل اسم المفعول، لذلك يرفع نائب الفاعل، والتقدير: «أتى الرجل المنسوب خلقه إلى المسك».

١ ـ المفْعُولُ به، نحو: «أُكرِمَ المجْتَهِدُ». وَلا يَنُوبُ غَيْرُهُ عَنِ الفاعِلِ معَ وُجُودِهِ، لأنَّهُ أَوْلى مِنْ غَيْرِهِ بالنيابة عَنه، لكونِ الفعْل أشدَّ طَلبًا له من سواه.

وإذا بُنِيَ الفعْلُ المتَعدّي لأكثَرَ مِنْ مَفْعُولٍ وَاحد للمَجْهُول كان الْمَفْعُولُ الأوَّلُ هوَ نَائِبَ الفاعِلِ، ويَبقى غَيرُهُ مَنصوبًا، نحو: أُعطيتُ جائزَةً. يُظَنُّ إبراهيمُ ناجحًا. نُبِّئْتُ الخبرَ صَحِيحًا. أُعلِمْتُ الطَّيْشَ ضَارًّا».

٢ ـ الْمَصْدَرُ الْمُخْتَصُّ بِوَصفٍ، نحو: «وُقِفَ وُقُوفٌ طويلٌ»، أو بيانِ عَدد، نحو: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾[١] [الحاقة: ١٣] أَو بَيانِ نَوْعٍ، نحو: «يُسارُ سَيْرُ الحازمين».

٣ ـ الظَّرف الْمُخْتَصُّ بالوصف، نحو: «مُشيَ يومٌ كَاملٌ»، أو بالإضَافةِ، نحو: «لا تُسافَرُ ليلَةُ الشِّتاءِ»، أَو بالعلَميَّة، نحو: «يُصامُ رَمضانُ».

٤ ـ المجرورُ بحرف الجر، نحو: «نُظِرَ في الأمر»، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ﴾[٢] [الأعراف: ١٤٩].

وإذا نابَ المَجرور بحرف الجرّ عن الفاعل كَانَ مجرورَ اللفظ بحرف الجرّ مرفوعَ الْمَحَلِّ على أنهُ نائبُ فاعل.

---

(١) الصور: البوق الذي ينفخ فيه. والنافخ فيه إسرافيل أحد الملائكة، ينفخ فيه يوم القيامة، يوم ينشر الناس بعد الموت، وذلك أمر من عالم الغيب لا نعلم كيفيته ولا شكله.

(٢) يقال: سقط في يده، أي: زل وتحير وندم.

أسباب حذف الفاعل

يُحذَفُ الفاعلُ لأغراض:

منها: العلمُ بِهِ، فلا داعي لذكْرِهِ، كقوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

وَمنها: الجَهلُ بِهِ، فلا يُمكِنُكَ تَعيينُهُ، نحو: «كُسِرَ القلم»، إذا لم تَعْرِفِ الكاسر.

ومنها: الرَّغبةُ في إخفائهِ للإبهام، نحو: «رُكبَ الفرَس»، إذا عرفت الرَّاكِبَ، غيرَ أنَّكَ لم تُرِدْ إظهارَه.

وَمنْهَا: الخَوفُ عَلَيهِ، نحو: «فُرَّ بالسَّجين»، إذا عَرَفتَ مَن فَرَّ به، غيرَ أَنكَ خِفْتَ عَلَيه فَلم تَذكُره.

ومنها الخوفُ منهُ، نحو «سُرِقَ البيْتُ»، إذا عَرَفتَ السارق، غيرَ أنَّكَ لم تذكُرْهُ خَوفًا منهُ، لأنَّه شرِّيرٌ.

ومنها: الحرصُ على شَرَفِه، نحو: «شُهدت اليَوْمَ شهادةُ زُورٍ»، إذا عَرَفتَ الشاهدَ فلم تذكره، حفظًا لشَرَفه.

ومنها: أنه لا يَتَعلَّق بذكرهِ فائِدَةٌ، كقوله تَعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ [النساء: ٨٦]. فذكرُ المُحيِّي لا فائدة منه، وإنَّما الغَرَضُ رَدُّ التَّحِيَّة لكلِّ مَن يُحَيّي.

أحكام نائب الفاعل

أحكام نائب الفاعل كأحكام الفاعل: فَيجِبُ أَنْ يُرفَع[1]، وَأَنْ

---

(١) وقد يجر لفظًا بمن الزائدة، نحو: «ما يقال عندنا من باطل» فمن: حرف جر زائد. وباطل: مجرور لفظًا بمن الزائدة؛ مرفوع محلاً على أنه نائب فاعل.

يَقَع بعْدَ الفِعْل[١]، وَأن يَبقَى فِعْلُهُ بِصِيغة الواحد، وَإن كان هو مُثنى أو مجموعًا[٢]، وَأن يؤنَّثَ فعْلُهُ، إن كان هو مُؤنثًا[٣]. ويجوزُ حذفُ فعْله لقَرينةٍ دالَّةٍ عَلَيه[٤].

أنواع نائب الفاعل

نائبُ الفاعل، كالفاعل، يكون اسمًا ظاهرًا، نحو: «يُنْصرُ الحقُّ».

ويكونُ اَسمًا مُبْهمًا، نحو: «يُكرَمُ هذا الرجلُ، يُحَبُّ مَن يجتَهِد».

ويكون ضَمِيرًا مُتَّصلًا: كالتاءِ من «أُكرِمتَ» والواو مِن «يُكرمُونَ»، وَضميرًا منفَصِلًا نحو: «لا يُكرَمُ إلَّا أنتَ. إنَّما يُكرَمُ أنتِ»، وَضميرًا مسْتَتِرًا، نحو: «أُكرَمُ. نُكرَمُ. تُكرَمُ. المجْتَهِدُ يُكرَمُ. المجْتَهِدَةُ تُكرَمُ».

ويكون مصْدرًا مُؤوَّلًا، نحو: «يحمَدُ أن تجتهدوا[٥]».

تمارين للإعراب:

مع بيان موقع المصدر المؤول من الإعراب.

---

(١) فإن تقدم ما هو نائب فاعل في المعنى كان نائب الفاعل ضميرًا يعود عليه، نحو: «الحق يقال».

(٢) نحو: «يكرم المجتهدان والمجتهدون».

(٣) نحو: «أكرمت المجتهدة. نكرم الأديبة». وأحكام الفعل مع نائب الفاعل من حيث التذكير والتأنيث كأحكامه مع الفاعل، فراجعها.

(٤) نحو: «النصيح» في جواب قولك: «من يطاع؟» والتقدير: يطاع النصيح.

(٥) والتأويل: «يحمد اجتهادكم» فالفعل بعد (أن) في تأويل مصدر مرفوع لأنه نائب فاعل ليحمد.

١ ـ يُحمد أن تَصدُق في قولك وفعلك.

٢ ـ يُذمُّ المنافقون.

٣ ـ إن كنتَ محمودًا آباؤك فكن محمودًا فعلك.

٤ ـ يُرجى أن تُقبَل توبةُ التائبين. ٥ ـ إن تجتهدوا تُحمدوا.

٦ ـ الجدِّي عملهُ موَفقٌ. ٧ ـ يُحمد مَن يجتهد.

٨ ـ يسرُّني ما تسعى للمصلحة العامة.

٩ ـ يُرفقُ بالضعفاء.

١٠ ـ ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ﴾ [الزمر: ٧٣].

الدرس الثاني عشر

المذكر والمؤنث

الاسم المذكر

المذكَّر: ما يصحُّ أَن تشِيرَ إليه بقَولكَ: «هذا» كَرَجلٍ، وحصان، وقمر، وكِتاب. وهوَ قسْمان: مذَكَّرٌ حقِيقيٌّ: وهو ما يَدُلُّ على ذَكرٍ منَ النَّاس أو الحيَوان: كَرَجلٍ وصبيّ وَأسَدٍ وَجمَلٍ.

وَمذكَّرٌ مجازيٌّ: وهو ما يُعامَلُ معامَلَة الذَّكَر من النَّاس أو الحيوان، وَلَيْسَ منْهُما: كَبدرٍ وليلٍ وبَابٍ.

الاسم المؤنث

المؤنَّث: ما يَصحُّ أن تُشير إليه بقَولك: «هذه» كامْرَأةٍ، وَنَاقَةٍ، وَشمْسٍ، ودارٍ.

وَالمؤنَّثُ أربعة أقسَامٍ: لفْظِيٌّ، وَمَعْنَويٌّ، وَحقيقيٌّ، وَمجازيٌّ.

فالمؤنَّث اللَّفْظِيُّ: ما لحقَتْهُ علامةُ التأنيث، سواءٌ أدلَّ عَلَى مؤنَّث: كفَاطِمَة وخَدِيجة، أم عَلَى مذكَّر: كَطَلحَة وَحمزَةَ وَزَكَرِيَّاءَ وَبُهْمَةٍ(١).

وَالمؤنَّث المعنويُّ ما دلَّ على مؤنَّثٍ، ولم تَلْحَقْهُ علامةُ التأْنيث: كزَيْنَبَ وَمريَمَ ودارٍ ويَدٍ.

---

(١) طلحة وحمزة وزكريا: أعلام رجال، والبهمة: الشجاع.

وَالمؤنَّث الحَقِيقِيُّ: ما يَدُلُّ على أُنثى من الناس أو الحيوان: كامرأةٍ وَغُلَامَةٍ وناقةٍ وَأَتانٍ(١).

والمؤنَّثُ المجازيُّ: ما يُعامَلُ مُعامَلةِ الأنثى مِنَ النَّاس أو الحيوان، ولَيْس منْهُما: كَشَمْس ودارٍ وَعَينٍ وَرِجْل.

تنبيه: (إن المذكر والمؤنث الحقيقيين معروف أمرهما. أما المجازيان، فلا يُعرفان إلا بالتلقي والاطلاع على كتب اللغة. فإن مرَّ بك اسم ولم تعرف، أمذكر هو أم مؤنث؟ فاستعمالك إياه مذكرًا خيرٌ من استعمالك إياه مؤنثًا، لأن الأصل في الأسماء التذكير لا التأنيث).

علامات التأنيث

للتأْنيث ثلاثُ علاماتٍ: التاء المربوطة: كفاطمَةَ، وألفُ التأنيث المقصُورةُ: كَسَلْمَى، وَألِفُهُ المَمْدودة: كَحَسْناء.

فالتاءُ المربوطة تَلْحَقُ الصِفات تَفْرِقَةً بَينَ المذكَّر منها وَالمؤنَّث: كَبَائع وبائِعةٍ، وعالم وعالمة، ومحمود ومحمُودة. وَلَحاقُها غيرَ الصِّفات سماعيٌّ، كَتَمْرَةٍ وَثَمَرَةٍ وغلامةٍ وحمارة.

والأوصافُ الخاصَّة بالنسَاء لا تَلْحَقُها التاءُ إلَّا سماعًا، فلا يُقال: «حائضةٌ وطالقَة وثَيِّبة ومُطْفِلة وَمُتْئمة»، بل: «حائضٌ وَطالق وَثَيِّب(٢)

(١) الغلامة: مؤنث الغلام، والأتان: أنثى الحمير.
(٢) الثيب: المرأة التي فارقت زوجها بموت أو طلاق، ومن ليست بكرًا، والرجل المتزوج.

ومُطْفِل(١) وَمُتئِم(٢)» وسُمع «مُرضِعَةٌ»، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢].

ما يستوي فيه المذكر والمؤنث

ما كانَ منَ الصفَات على وزَن «مِفْعَل»: كَمِغْشَم(٣) ومِقْوَلٍ(٤)، أو «مِفْعال» كَمعْطَارٍ(٥) وَمِقْوال، أو «مِفْعِيل» كَمِعْطير ومِسْكِير، أو «فَعُولٍ»، بمعْنى فاعلٍ: كَصَبُور وغَيُورٍ، أو «فَعِيلٍ»، بمعْنى مفْعُولٍ: كَقَتيلٍ وَجَريح، يَسْتَوي فيه المذكَّرُ والمؤَنَّث، فلا تَلْحَقُهُ عَلامَةُ التأْنيث، يُقالُ: «رَجلٌ مِغْشَمٌ وَمِقوالٌ وَمِسكيرٌ وَغَيُورٌ وَقَتِيلٌ» و«آمرَأَةٌ مِقْوَلٌ وَمِعْطَارٌ ومِعْطِيرٌ وَجَريح».

وإذا لم يُعلَم الموصوفُ أَمذكَّرٌ هو أم مؤنثٌ، لَحقَت المُؤَنثَ التاءُ، نحو: «رأَيتُ جريحةً». أَمَّا إذا عُلِمَ فلا، نحو: «رأيتُ آمرأَةً جريحًا، أو جريحًا مُلْقاةً في الطَّريق»، ونحو: «كوني صَبُورًا على المصَائب، حَمُولًا للنَّوائب».

التمرين:

١ ـ أنشىء ثلاث جمل يكون فيها مذكر حقيقي، وثلاث جمل يكون فيها مؤنث مجازي، وثلاث جمل يكون فيها مؤنث حقيقي،

---

(١) المطفل: ذات الطفل.
(٢) المتئم: من وضعت اثنين في بطن واحد، والمتئم: من عادتها أن تضع اثنين في بطن واحد.
(٣) المغشم: الشجاع الذي لا يثنيه شيء.
(٤) المقول والمقوال: الحسن القول.
(٥) المعطار والمعطير: من عادته التطيب والتعطر.

وثلاث جمل يكون فيها مؤنث مجازي.

٢ ـ أنشىء ثلاث جمل يكون فيها ثلاث جمل صفات لموصوف مذكر، يستوي فيها المذكور والمؤنث، وثلاث جمل تكون فيها هذه الصفات نفسها لموصوف مؤنث مذكور، وثلاث جمل من هذه الصفات نفسها تكون لموصوف مؤنث محذوف.

٣ ـ لماذا لم تلحق علامة التأنيث الصفات الآتية، مع أن الموصوف مؤنث:

١ ـ سعادُ عَجول. ٢ ـ مريم مقدام.

٣ ـ زينب فخورٌ بالعلم.

٤ ـ المرأة الطائشة جهولٌ للعواقب.

٥ ـ رأيت ناقةً ذبيحًا. ٦ ـ ليلى خضيبُ الكفَّين.

٧ ـ المرأة الصالحة حمولٌ لأعباء الحياة.

الدرس الثالث عشر

المعرفة والنكرة

المعْرفة: ٱسمٌ دَلَّ على مُعَيَّنٍ: كَعُمَرَ ودِمشْقَ وأَنتَ. والنَّكِرَة: ٱسمٌ دلَّ على غَيرِ مُعَيَّن: كرجلٍ وكِتابٍ ومدينة.

والْمَعارفُ سبعَةُ أَنواع: الضَميرُ، والعلَمُ، وٱسمُ الإشارة، والاسمُ الْمَوصول، والاسمُ المُقتَرِنُ بأَل، والمضافُ إلى معْرِفة، وَٱلمُنادى ٱلمقْصُود بالنِّداء.

الضمائر

الضَّميرُ: ما دَلَّ على مُتَكَلِّم أَو مخاطَب أَو غائِب: كأَنا وأَنتَ وهو، وكالتاء من «كتبتُ وكَتَبتَ وكَتَبْتِ»، وكالواو من «يكْتُبون».

وهو سَبعةُ أَنواع: مُتَّصِلٌ وَمُنْفَصِلٌ، وبارزٌ ومُسْتَتِرٌ، ومرفوعٌ ومنصُوب ومجرور.

الضمير المتصل

الضَّميرُ المُتَّصِلُ: ما لا يُبْتَدَأُ به، ولا يَقَعُ بعدَ «إِلَّا» إِلَّا في ضرورة الشعر، كالتَّاء والكَاف من «أَكْرَمْتُك»، ولا يُقال: «ما أَكْرمتُ إِلَّاكَ» ولا «ما أَكْرَمَكَ إِلَّاهُ».

وهو، إمَّا أَن يَتَّصِلَ بالفِعْلِ كالواو من «كَتبوا»، أَو بالاسم: كالياء من «كتابي»، أَو بالحرف: كالكَاف من «عَلَيكَ».

والضَّمائِرُ المُتَّصلةُ تِسعةٌ، وهي «التاءُ، ونا، والواو، والأَلفُ، والنون، والياءُ، والكافُ، والهاءُ، وها».

فالأَلفُ والتاءُ والواو والنّون، لا تكُونُ إلّا ضَمائِرَ للرفعِ، لأَنها لا تكُونُ إلّا فاعِلًا أَو نائِبَ فاعل، مثلُ: «كَتَبنا، وكَتَبْتُ، وكَتَبوا، وكَتَبْنَ».

«ونا» «والياءُ»، تكُونانِ ضَميرَيْ رَفْعٍ، مثلُ: «كَتَبْنا، وَتَكْتُبِينَ، واكْتُبي»، وضَميرَيْ نَصْبٍ، مثل: «أكرَمَني المُعَلِّمُ، وَأَكْرَمَنا المُعَلِّمُ»، وَضَميرَيْ جَرٍّ، مثْل: «صَرَفَ الله عَنّي وعَنّا المكروهَ».

والكافُ والهاء وها، تكُونُ ضمائِرَ نَصبٍ، مثلُ: «أَكْرَمْتُكَ وأكْرمتُهُ وأكْرَمتُها»، وضمائرَ جرٍّ، مثلُ: «أحسَنْتُ إليكَ وإليه وإلَيْها». ولا تكُونُ ضمائرَ رَفْعٍ لأَنَّها لا يُسْنَدُ إليها.

فائدتان

١ ـ واو الضمير، والضمير المتصل به ميم الجمع، خاصان بجمع الذكور العقلاء، فلا يستعملان لجمع الإناث، ولا لجمع المذكر غير العاقل.

٢ ـ الميم والألف ـ اللاحقتان للضمير ـ حرفان هما علامة التثنية. والميم وحدها حرف هو علامة جمع الذكور العقلاء، والنون المشددة حرف هو علامة جمع المؤنث.

الضمير المنفصل

الضميرُ المنفصِلُ: ما يَصحُّ الابتداءُ به، كما يَصحُّ وُقُوعهُ بعد «إلّا»، على كُلّ حالٍ، كأنا من قولكَ: «أنا مُجتَهِدٌ» و«ما اجتهدَ إلّا أَنا».

والضمائر المنفصلة: أَربعةٌ وعشرون ضميرًا: اثنا عَشَرَ منهَا مرفوعة، وهي: «أَنا، نحنُ، أَنتَ، أَنتِ، أَنتما، أنتم، أَنتُنَّ، هوَ، هيَ، هُما، هُم، هُنَّ».

وٱثنا عشَرَ منهَا منصوبة، وهي: «إِيَّايَ، إِيَّانا، إِياكَ، إِياكِ، إِياكما، إِياكُم، إِياكنَّ، إِياهُ، إِياها، إِياهُما، إِياهم، إِياهنَّ».

ولا تكونُ «هُمْ» إِلَّا لجماعة الذُّكور العُقلاءِ.

اتصال الضمير وانفصاله

الضميرُ قائمٌ مَقامَ الاسمِ الظَّاهر، والغَرَضُ من الإتيان به الاختصَارُ. والضمير المتَّصل أَخصُّ من الضَّمير المُنفَصِل.

فكلُّ موضعٍ أَمكنَكَ أَن تأْتيَ فيه بالضَّمير المُتَّصِل، لا يَجوزُ لكَ العُدولُ عنه إِلى الضَّمير المُنْفصِل، فيقالُ: «أَكرمتُك»، ولا يُقالُ: «أَكرمتُ إِيَّاكَ».

فإِن لم يتَأَتَّ ٱتصَالُ الضمير، تَعَيَّنَ ٱنفصَالُهُ، كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]، وقولِه: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الممتحنة: ١]، ونحو: «إِيَّاك وما يُعتَذَرُ منه»، ونحو: «أَنتَ مجتهدٌ» و«المجتهدون أَنتم» و«يَسُرُّني إِكرامُ الأُستاذِ إِيَّاك».

الضمير البارز والمستتر

الضَّميرُ البارز: ما كان له صورةٌ في اللَّفْظ: كالتاء من «قُمْتُ»، والواوِ من «كَتَبُوا»، والياء من «ٱكتُبي»، والنُّونِ من «يَقُمْنَ».

والضَّميرُ المُسْتَتِرُ: ما لم يكن له صورةٌ في الكلام، بل كان مُقَدَّرًا في الذهنِ ومَنْويًا، كالضَّمير المستتر في «اكتُبْ» فإِنَّ التقدير: «اكتُبْ أَنتَ».

وهو إِما للمتكلِّم: كأَكتُبُ ونَكتُبُ، وإِمَّا للمُفْرَدِ المذكَّر المخاطَب: كٱكتُبْ وتكتب، وإِمَّا للمُفْرَدِ الغَائب والمُفْرَدة الغَائبة: كعَليٌّ كتبَ، وهندٌ تكتُبُ.

وهو على قسمين: مُسْتَتِرٍ وجُوبًا، ومُسْتَتِرٍ جوازًا.

فالمُستَتِرُ وجوبًا يكون في الفعل المُسْنَدِ إلى المتكلِّم، مفردًا أو جمعًا: كأَجتهد ونجتهِد، وفي الفعل المُسْنَدِ إلى الواحد المخاطَب: كاْجتهِدْ وتجتَهِد، وفي اسم الفِعل المُسْنَدِ إلى مُتَكَلِّم أو مُخاطَب: كأُفٍّ وصَهْ، وفي فعلِ التَّعَجُّب، نحو: «ما أَشرفَ العملَ الصالح!».

والمُسْتَتِرُ جوازًا يكُونُ في الفعل المُسْنَد إلى الواحد الغائب والواحدة الغَائبَة، مثلُ: «سعيدٌ اجتَهَدَ، وفاطمة تجتَهِد».

ومعنى استتار الضمير وجوبًا أنَّه لا يصح إقامة الاسم الظاهر مقامه، فلا يرفع إلا الضمير المستتر. ومعنى استتاره جوازًا أن يجعل مكانه الاسم الظاهر. فهو يرفع الضمير المستتر تارةً والاسم الظاهر تارةً أخرى. فإذا قلت: «سعيد يجتهد»، كان الفاعل ضميرًا مستترًا جوازًا تقديره «هو» يعود إلى سعيد، وإذا قلت: «يجتهد سعيد»، كان سعيد هو الفاعل. أما إن قلت: «نجتهد» كان الفاعل ضميرًا مستترًا وجوبًا تقديره «نحن»، ولا يجوز أن يقوم مقامه اسم ظاهر ولا ضمير بارز، فلا يقال «نجتهد التلاميذ»، فإن قلت: «نجتهد نحنُ»، فنحن ليست الفاعل، وإنما هي توكيد للضمير المستتر الذي هو الفاعل. وإنما لم يجز أن تكون «نحن» هي الفاعل، لأنك تستغني عنها، فتقول: «نجتهد»، والفاعل عمدة، فلا يصح الاستغناء عنه.

ضمائر الرفع والنصب والجر

الضَّميرُ قائمٌ مقامَ الاسم الظاهر، فهو مِثْلُهُ، يكُون مرفوعًا، أَو منصوبًا، أَو مجرورًا، كما يَقْتَضِيهِ مركزُه في الجملة، لأَنَّ لهُ حُكْمَهُ في الإعراب.

فالضَّميرُ المرفوع: ما كان قائمًا مقامَ ٱسمٍ مرفوع: كقمتَ وتكْتبون.

(فالتاء من «قمت والواو من «تكتبون»: مرفوعان محلًا، لأنهما فاعلان، لأنك إن وضعت موضعهما اسمًا ظاهرًا كان مرفوعًا، مثل: «قام سعيدٌ، يكتب التلاميذُ»).

والضَّميرُ المنصُوب: ما كان قائمًا مقامَ ٱسمٍ منصُوب: كأَكرمتك وإيَّاكَ نَعْبُدُ.

(فالكاف من «أكرمتك»، وإياك من «إياك نعبد»: منصوبان محلًا، لأنهما مفعولان، فإنك إن ذكرت مكانهما اسمًا ظاهرًا، كان منصوبًا، مثل: «أكرمت إبراهيم، الله نَعبد»).

والضَميرُ المجرورُ: ما كان قائمًا مقامَ ٱسمٍ مجرورٍ، نحو: «هذا غُلامُكَ يَسْعَى إليك».

(فالكاف من «غلامك وإليك»: في محل جرٍّ، لأنك إن وضعت مكانها اسمًا ظاهرًا، كان مجرورًا، مثل: «يسعى غلامُ سعيد إلى خليل»).

وإذا وقعَ الضَّمير موقعَ ٱسمٍ مرفوعٍ، أو منصُوبٍ، أو مجرورٍ، يُقالُ في إعرابه: إنَّهُ في محلِ رفعٍ، أو نَصبٍ، أو جرّ، أو إنهُ مرفوعٌ محلًا، أو منصُوبٌ محلًا، أو مجرورٌ محلًا.

نون الوقاية

إذا ٱتصَلَ بالفعل، أو ٱسمِ ٱلفعل، ياءُ المتكَلم، فُصِلَ بيْنَهما بنُونٍ تُسَمَّى: «نونَ الوقاية»، صَوْنًا لهما من الكَسر، نحو: «أكرمني الأُستاذ»، ونحو: «علَيْكَنِي».

وإذا اتصلتْ بالأحرف المُشَبَّهةِ بالفعل، فأنتَ بالخيار، إن شئتَ أثبتَّها، وإن شئتَ لم تُثبتها، نحو: «إنَّني وإني»، إلَّا مَعَ «ليتَ»، فالأكثرُ الإثبَاتُ، نحو: «لَيْتَني». ويَنْدُرُ الحذفُ، نحو: «لَيْتي». والعكسُ مَع «لَعَلَّ»، فالأكثرُ الحذفُ، نحو: «لَعَلِّي». ويَنْدُرُ الإثبَاتُ، نحو: «لعَلَّني».

وأمَّا «مِنْ وعَنْ» - من حروف الجر - فتَلزَمُها نونُ الوقاية، نحو: «مِنِّي وعَنِّي».

والأكثرُ معَ «لَدُنْ وقطْ وقَدْ» الإثبَاتُ، نحو: «لَدُنّي[1] وقَطْنِي وقَدْنِي[2]». ويَنْدُرُ الحذفُ.

ضمير الفصل

قد يَتوسَّطُ بينَ المبتَدأ والخبر، أو بينَ ما أصلُهُما مبتَدأٌ وخبرٌ، أَحدُ الضمائر المُنْفَصِلةِ المرفوعة، لِيُؤْذِنَ من أوَّل الأمر بأَنَّ ما بعدَهُ خبرٌ لا نعتٌ، وهو يُفيدُ أيضًا ضربًا من التَّوكيد، نحو: «زُهَيرٌ هو المجتَهدُ»، ومنه قولُهُ تعالى: ﴿إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ﴾ [الأنفال: ٣٢]، وقولُهُ: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [الكهف: ٣٩].

وتَدخلُ عليه لامُ التَّوكيد، نحو: (إنّ زهيرًا لهو المجتهد).

(١) لدن: ظرف مكان بمعنى عند. قال تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥].

(٢) قط وقد - بسكون الطاء والدال - اسم فعل مضارع بمعنى يكفي. والياء: ضمير المفعول به. فإذا قلت: «قطني هذا الشيء، أو قدني»؛ فالمعنى أنه يكفيني.

ويُسَمَّى هذا الضميرُ (ضمير الفصْلِ)[١]. و(ضمير العِماد[٢]).

وهو حرفٌ في صورة الضَّمير، ولا محلَّ له من الإعراب.

التمرين:

١ ـ أنشىء لكل من هذه الضمائر ـ الألف والتاء والواو والنون ـ جملتين يكون في إحداهما فاعلان وفي الأخرى نائب فاعل.

٢ ـ أنشىء لكل واحد من هذين الضميرين ـ نا والياء ـ ثلاث جمل يكون في إحداها فاعلًا أو نائب فاعل وفي الثانية مفعول به وفي الثالثة مجرورًا بحرف الجر أو بالإضافة.

٣ ـ أنشىء لكل من هذه الضمائر ـ الكاف والهاء وها ـ جملتين يكون في إحداهما مفعولًا به وفي الأخرى مجرورًا بحرف الجر أو الإضافة.

٤ ـ أنشىء بضعة أسطر تشتمل على بضعة ضمائر متصلة منها ما هو مرفوع ومنها ما هو منصوب ومنها ما هو مجرور.

٥ ـ ضع كلَّ ضمير من ضمائر الرفع المنفصلة في جملة مفيدة.

٦ ـ ضع كل ضمير من ضمائر النصب المنفصلة في جملة مفيدة.

---

(١) سمي ضمير فصل لأنه يؤتى به للفصل بين ما هو خبر أو نعت.

(٢) سمي ضمير عماد لاعتماد المتكلم أو السامع عليه في التفريق بين الخبر والنعت.

٧ ـ أنشىء بضعة أسطر تشتمل على بضعة ضمائر منفصلة، منها ما هو مرفوع، ومنها ما هو منصوب.

أ ـ بيِّن الضمير المستتر، وهل هو مستتر جوازًا أو وجوبًا، في العبارات التالية:

١ ـ عليكَ نفسَكَ فأستكمل فضائلها.

٢ ـ إن تزرع خيرًا تحصدْ خيرًا.

٣ ـ من يفعل الخير يلقَ الخير، وإنَّ خيرًا من الخير فاعله.

٤ ـ ما أحسنَ الثوبَ الجميل؛ يزينه الخلقُ الجميل!

٥ ـ أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم.

٦ ـ نَكسِبُ المجد بالجدّ، ونسعى للعُلا بالكدّ.

٧ ـ أذلل الصَّعب، وأقتحم العقباتِ في سبيل أمتي.

٨ ـ ما خاب من أستخار، ولا ندمَ من أستشار.

ب ـ بين موقع الضمير من الإعراب في الجمل التالية:

١ ـ تمسَّكوا بالصواب، تُهدَوا سبيلَ الرشَّاد.

٢ ـ اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا، وأعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا.

٣ ـ ما يخفِضُ الإنسان عُدْمُهُ ويُتمه، إذا رفعه دينه وعلمه. ولا يرفعه مالهُ وأهله، إذا خفضه فُجورُه وجهله.

٤ ـ ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢﴾ [يوسف: ٢].

٥ ـ عامل الناس بما تُحب أن يعاملوك به.

٦ ـ إياكَ أعني فأصغِ إلى قول الحق.

٧ ـ خيرُ مالك ما انتفعتَ به ونفعت.

٨ ـ بُعثتُ رحمةً، ولم أبعث لعَّانًا.

ج ـ بيِّن الضمائر بأنواعها السبعة، وموقع الضمير من الإعراب، والضمير المستتر وجوبًا أو جوازًا، مما يأتي:

١ ـ ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾ [النساء: ١١٤].

٢ ـ ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾﴾ [النساء: ١٠٧].

٣ ـ ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾﴾[النساء: ١١٢].

٤ ـ ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾﴾ [الأنعام: ١٢٠].

٥ ـ دَع ما يَريبك إلى ما لا يَريبك.

الدرس الرابع عشر

العَلَم

العَلَمُ: هوَ ٱلاسمُ الذي يَختصُّ بواحِد دونَ آخرَ من أَفرَاد جنْسِه كحُسَين وَمُحَمَّد وَعيسَى وموسَى وفَاطمةَ ومَريمَ ومَكةَ وبَيروتَ ودِمَشْقَ وَلُبْنانَ وبَغْدادَ.

ومنهُ أَسماءُ الأَشخاص والبِلاد والدُّوَلِ والقبائل والبحار والنُّهر والجبال.

ويُقابِلُهُ ٱسمُ الجنس: وَهوَ الاسمُ الذي لا يَخْتَصُّ بواحدٍ دونَ آخرَ منْ أَفراد جنسِه: كرجلٍ وٱمرَأةٍ وكتاب وحصان.

ومنه الضمائرُ، وَأَسْماءُ الإشَارَة والأسْماءُ الموصولة، وأَسماءُ الشَّرط، وَأَسماءُ الاستِفْهام. فَهِيَ أَسماءُ أَجناس، لا تَخْتصُّ بٱسم دُونَ آخرَ، أَمَّا العَلَمُ فَهُوَ مُخْتَصٌّ بواحدٍ دونَ غيرِهِ منَ الأسماء.

العلم المفرد والعلم المركب

ينقسِمُ العَلَمُ إلى علَم مُفْرَدٍ[1]: كأَحمدَ وَسليم، وَمُرَكَّب إضافي: كعبدِ الرحمٰن، ومُرَكَّبِ مَزْجِيٍّ، كبَعْلَبَكَّ وسيبَوَيْهِ، ومركَّبٍ إسناديٍّ، كجَادَ الحقّ، وتأَبَّطَ شَرًّا، (وَهما عَلمانِ لرَجلَين) وشابَ قرْناها (وهو عَلَمٌ لامرَأةٍ).

---

(١) المراد بالمفرد، في باب العلم، ما ليس مركبًا، فالمثنى والجمع المسمى بهما ـ كحسنين وعابدين ـ مفردان في هذا الباب.

إعراب العلم

١ ـ يُعْرَبُ العَلَمُ المُفرَدُ كما يَقتضيه التَّركيبُ ـ من رَفْع أَو نصب أو جَرّ ـ نحو: «جاءَ خالدٌ، رأَيتُ خالدًا، مررت بخالد».

٢ ـ العَلَمُ المركَّبَ تركيبَ إِضافة، يُعْرَبُ جزؤُه الأَوَّل كما يَقْتضِيه التركيب، ويُجَرُّ جزؤُه الثاني بالإِضافَة، نحو «جاءَ عَلَمُ الدينِ رَأَيتُ علَم الدينِ، مررتُ بعلمِ الدين».

٣ ـ العَلَمُ المركَّبُ تركِيبَ مَزْجٍ، يُبْنَى جزؤُه الأَوَّلُ عَلى الفتْح، وجزؤُهُ الثاني يُرفَع بالضَمَّة، وَينْصَبُ ويُجَرُّ بالفتْحة، لأَنَّه ممنوعٌ منَ الصَّرف، نحو: «بَعْلَبَكُّ بَلْدَةٌ طَيِّبَةُ الهواء، زُرْتُ بَعْلَبَكَّ، سافرتُ إلى بَعْلَبَكَّ»، إِلَّا إِذا كانَ الجزءُ الثاني كلِمَةَ «وَيْهِ» فإِنَّها تُبْنَى على الكسْرِ، ويكون الإِعراب حينئذٍ مَحَلّيًا، نحو: «رُحِمَ سِيبَوَيهِ، رَحِمَ الله سِيبَوَيهِ، رحمةُ الله على سيبَويهِ[1]».

٤ ـ ما كان عَلَمًا لأنثى، على وزن «فَعَالِ»: كحَذَام وَقَطَام وسَجَاحِ وَرَقَاشِ وَنَوَارِ، فإِنَّهُ مَبْنيٌّ على الكَسْر غَيْرَ مُنوَّنٍ، ويكُون إعرابه مَحَلِّيًا، نحو: «جاءت قَطَام، رأيتُ قَطَامِ، مررتُ بِقَطَامِ[2]».

---

(١) سيبويه: اسم مبني على الكسر. وهو في محل رفع، في المثال الأول، لأنه نائب فاعل. وفي محل نصب، في المثال الثاني، لأنه مفعول به. وفي محل جر، في المثال الثالث، لأنه وقع بعد حرف جر.

(٢) قطام: اسم مبني على الكسر: وهو في محل رفع في المثال الأول، وفي محل نصب في المثال الثاني، وفي محل جر في المثال الثالث.

٥ ـ العَلَمُ المركب تركيبًا إسناديًا يَبْقَى على حاله، إذا انتظَم في الجملة، ويُحْكَى على لفظِهِ، ويكُونُ إعرابُهُ تَقْدِيريًا على آخره، تقول: «جاءَ جادَ الحقُّ، رَأيتُ جادَ الحقُّ، مررتُ بجادَ الحقُّ[١]».

الاسم والكنية واللقب

ينقسِمُ العَلَمُ أيضًا إلى ٱسمٍ وكُنْيَةٍ وَلَقَبٍ.

فالعَلَمُ الاسمُ: ما وُضِعَ لِتَعْيِينِ المُسَمَّى أوَّلًا، سواءٌ أدَلَّ على مَدْحٍ أو ذَمٍّ: كَسَعِيدٍ وَحَنْظَلَة، أمْ لا: كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وسواءٌ أَصُدِّرَ بأبٍ أو أُمٍّ، أمْ لم يُصَدَّر بهما. فالعِبرةُ بأَسمِيَّة العَلَم إنَّما هو الوضعُ الأوَّليُّ.

وَالعَلَمُ الكُنْيَةُ: ما صُدِّرَ بأبٍ أو أُمٍّ، كأبي الفَضْلِ وَأُمِّ كُلْثُومٍ[٢].

وَالعَلَمُ اللَّقَبُ: ما أشعَرَ بمدحٍ كالرَّشيد وَزينِ العابدين، أو بذَمٍّ: كالأعشَى[٣] والشَّنْفَرَى[٤]، أو بنسبة إلى عَشِيرةٍ أو قبيلة أو

---

(١) جاد الحق ـ في الجملة الأولى ـ فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره. وفي الجملة الثانية مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على آخره. وفي الجملة الثالثة مجرور بكسرة مقدرة على آخره. وقد منع من ظهور هذه الحركات حركة الإعراب الأصلي التي اقتضاها التركيب قبل أن يسمى به.

(٢) كلثوم: من أعلام العرب. والكلثوم في الأصل: الكثير لحم الوجه والخدين.

(٣) الأعشى: لقب لعدة شعراء من العرب. والأعشى في الأصل: السيّيء البصر، أو هو الذي لا يبصر ليلاً.

(٤) الشنفرى: رجل من الأزد كان شاعرًا عداء، يقال: هو أعدى من الشنفرى. وإليه تنسب القصيدة المعروفة بلامية العرب. والشنفرى في الأصل: العظيم =

بَلَدٍ أو قُطْرٍ: كأن يُعْرَفَ الشَّخْصُ بالهاشِمِيِّ أو البَغداديِّ أو المصْريِّ.

أحكام الاسم والكنية واللقب

إذا ٱجتَمَعَ الاسمُ واللَّقب، يُقَدَّمُ الاسمُ ويُؤخرُ اللَّقَب: كَهارونَ الرَّشيد، وَعُمَرَ الفَاروقِ. ولا ترتيبَ بينَ الكُنْيَةِ وغيرها، تقولُ: «أبو حَفْصٍ عُمَرُ، وعُمَرُ أبو حَفْصٍ[١]».

وإذا ٱجتَمَعَ عَلَمَانِ لمُسَمًّى واحد؛ فإن كانا مُفْرَدَينِ أضَفْتَ الأولَ إلى الثاني، مثلُ: «هذا خالدُ تميم»، إلَّا إن كانَ الأوَّلُ مَسبوقًا بأَلْ، أو كانَ الثاني في الأصل وصفًا مُقترنًا بأَلْ، فيجبُ الإتْباعُ، مثلُ: «هذا الحارثُ زيدٌ، رَحِمَ الله هارون الرَّشيدَ، كانَ حاتمٌ الطَّائيُّ مَشْهورًا بالكَرمِ» وإنْ كانا مُرَكَّبينِ، أو كانَ أحَدهُما مفرَدًا والآخَرُ مُرَكَّبًا، أَتْبَعْتَ الثاني للأوَّلِ في إعْرابِهِ وجوبًا، تقولُ: «هذا أبو عَبْدِ الله محمَّدٌ، رَأَيْتُ أبا عَبْدِ الله محمَّدًا، مرَرْتُ بأبي عَبْد الله محمَّدٍ».

العلم المرتجل والعلم المنقول

العَلَمُ المُرْتَجَلُ: ما لم يَسْبِق له ٱستعمالٌ قَبْلَ العلميَّة في غَيرها، بل ٱستُعْمِلَ مِن أوَّل الأمر عَلَمًا: كسُعادَ وعُمَرَ.

والْعَلَمُ الْمَنْقُولُ (وهو الغالبُ في الأعلام): ما نُقلَ عَن شَيءٍ سَبَقَ ٱستعمالُهُ فيهِ قَبْلَ العَلَمِيَّةِ.

= الشفتين.

(١) الحفص في الأصل: شبل الأسد.

وَهوَ، إمَّا مَنْقُولٌ عَن مَصْدَرٍ: كفضلٍ. وإما عَن اسم جنْسٍ: كأسَدٍ. وإمَّا عَنْ صِفَة: كحارثٍ وَمَسْعُودٍ. وَإمَّا عَنْ فِعْلٍ: كَشَمَّرَ[1] وَأَبانَ وَيَشْكُرَ وَيحيىٰ[2] وإجذِمْ وقُمْ[3]. وإمَّا عَنْ جُملة: كَجَادَ الحقُّ، وتَأبَّطَ شَرًّا.

التمرين:

أ ـ بين العلم ونوعه مما يأتي:

١ ـ قرأتُ تاريخَ بُخْتُنَصَّرَ ومَعديكربَ.

٢ ـ كان تأبَّطَ شرًّا شاعرًا مُجيدًا وبطلًا فاتكًا.

٣ ـ نِفطَويهِ: لَقَبٌ لنحوي مشهور، وكنيته أبو محمد.

٤ ـ إذا قالت حَذَامِ فصدِّقوها
فإنَّ القولَ ما قالت حَذامِ

ب ـ أعرب الجمل التالية:

١ ـ كان أبو الحسن الإمام عليٌّ أفصحَ الناس بعد رسول الله.

٢ ـ كان كلام الإمام الشافعيِّ محمد بن إدريس حجةً عند أهل اللغة.

٣ ـ إنَّ الأستاذ الإمامَ الشيخَ محمدًا عبدَهُ مُجدّدُ عصره.

٤ ـ أبو تمامٍ حبيب الطائي، وأبو الطيب أحمد المتنبيءُ شاعران فحلان.

---

(١) شمر: اسم فرس، واسم قبيلة.
(٢) أبان ويشكر ويحيىٰ: أعلام رجال.
(٣) إجذم وقم: اسمان لمكانين.

٥ ـ زينبُ فوَّازٍ مؤلِّفةُ «الدرّ المنثور في طبقات ربات الخدور».

ج ـ بيِّن اسم الجنس، والعلم المفرد، والعلم المركب بأنواعه، والاسم، والكنية، واللقب، مما يأتي واضبط الاعلام بما تستحقه من الإعراب:

١ ـ الخلفاءُ الراشدون أربعة: أبو بكر عبد الله بن أبي قُحافة، وأبو حَفص عمر بن الخطاب، وأبو عبد الله عثمان بن عفان، وأبو الحسَن عليّ بن أبي طالب رضيَ الله عنهم أجمعين.

٢ ـ الحسَن والحُسين هما ٱبنا فاطمة الزهراء بنت الرسول عليه السلام.

٣ ـ كان بُختَنَصَّر ملكًا جبَّارًا عَتِيًّا، وقد ٱفتتح كثيرًا من الممالك.

٤ ـ عبد الله المأمون أحد خلفاءِ بني العبَّاس، وهو ٱبن هارون الرشيد.

٥ ـ عبد الملك بن مَروان أحد الخلفاء من بني أميَّة.

٦ ـ زيد الخيل سمَّاه النبيُّ زيد الخير.

٧ ـ في اليمن بلدٌ يُسمى حَضرمَوْت.

٨ ـ وُلدَ المسيح عليه السلام، في بلدٍ من فِلسطين يُسمى بَيتَ لَحمَ.

٩ ـ يَمدح علماء الأدب أبا عثمان عَمْرًا الجاحظ، ويُسمَّى الحَدَقيَّ أيضًا، لجُحوظ حَدقتيْ عينيه. وكان دَميم الوجه. وكتابه «البيان والتَّبيين» جامع لفنون كثيرة من الأدب منثوره ومنظومه.

والجاحظ عَلمٌ من أعلام الأدب العربي، وحُجَّة من حجج لغة العرب. مات ببغداد سنة خمس وخمسين ومئتين للهجرة.

١٠ ـ صلاح الدين بن يوسف بن أيوب من مشاهير العالم. وهو الذي رَدَّ الفرنجة عن ديار الشام، أيام الحروب الصليبية، بعد حرب شابت لهولها الأيام.

١١ ـ فتح مصرَ عمرو بن العاص. وفتح الشام خالد بن الوليد وأبو عُبيدةَ عامر بن الجرَّاح. وفتح الأندَلُس طارق بن زياد.

١٢ ـ كان لعَمْرو بن معديكرب الزُّبيدي سيفٌ يُدعى الصمصامة.

الدرس الخامس عشر

أسماء الإشارة

اسمُ الإشارةِ: ما يَدُلُّ على مُعَيَّن بواسطَة إشارَةٍ حِسِّيَّةٍ بِٱليَدِ ونحوها، إن كانَ المُشارُ إليه حاضرًا، أو إشارةٍ مَعْنَوِيَّةٍ، إن كان المشَارُ إليه مَعْنًى، أو ذاتًا غيرَ حاضرةٍ.

وأسماءُ الإشارَةَ هيَ: «ذا»: للمُفْرَد المذكَّر، و«ذانِ وذَيْنِ» للمُثَنَّى المذكَّر، و«ذِهْ وتِهْ وتي» للمُفْرَدة المؤنثة، و«تانِ وَتَيْنِ[1]»: للمُثنَّى المؤنَّث، و«أولاءِ»: للجَمْع المذكَّر والمؤنث، سواءٌ أكان الجَمْعُ للعُقلاء، كَقَوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، أم لغيرهم، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٦]. لكِنَّ الأكْثَرَ أن يُشارَ بهَا إلى العُقلاء، ويُستعْمَلُ لغيرهم «تِلْكَ»، قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

ومن أسماءِ الإشارَة ما هوَ خاصٌّ بالمكان، فيُشارُ إلى المكَان القريب بهُنا، وإلى المتوسّط بهُناكَ، وإلى البعيد بهُنالِكَ وثَمَّ. وتَسْبِقُ أسماءَ الإشارة كَثيرًا «ها»، التي هي حَرفٌ للتَّنْبيه، فيُقال: «هذا وهذِه وهاتانِ وهؤلاءِ».

---

(١) ذان وتان: يستعملان في حالة الرفع، وذين وتين: يستعملان في حالتي النصب والجر.

ويجوزُ أن يُفْصَلَ، بَينَ «ها» التَّنْبِيهِيَّة واْسمِ الإشارَة، بِضمير المُشار إليه، فتقُول: «ها هُوَ ذا، ها هُما ذانِ، ها نحنُ أولاءِ» واْلفَصْلُ بكَاف اْلتَّشْبِيهِ، في نحو: «هكَذا»، كثيرٌ شائع.

وقد تَلْحَقُ «ذا، وتي» الكَافُ، اْلتي هيَ حرفٌ للخطاب[1]، فيقال: «ذاكَ وتِيكَ». وقد تَلْحَقُهُما هذه الكافُ معَ اللام، فيقال: «ذلكَ[2] وتلك».

وهذه الكَاف - وإن كان حرفًا - فهِيَ تُطَابق المخاطَبَ في إفراده وتَثْنِيَتِهِ وجمعِهِ وتَذكيرهِ وتَأْنيثه، فيقال: «ذلكَ، ذلكِ، ذلِكُما، ذلكُم، ذلِكُنَّ».

وقد يَلحَقُ «ذانِ وَذَيْنِ وتانِ وَتَيْنِ وأولاء» كَافُ الخطَابِ وحدَها، فيُقالُ: «ذانِكَ وتانِكَ وأولئكَ».

مراتب المشار إليه

للمُشار إليه ثلاثُ مَراتبَ: قَريبَةٌ وبَعِيدةٌ وَمتَوَسطة فَيُشَارُ لذي المرتَبةِ القُربى: بما ليس فيه كافٌ ولا لامٌ، نحو: «أَكْرِم هذا الرجلَ، أو هذه المرأَةَ» ويُشار لذي الوُسطى بما فيه الكَافُ وحدَها، نحو: «اركَبْ ذاكَ الحصَانَ، أو تِيكَ الناقَة» ويُشار لذي البُعْدَى بما فيه الكَاف واللامُ معًا، نحو: «خُذ ذلكَ القَلَم، أو تلْكَ الدَّواةَ».

---

(١) كاف الخطاب حرف، وليست اسمًا ككاف الضمير، غير أنها ككاف الضمير في حركتها وما يلحق بها من العلامات، مثل: «ذلك وذلكما وذلكم وذلكن».

(٢) هذه اللام: حرف يستعمل للدلالة على بعد المشار إليه؛ وتسمى «حرف بعد».

إعراب أسماء الإشارة

أسماءُ الإشارة منَ الأسماء الْمَبْنِيَّة إلَّا المُثَنَّى منها. وَمَحَلُّها مِنَ الإعراب كما يَقْتَضِيهِ ٱلتَّرْكِيبُ، من رفعٍ أَو نَصْبٍ أو جرّ، فإذا أَشْكَلَ عليكَ مَحَلُّ واحدٍ منهَا منَ الإعرابِ فَضَعْ مكَانَهُ ٱسمًا ظاهرًا، وأعرِبْهُ، فتقُول: «جاء هذا الرجلُ، أكْرَمتُ هذه المرأةَ، أحسنت إلى هؤلاءِ البَائسين[1]».

أمَّا المُثَنَّى منها، فهُو مُعْرَبٌ بالألفِ رفعًا، وبالياء نَصْبًا وجرًّا، كما تُعْرَبُ المُثَنَّياتُ منَ الأسماء[2]، تقُولُ: «جاءَ هذانِ الرَّجلان، أكْرَمتُ هَاتَينِ المرأتَينِ، أحسِنْ إلى هذين المجتَهِدَين وهاتَيْنِ المجْتهِدتينِ».

التمرين:

أ ـ حوِّل الجمل الآتية من نداء الواحد إلى نداء الواحدة، ثم إلى نداء الاثنين، ثم إلى نداء الاثنتين، ثم إلى نداء جماعة الذكور، ثم إلى نداء جماعة الإناث:

١ ـ يا زُهيرُ، ذلك التلميذُ ممدوحةٌ سيرتُهُ.

٢ ـ يا أسامةُ، تلكَ الفتاةُ حسنةٌ سُمعتُها.

٣ ـ يا إبراهيمُ، ذاكَ الفتى حسنٌ خُلقُهُ.

---

(١) ذا: في محل رفع على الفاعلية. وذه: في محل نصب على المفعولية وأولاء: في محل جر بإلى.

(٢) هذا رأي بعض محققي النحاة وهو قول لم يخطىء محجة الصواب. والجمهور على أنه مبني على الألف في حالة الرفع، وعلى الياء في حالتي النصب والجر.

٤ ـ يا خالدُ تِيكَ الفتاةُ محمودةٌ سيرتُها.

ب ـ حوِّل المشار إليه، في الجمل السابقة، من المفرد إلى المثنى، ثم إلى الجمع.

تمارين للإعراب:

١ ـ يُحمدُ هؤلاء الرجالُ على ما قدموا من خير لأمتهم.

٢ ـ أثنى الناسُ على هاتين الفتاتين لمعُونتهما الأعمال الخيرية.

٣ ـ أكرمتُ أولئك النساء الفُضليات لآدابهنَّ الفاضلة.

الدرس السادس عشر
الأسماء الموصولة

الاسمُ الْمَوصول: ما يَدُلُّ على مُعيَّنٍ بواسطة جُملة تُذكَرُ بعدَه. وَتُسَمَّى هذه الجملةُ: «صِلَةَ الْمَوصول».

والأسماءُ الموصولة نوعان: خاصٌّ وَمُشتَرَك.

الموصول الخاص

الأسماءُ الْمَوْصولة الخاصَّة: هي التي تُفرَدُ وَتُثَنَّى وَتجمَعُ وَتُذَكَّرُ وَتُؤنَّثُ، حَسَبَ مُقْتَضى الكلام. وهي: «الَّذي»: للمُفْرَد المُذَكَّر، و«اللَّذان وَاللَّذَيْنِ[1]»: للمُثَنَّى المذكر، و«الَّذينَ»: للجمع المذكر العاقل[2]، و«الَّتي»: للمُفْرَدَة المؤنَّثة، و«اللَّتان واللَّتَيْنِ[3]»: للمُثَنَّى المؤنَّث، و«اللَّاتي واللَّواتي واللَّائي» ـ بإثبات الياءِ وحذفها ـ للجَمْعِ المؤنَّث، و«الأُلى» للجَمْع مُطلقًا، سواءٌ أكانَ مذكرًا أم مؤنَّثًا، وعاقِلًا أم غَيرَهُ.

---

(١) تستعمل «اللذان» في حالة الرفع، و«اللذين» في حالتي النصب والجر، تقول: «نجح اللذان اجتهدا، أكرم اللذين اجتهدا، أحسن إلى اللذين اجتهدا».

(٢) فلا يستعمل لغيرهم. وأما غير العقلاء فيستعمل لجمعه ما يستعمل لجمع الإناث.

(٣) تستعمل «اللتان» في حالة الرفع. و«اللتين» في حالتي النصب والجر، نحو: «نجحت الفتاتان اللتان اجتهدتا، أكرم الفتاتين اللتين اجتهدتا، أحسن إلى الفتاتين اللتين اجتهدتا».

الموصول المشترك

الأسماءُ الموصولة المشتركة: هي التي تكون بلَفْظٍ واحدٍ للجَميع، فَيَشْتَرِكُ فيها المفْرد والمثنَّى والجمع والمذكر والمؤنث. وهي: «مَن وَما»، غيرَ أنَّ «مَن»: للعاقل، «وما»: لغَيره، تقولُ: «نَجَحَ مَن ٱجتَهَدَتْ، ومن ٱجتهَدا، ومن ٱجتهَدَتا، ومن ٱجتَهَدُوا، ومن اجتَهَدْنَ»، وتقول: «اركَبْ ما شئْتَ من الخيل، واقرَأْ ما يُفيدُ من الكُتُب».

صلة الموصول

يحتاجُ الاسم الموصول إلى صلةٍ وعائِدٍ وَمَحَلٍّ من الإعراب.

فالصِّلةُ: هي الجُمْلَةُ التي تُذكرُ بَعدَهُ، فَتُتَمِّمُ معناهُ، وتُسَمَّى: «صِلَةَ الموصول»، مثلُ: «جاء الذي أَكرمتُهُ». ولا مَحلَّ لهذه الجُمْلَة من الإعراب.

والعائِدُ: ضَميرٌ يَعُود إلى الموصول تَشْتَمِلُ عَلَيهِ هذه الجمْلة، فإن قُلتَ: «تَعَلَّم ما تنتَفِعُ به»، فالعائدُ هي الهاءُ، لأنها تَعودُ إلى «ما». وإن قلت: «تعلَّمْ ما يَنفعُكَ». فالعائِدُ هو الضَّميرُ المُستترُ في «يَنفَعُ» العائد إلى «ما».

ويُشْتَرَطُ في الضَّمير ـ العائِدِ إلى الموصول الخاصّ ـ أن يكونَ مُطابقًا له إفرادًا وَتَثْنيَةً وَجَمْعًا وَتَذْكيرًا وتأنيثًا، تقول: «أكرِمِ الذي كَتَبَ، والتي كتبَتْ، واللَّذينَ كتبا، واللَّتَيْنِ كتَبَتا، والذينَ كَتَبُوا، واللَّاتي كتبْن».

أمّا الضَّميرُ ـ العائدُ إلى الموصول المشترك ـ فَلَكَ فيه وجهان: مراعاةُ لفْظِ الموصول، فَتُفرِدُهُ وَتُذَكِّرُهُ مع الجَميع، (وهو الأكثر)،

ومراعاةُ معْناه، فَيُطابِقُهُ إفرادًا وَتَثْنِيَةً وجَمْعًا وتذكيرًا وَتَأْنيثًا، تقول: «كرِّمْ من هَذَّبَكَ»: للجَميع، إن راعَيتَ لفظ الموصول، وتقول: «كَرِّمْ من هَذَّبَكَ، ومن هَذَّبَتْكَ، وَمَن هَذَّباكَ، ومن هذَّبوكَ، وَمَن هَذَّبْنَكَ» إن راعَيتَ معناه.

ويُشتَرَطُ في صِلَة الْموصول أن تكونَ جُملَةً مُشْتَمِلَةً على ضمير، بارزٍ أو مستتر، يعودُ إلى الموصول. ويُسَمَّى هذا الضميرُ: «عائدًا»، لِعَوْدِهِ على الموصول. فمثالُ الضّمير البارز: «لا تُعاشِرِ ٱلذينَ يُحسِّنونَ لَكَ المُنْكَر»(١). ومثالُ الضَّمير المستتر: «صاحبْ من يَدُلُّكَ على الخير»(٢).

وقد يكونَ هذا الضَّمير محذوفًا، نحو: «اصنَعِ الخيرَ مَعَ من عَرَفْتَ ومن لم تَعْرِفْ»، أي: مَعَ من عَرَفتَهُ ومن لم تَعرِفه.

إعراب الاسم الموصول

الاسمُ الموصول من الأسماء المَبْنِيَّة (إلَّا المثنَّى منه). وَمَحَلُّهُ من الإعراب بحَسَب مَوقِعِهِ في الجمْلة. فَإذا أَشكَلَ عَلَيكَ إعرابهُ فأجعَل مكانَهُ ٱسمًا ظاهرًا؛ وَأَعرِبْهُ بإعرابه، نحو: «يُكْرَمُ مَن يَخدمُ أُمَّتَهُ، أَكْرِمْ مَن يُحِبُّ وَطَنَهُ، أَثنِ على من يَنْصُرُ بِلادَهُ»(٣).

(١) الضمير البارز العائد على الموصول هو الواو في «يحسنون».
(٢) الضمير المستتر العائد إلى الموصول هو الضمير المستتر في «يدل» وهو ضمير الفاعل.
(٣) من ـ في المثال الأول ـ في محل رفع، لأنه نائب فاعل. وفي محل نصب ـ في المثال الثاني ـ لأنه مفعول به. وفي محل جر بعلى في المثال الثالث.

أَما المُثَنَّى منه، فهوَ مُعْرَبٌ بالأَلف رَفعًا، وبالياءِ نصْبًا وَجرًّا، كَما تُعْرَبُ المُثَنَّياتُ من الأسماءِ، تقول: «يُكْرَمُ اللَّذان ٱجتَهدا، أَكْرِمِ اللَّتينِ ٱجتَهَدَتا، أَحسِنْ إِلى اللَّذينِ ٱجتَهَدَا واللَّتَينِ ٱجتَهَدَتا».

التمرين:

أ ـ بيِّن الموصولين: الخاص والمشترك، والخاص بالمفرد أو المثنى أو المذكر أو المؤنث، وبين صلة الموصول، والضمير العائد إلى الموصول الذي تشتمل عليه الصلة فيما يلي:

١ ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾ [الكهف: ١٠٧].

٢ ـ أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولَا تخُن من خانك.

٣ ـ إيّاك وما يعتذر منه.

٤ ـ دع ما يَربيك إلى ما لا يَربيك.

٥ ـ إن الذي سمكَ السماء بنى لنا بيتًا دعائمهُ أعزُّ وأطولُ

٦ ـ النساءُ المُهذباتُ هُنَّ اللاتي يُرَبينَ أولادَهُنَّ على حب الفضيلة والعلم.

٧ ـ المرأةُ الصالحةُ من تعملْ بما يُوجبه الله عليها نحو نفسها وزوجها وأولادها وَمنزلها.

٨ ـ أحسن إلى التلميذتين اللتينِ تجتهدان، والتلميذاتِ اللاتِ يجتهدْنَ، والنسوة اللاء يَصنَعن الخيرَ، والتلاميذ الألى يجتهدون.

ب ـ بيّن صلة الموصول، والضمير العائد إليه، وموقعه من الإعراب فيما يلي:

١ ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠].

٢ ـ افعل ما شئت فإنك محاسَب عليه.

٣ ـ خيرُ الناس من ينفع الناس.

٤ ـ تُشيَّد نهضةُ الأمة باللواتي يبنينها على العلم والعمل الصالح.

الدرس السابع عشر
المقترن بأل

المقْتَرنُ بأَلْ: ٱسمٌ سَبقتْهُ (أل) فأَفادَته التَّعْريفَ، فصَارَ مَعْرفةً، بَعْدَ أَنْ كانَ نَكِرة: كالرَّجُل والكِتاب والفَرَس.

وَهيَ، إِمَّا أَن تكُون لتَعْريف الجنْس، وتُسَمَّى الجنْسِيَّة، وإِمَّا لتعريف حِصَّةٍ مَعهودةٍ منه، ويقالُ لها العَهديَّة.

أل الجنسية

«أل» الجنْسِيَّةُ إمَّا أَن تَكُونَ لِلاستِغْراق، أَو لِبَيان الحقِيقَة.

والاستِغْراقيَّة، إِمَّا أَن تكُون لاستِغْراق جمع أَفراد الجنْس، وهيَ ما تَشْمَلُ جميعَ أَفرادِهِ، كقَوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨٠]، أي: كلُّ فردٍ منه.

وإِمَّا لاستِغْراقِ جَميعِ خصائِصِهِ مثْلُ: «أَنْتَ الرَّجلُ»، أَي: «ٱجْتمعَ فيك كلُّ صفاتِ الرجَال».

وعلامةُ «أل» الاستِغراقيَّةِ أَن يَصْلُحَ وقُوعُ «كلّ» موقِعَها، كَما رَأَيتَ.

و«أل» التي تكُون لِبَيان الحقِيقَة: هيَ التي تُبَيِّنُ حَقِيقةَ الجِنْسِ وماهيَّتَهُ وطَبِيعَتَهُ، بقَطْعِ النَّظَر عمَّا يَصْدُقُ عَلَيْه منْ أَفراده. ولذلكَ لا يَصِحُّ حُلُولُ «كُلّ» محلَّهَا. وَتُسَمَّى: «لامَ الحقِيقَة والماهيَّةِ والطَّبِيعةِ»، وذلكَ، مثْلُ: «الإنسانُ حَيوانٌ ناطقٌ»، أي: حَقِيقَتُهُ أنهُ عاقلٌ مُدرِك، وَليسَ كلُّ رجل كذلك، فَقد يكُونُ فِي النسَاء من

تَفُوقُ بِجَلَدِها وَصَبْرِها كَثِيرًا منَ الرجال. فألْ هنا لتَعْريف الحقِيقة غَيرَ منظُورٍ فيها إلى جميع أفراد الجنس، بل إلى ماهيَّته من حيثُ هي.

أل العهدية

أَل ٱلعَهديَّة، إمَّا أن تكُون للعَهْد الذِّكْري: وَهيَ مَا سَبَقَ لِمَصْحُوبهَا ذِكْرٌ في الكَلام، كقولكَ: «جاءَني ضيفٌ، فأكْرَمتُ الضَّيفَ»، أي الضَّيفَ المذكُور ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ۝١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ﴾ [المزمل: ١٥، ١٦].

وَإِمَّا أن تَكُون للعَهْد الحُضُوريِّ: وهيَ ما يكُون مَصْحُوبُها حاضرًا، مثْل: «جِئْتُ اليَوْمَ» أي: اليَومَ الحاضرَ الذي نحنُ فيه.

وَإِمَّا أن تكُون للعَهْدِ الذِّهني: وهيَ ما يكُون مَصْحُوبُهَا مَعهُودًا ذهنًا، فَيَنْصَرِفُ الفِكرُ إليْه بِمُجَرَّد النُّطْق به، مثْلُ: «حَضَرَ الأَميرُ»، وكأَن يكُون بيْنَكَ وَبينَ مُخاطَبكَ عَهْدٌ برجلٍ، فَتَقول: «حَضَرَ الرجلُ». أي: الرجلُ المعهُودُ ذِهنًا بيْنَكَ وبَينَ مَن تُخاطِبُهُ.

تعريف العدد بأل

إن كان العَدَدُ مُفْرَدًا يُعرَّفُ كَما تُعَرَّفُ الأسماءُ فيقالُ: «الواحِدُ والاثنان والثَّلاثة والعَشَرَةُ».

وإن كانَ مُرَكَّبا عَدَدِيًا، يُعَرَّف جُزؤه الأَوَّلُ، فيقالُ: «الأَحَدَ عَشَرَ، والتِّسْعَةَ عَشَرَ».

وإن كانَ مركَّبًا؛ يُعرَّفُ جزؤُه الثَّاني، مثْلُ: «هذِهِ ثلاثةُ أَقلامٍ، وستَّةُ الكُتُبِ، ومِئَة الدِّرهم، وألفُ الدينار».

وإذا تَعَدَّدت الإضافة، عرَّفتَ آخرَ مضافٍ إليه، مثلُ: «هذه خمسُ مِئَةِ الألف، وسبعةُ آلاف الدرهم».

وإن كانَ العدَدُ مَعطُوفًا ومَعطُوفًا علَيه، يُعرَّف الجُزءَانِ مَعاً كالخمسَةِ والخمسينَ رجلًا، والسِّتِّ والثمانينَ ٱمرأةً.

المعرّف بالإضافة

المُعَرَّف بالإضافَة: هو ٱسمٌ نَكِرَةٌ أُضيفَ إلى أحدِ المعارِفِ السَّابِقِ ذكْرُها، فٱكْتَسَب التَّعريفَ بإضافتِهِ إليهِ، مِثْلُ: «كتاب» في قولكَ: «كتابي، كتاب عليٍّ، كتاب هذا الغُلام، كتاب الذي كان عندنا، كتَاب الرَّجل». وقدْ كان قبلَ الإضافة نكرةً، لا يُعْرَفُ كتَابُ مَن هو.

المنادى المقصود

المُنادى المَقْصُودُ: هو ٱسمٌ نكرةٌ قُصِدَ تَعْيينُهُ بِالنِّداء، مثلُ: «يا رَجلُ، يا تلميذُ»، إذا نادَيْتَ رجلًا أو تِلْميذًا معَيَّنَيْنِ. فإن لم تُرِدْ تَعيينَ أَحدٍ قلْتَ: «يا رجلًا، يا تلميذًا»، وَيَبْقَيانِ في هذِهِ الحالة نَكِرَتَينِ، لعَدَم تَخْصِيصِهِما بالنِّداءِ. فإن ناديَت مَعْرفَةً، فلا شأْنَ للنداءِ في تعْريفها.

التمرين:

أ ـ بيِّن «أل» الجنسية و«أل» العهدية بأنواعها مما يأتي:

١ ـ ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦].

٢ ـ ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦].

٣ ـ مَن تحلى بالفضائل، وتجنَّبَ الرَّذائل، فهو الإنسانُ الكامل.

٤ ـ ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٨٩].

٥ ـ ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾ [العصر: ١ ـ ٣].

٦ ـ أزِف الوقتُ، فانصرفوا إلى العمل.

٧ ـ كاد الشهر ينصرم، والعمل لم يزل في مَبدئه.

٨ ـ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١﴾ [الفيل: ١]؟!

ب ـ اذكر مثالًا لكل نوع من أنواع «أل» الجنسية والعهدية.

ج ـ عرّف الأعداد الآتية بأل. مستبدلًا بها كلمات تدل عليها، منشئًا كل ذلك في جمل مفيدة:

٣ ـ من الرجال ـ ٥ نساء ـ ٩ كتب ـ ١٠ أفراس ـ ١٦ دارًا ـ ١٩ بستانًا ـ ٨ رجال ـ ٣٠٠ درهم ـ ٩٠٠٠ فتى ـ هذه ٧٠٠٠٠٠ فاحتفظ بها ـ ٨٠٠٠٠٠ ألف جندي ـ ٩٦ حصانًا ـ ٨٣ قرشًا.

الدرس الثامن عشر
أسماء الاستفهام

اسمُ الاستفهامَ: هو ٱسمٌ مُبْهَمٌ يُسْتَعْلَمُ به عن شيءٍ، نحو: «مَن جاءَ؟ كيف أَنتَ؟».

وأَسماءُ الاستفهام هي: «مَن، مَن ذا، ماذا، متى، أَينَ، أَيَّانَ، كيْفَ؛ أَنَّى، كم، أَيٌّ». وإِليكَ شَرْحَهَا:

١ ـ من ومن ذا: يُسْتَفْهَمُ بِهِما عن الشَّخص العاقل، نحو: «مَن فعلَ هذا؟»، ونحو: «من ذا الذي تُرضي سجَاياهُ كُلُّها؟».

٢ ـ ما: يُسْتَفْهَمُ بها عن غير العاقل، من الحيوان والنَّباتِ والجماد والأَعمال، تقول: «ما ركبتَ؟ ما ٱشتريتَ؟ ما كتبتَ؟»، وعن حقيقة الشيء أو صِفَتِهِ، سواءٌ أَكان هذا الشيءُ عاقلًا، أَم غيرَ عاقل، تقول: «ما الأَسدُ؟ ما الإِنسان؟ ما النَّخلُ؟ ما الذهبُ؟»؛ تَسْتَفْهِمُ عن حقيقة هذه الأَشياء، وتقول: «زهيرٌ من فحول شُعراء الجاهليَّة» فيقولُ قائلٌ: «ما زُهير؟»، يَسْتَعْلمُ عن صفاتِه ومُمَيِّزاته.

ومثلُ «ما» في الاستفهام «ماذا»، تقولُ: «ماذا فعلت؟».

٣ ـ متى: يُسْتَفْهَمُ بها عن الزَّمانينِ: الماضي والمُسْتَقْبَل، نحو: «متى أَتيتَ؟ متى تذهبُ؟».

٤ ـ أينَ: يُسْتفْهَمُ بها عن المكان، نحو: «أَين أَخوكَ؟ أَينَ كنتَ؟ أَينَ تَتَعَلَّمُ؟».

٥ ـ أَيَّانَ: يُستفهم بها عن الزَّمان المُستقْبَل لا غيرُ، نحو: «أَيَّانَ تُسافر؟» أَيْ: في أيِّ وقتٍ سيكون سفَرُكَ؟ ومنه قولُهُ تعالى: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝٦﴾ [القيامة: ٦] أي: «في أَيِّ وقتٍ سيكونُ يومُ الدين؟[(١)]».

٦ ـ كيفَ: يُستفهَمُ بها عن الحالة، نحو: «كيفَ أَنتَ؟» أَي: «على أَيَّةِ حالة أَنت؟».

٧ ـ أَنَّى: تكونُ بمعنى (كيفَ)، نحو: «أَنَّى تَفْعَلُ هذا؟ وقد نُهِيتَ عنه»، أَي: كيفَ تَفْعَلُهُ؟ وبمعنى «مِن أَينَ» كقوله تعالى: ﴿يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ [آل عمران: ٣٧] أي: من أينَ لكِ هذا؟.

٨ ـ كم: يُستفهمُ بها عن عَدَدٍ مُبْهَم يُرادُ تَعْيِينُهُ، نحو: «كَم مشروعًا خيرِيًّا أَعنتَ»؛ أي: «كَم عَدَدُ المشروعاتِ الخيريَّةِ التي أَعَنْتَهَا؟».

٩ ـ أيٌّ: يُطْلَبُ بهَا تَعْيِينُ ٱلشيءِ، نحو: «أَيُّ رجلٍ جاءَ؟ أَيَّةُ امرأةٍ جاءَتْ؟». ومنه قولُهُ تعالى: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾ [التوبة: ١٢٤].

إعراب أسماء الاستفهام

١ ـ مَنْ وما: تَكُونانِ في محلّ رفعٍ، نحو: «من فَعَلَ هذا[(٢)]؟ مَنْ إِبراهيمُ[(٣)]؟ ما الإنسان[(٤)]»، وفي محل نصب نحو:

(١) يوم الدين: يوم الجزاء على الأعمال، وهو يوم القيامة.
(٢) من: في محل رفع مبتدأ. والجملة بعده خبره.
(٣) من: في محل رفع خبر مقدم، وإبراهيم: مبتدأ مؤخر.
(٤) ما: في محل رفع خبر مقدم، والإنسان مبتدأ مؤخر.

«مَنْ أكرمتَ؟ ما فعلت[١]؟»، وفي محل جرٍّ نحو: «لِمَنِ الكتابُ[٢]؟ عَمَّ تسألُ[٣]؟».

٢ ـ متى وأينَ وأيانَ وأنَّى: تكونُ في محل نصب، لأنها ظُروف، فهي مفعول فيه، كما ترى في أمثلتها المتقدمة. وقد تكون «أينَ» مسبوقةً بـ «مِن» الجارَّة، فتكونُ في محلِّ جرٍّ بها، نحو: «من أينَ قدِمتَ؟».

٣ ـ كَيْفَ: تَقَعُ خَبَرًا، وحالًا، ومفعولًا ثانيًا لِظَنَّ أو إحدى أَخواتها[٤]، فمِثالُها خبرًا: «كيفَ الجوُّ[٥]؟ كيفَ أَصبحَ القومُ[٦]؟»، ومثالُها حالًا: «كيفَ رجعتَ من سَفرك[٧]؟» ومثالُها ثانيَ مَفْعُولَيْ «ظَنَّ»: «كيفَ ظَنَنْتَ الأَمرَ[٨]».

٤ ـ كَم: تكونُ مبتدأً، نحو: «كَم رجلًا جاءَ[٩]؟»، وخَبَرًا

---

(١) من وما: في محل نصب مفعول به مقدم للفعل بعدهما.
(٢) من: في محل جر بحرف الجر.
(٣) عم: أصلها «عن ما»، قلبت النون ميمًا وأدغمت في ميم «ما». وقد حذفت ألف «ما» لأن «ما» الاستفهامية تحذف ألفها بعد حرف الجر تخفيفًا.
(٤) فهي للاستفهام المجرد عن معنى الظرفية، فليست ظرفًا مفعولاً فيه متعلقًا بالخبر أو الحال أو المفعول الثاني المقدرات. وإنما تكون هي الخبر أو الحال أو المفعول به الثاني في باب «ظن»، وهذا على المعتمد، خلافًا لسيبويه ومن تابعه من النحاة.
(٥) كيف: اسم استفهام في محل رفع خبر، والجو: مبتدأ مؤخر.
(٦) كيف: في محل نصب خبر لأصبح.
(٧) كيف: في محل نصب على الحال من الضمير في «رجعت».
(٨) كيف: في محل نصب على أنه مفعول به ثان لظن.
(٩) كم: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، وخبره الجملة بعده.

مُقَدَّمًا، نحو: «كَم درهمًا مالُكَ؟[١] كَم كانت كُتُبُكَ[٢]؟»، ومفعولًا بِهِ، نحو: «كَم علمًا تعْرفُ[٣]؟»، ومفعولًا فيه نحو: «كَم يومًا غِبْتَ؟ وكَم مِيلًا سِرْتَ[٤]؟»، ومجرورةً بحرف الجرِّ أو الإضافة، نحو: «بكَم درهمًا اشتريت كتابكَ[٥]؟ حسابَ كَم يومًا قَبَضتَ[٦]؟».

وأسماءُ الاستفهام لا تقعُ إلا في صدر الكلام، كما رأيت. وهي كلُّها مبنيةٌ. ومحلُّها من الإعرابِ الرفعُ، أو النصبُ، أو الجرُّ، كما رأيتَ، إلَّا «أَيًّا» فهي معربةٌ بالحركاتِ الثلاث، نحو: «أَيُّكم المجتهدُ؟ أيَّ كتابٍ تقرأُ؟ من أيِّ بَلَدٍ أتيتَ؟».

التمرين:

أ ـ استعمل كل واحد من أسماء الاستفهام في جملة مفيدة.

ب ـ أعرب ما يلي:

١ ـ رأيُ كم عالمًا أخذت؟ وبأي رأيٍ عملتَ؟

٢ ـ من فعل هذا بآلهتنا يا إبراهيمُ؟

٣ ـ ماذا أعددتَ لتكون أمتك سعيدة بك؟

٤ ـ متى ينتهي الغاوي عن غيّه؟ وإلى أين يسير به هواه؟

---

(١) كم: في محل رفع خبر مقدم، ومالك: مبتدأ مؤخر.

(٢) كم: في محل نصب خبر مقدم لكان.

(٣) كم: في محل نصب مفعول به مقدم لتعرف.

(٤) كم ـ في المثالين ـ في محل نصب على أنها مفعول فيه؛ لأنها استفهام عن الزمان، في المثال الأول، وعن المكان، في المثال الآخر.

(٥) كم: في محل جر بالباء.

(٦) حساب: مضاف، وكم: مضاف إليه في محل جر.

٥ ـ كيف العمل؟ وكيف تحسبه؟ وكيف يكون؟ وكيف يحصل؟

٦ ـ كم مسيرك؟ وكم رجلًا يسافر معك؟

٧ ـ كم كتابًا اشتريت؟ وأي كتبٍ قرأت؟ وأيهما أنفع؟

الدرس التاسع عشر

المفعول فيه وهو المسمَّى ظرفًا

المفعول فيه (ويسَمَّى ظَرْفًا): هوَ ٱسمٌ يُذكرُ لبيان زمان الفعل أَو مكانه.

ويَنْقسِم إلى ظَرف زَمانٍ وظَرف مكان، وإلى مُبْهَم ومحدودٍ، وإلى متصرِّفٍ وغير متصَرّف.

ظرف الزمان وظرف المكان

ظَرفُ الزمان: ما يَدُلُّ عَلى وقتٍ وَقَعَ فيه الفعل، نَحو: «سافَرتُ لَيلًا».

وظَرفُ المكَان: ما يدلُّ على مكَانٍ وقَعَ فيه الفعل، نحو: وقفتُ تحتَ الشَّجَرَة».

الظرف المبهم والظرف المحدد

المُبْهَم من ظروف الزمان: ما دلَّ على قَدْرٍ منَ الزمان غيرِ مُعيَّن، نحو: «أَبَدٍ وَأَمَدٍ وَحِينٍ ووقتٍ وزَمانٍ وَدَهر».

والمحدودُ منها (وُيسَمَّى المخْتَصَّ أيضًا): ما دلَّ على وقتٍ مُقَدَّر مُعَيَّن مَحدود، نحو «ساعةٍ ويوم وليلةٍ وأُسبوعٍ وشهر وَسنةٍ وعام». ومنه أسماءُ الشُّهور والفُصُولِ، وَأَيَّامُ الأُسبُوعِ، وما أُضيفَ منَ الظُّروف المُبْهَمَة إلى ما يُزيلُ إبهامَه، كَزمان الربيع ووقت الصَّيف.

والمُبْهَمُ من ظروف المكَان: ما دَلَّ عَلى مَكان غيرِ مُعَيَّنِ البُقْعَةِ (أَي: ليس لهُ صورَةٌ تُدرَكُ بِالحسِّ الظاهر، ولا حدودٌ محصُورة). كَجانبٍ وَجِهَةٍ ومكَانٍ وناحية، ونحوها. ومنهُ أَسماءُ الجهاتِ السِّتِّ[١]، وَأَسماءُ المقادير المكانية[٢].

وَالمُخْتَصُّ منها (أو المحدود): ما دَلَّ على مَكَانٍ مُعيَّنِ البُقْعةِ والمِقدار، (أي: لهُ صُوَرٌ محدودَة، وحدودٌ محصُورَة)، مثلُ: «دار ومدرسة وَمَكْتَب وَمَسْجدٍ وَبَلَدٍ وَفُنْدُق» ونحوها. ومنهُ أسماءُ البِلاد والقُرَى والجبَالِ والأَنهار وَالبِحار.

المتصرف وغير المتصرف من الظروف

الظَّرف المُتَصرِفّ: ما يُسْتعملُ ظرفًا وغيرَ ظرف، نحو: «شهْرٍ ويوم وسنة ولَيل» فمِثالُها ظرفًا: «سِرتُ شهْرًا، أو يَومًا، أو سنةً»، ومثَالُها غيرَ ظرف: «الشهْرُ ثلاثونَ يومًا. سرَّني يومُ لِقائِكَ. السنةُ اثْنا عَشرَ شهْرًا. إِني أنتظِرُ ساعةَ نجاحكَ».

وَالظَّرفُ غيرُ المتصرِّف، منه ما يُلازم النصْبَ على الظَّرفية، فلا يكُونُ إِلَّا ظرفًا منصُوبًا[٣]، نحو: «قَطُّ وَعوضُ وبَينا وَبينَما[٤]

(١) الجهات الست هي: أمام (ومثلها قدام)، ووراء (ومثلها خلف)، ويمين ويسار (ومثلها شمال)، وفوق وتحت.

(٢) أسماء المقادير المكانية مثل: «ميل وفرسخ وبريد وقصبة وفدان وكيلو متر، ونحوها».

(٣) فإن كان مبنيًا: كقط وعوض فهو مبني في محل نصب.

(٤) الألف في «بينا» زائدة، وكذا «ما» في «بينما». وهما ظرفان للزمان. أما (بين) ـ مجردة من الألف وما ـ فأكثر ما تستعمل للمكان، نحو: «جلست بين سعيد وخالد». وقد تكون للزمان، نحو: «جئت بين الظهر والعصر».

وَرَيْثَ[١] وذاتَ ليلةٍ وذا صبَاح».

ومنهُ ما يَلْزَمُ النصْبَ على الظَّرفية، أو الجرَّ بمن أَو إلى أو حتى أو مُذْ أو مُنْذُ، نحو: «قبْل وبَعد وفَوق وتحت ولَدى ولَدُنْ وعندَ ومَتَى وأينَ وهُنا وثَمَّ وحَيثُ والآنَ».

وتجر «قبل وبعد» بمن وتُجرُّ «فوق وتحت» بمن وإلى. وتجر «لدى ولدن وعند» بمن. وتُجرُّ «متى» بإلى وحتى. وتجر «أين وهنا وحيثُ وثم» بمن وإلى. وتجر «الآن» بمن وإلى وحتى ومذ ومنذ.

نصب الظرف

يُنْصَبُ الظرفُ الزمانيُّ مُطلقًا، سواءٌ أَكان مُبهَمًا أَم محدودًا (أي: مختصًا)، على شرط أَن يَتَضَمَّن معنى «في[٢]»، نحو: «سِرتُ حينًا» و«سافرت ليلةً».

ولا يُنصَب من ظروف المكان إِلَّا شيْئَان:

(١) ريث: ظرف للزمان منقول عن المصدر، وهو مصدر «راث يريث ريثًا» أي: أبطأ، ثم ضمن معنى الزمان، ويراد به المقدار منه، نحو: «انتظرته ريث صلى، انتظرني ريث أجيء»، أي: قدر مدة صلاته، وقدر مدة مجيئي. وكثيرًا ما تلحقه «ما» المصدرية نحو: «انتظرته ريثما صلى». وقد تلحقه «أن» المصدرية، نحو: «انتظرني ريث أن أَذهب وأرجع» و«ريث» ظرف ملازم للإضافة، فإن كان ما بعده مقترنًا بما أو أن المصدريتين كان مضافًا إلى المصدر المؤول بهما.

(٢) فإن لم يتضمن معنى «في»، نحو: «جاء يوم الخميس. يومنا يوم مبارك. لا تضيع الوقت» وجب أن يكن على حسب العوامل.

الأول: ما كان مُبهمًا مُتَضَمِّنًا معنى «في[١]»، نحو: «سِرت فرسخًا» و«وقفتُ أَمام المِنبَر».

والثاني: ما كان مُشتقًّا من الفعل الذي يَنصبه[٢]، نحو: «جلَستُ مَجلِسَ أَهل الفَضل، وذهبتُ مذهبَ ذوِي العقل».

وما كان من ظروف المكان مُختصًّا (أي: محدودًا)، غيرَ مُشتَقٍّ لم يَجُز نصبُه، بل يجب جرُّه بِفي، نحو: «جلَستُ في الدار. أَقمتُ في البلَد. صلَّيتُ في المسجِدِ»، إِلَّا إذا وقع بعدَ «دَخلَ ونزلَ وسكَنَ» أَو ما يُشتَقُّ منها، فيجوز نصبُه، نحو: «دخلتُ المدينَةَ. نزلتُ البلَدَ. سكَنتُ الشامَ».

نائب الظرف

ينوبُ عن الظَّرف، فيُنصَبُ على أنه مفعولٌ فيه، أَحدُ خمسة أشياءَ:

١ ـ المضافُ إلى الظرف، مِمَّا دلَّ على كُلِّيَّةٍ أَو بعضيَّة، نحو: «مشيتُ كلَّ النهار، أو كلَّ الفرسخ، أو جميعهما، أو عامَّتَهما، أو بعضَهما، أو نصفَهما، أو رُبْعَهما».

٢ ـ صِفَةُ الظرف، نحو: «وقفتُ طويلًا من الوقت[٣]».

---

(١) فإن لم يتضمن معنى «في» نحو: «الميل الفرسخ. الكيلو متر ألف متر» كان على حسب العوامل أيضًا.

(٢) فإن كان من غير لفظ عامله وجب جره، نحو: «أقمت في مجلسك. سرت في مذهبك».

(٣) أي: زمانًا طويلاً منه.

٣ ـ اسمُ الإشارة المُبَيَّنُ بالظرف، نحو: «سِرْتُ تلْكَ الليلَةَ[١]».

٤ ـ العَددُ المُمَيَّزُ بالظرف، أو المضَافُ إلى الظرف، فالأول نحو: «سافرتُ ثلاثينَ يومًا» و«سِرتُ أَربعينَ فرسخًا»، والثاني نحو: «غِبتُ سِتَّةَ أَيام».

٥ ـ المصدرُ المُتَضَمِّنُ معنى الظرف، نحو: «سافرتُ طلوعَ الشمس. قَدِمتُ قدومَ الرَّكبِ. جلَستُ قُربَك. ذهبتُ نحوَ المدرسة».

الظرف المعرب والظرف المبني

الظُّروفُ كلُّها مُعربَة، إِلَّا أَلفاظًا محصورة، منها ما هو للزمان، ومنها ما هو للمكان. ومنها ما يُستعمل لهما.

فالظروفُ المبنيَّةُ المختصةُ بالزمان هي: «إذ ومتى وأَيَّانَ وإذْ وأَمس[٢] والآنَ وقَطُّ[٣] وعَوضُ[٤]».

---

(١) اسم الإشارة: في محل نصب على أنه مفعول فيه، والليلة: بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان.

(٢) أمسِ: ظرف للزمان الماضي، مبني على الكسر: ومعناه اليوم الذي قبل يومك الذي أنت فيه، نحو: «جئت أمس». فإذا اقترن بأل كان معربًا، ولا يراد به حينئذٍ أمس بعينه، وإنما يراد به يوم من الأيام التي قبل يومك، نحو: «جئت الأمس».

(٣) قط: ظرف للزمان الماضي، مبني على الضم، ولا يؤتى به إلا بعد النفي أو الاستفهام، ولا يكون الفعل بعده إلا ماضيًا، نحو: «ما فعلته قط»، ولا يقال: «لا أفعله، أو لن أفعله قط».

(٤) عوض: ظرف للزمان المستقبل؛ مبني على الضم: ولا يؤتى به إلا بعد نفي أو استفهام: «لا أفعله عوض، أي لن أفعله قط».

ومنها ما رُكِّبَ من الظروف، نحو: «زُرْنا صبَاحَ مساءَ، ولَيْلَ ليلَ، ونهارَ ونهارَ، ويومَ يومَ»، والمعنى: «كل صبَاح، وكلَّ مساء، وكلَّ ليلٍ، وكلَّ نهار، وكلّ يوم».

والظروف المبنيَّةُ المختصَّةُ بالمكان هي: «حيثُ وهُنا وثَمَّ(١) وأينَ».

ومنها ما قُطِعَ عن الإضافة لفظًا لا معنى، من أَسماءِ الجهات، نحو: «قِفْ أَمامُ، أو خلفُ، انزِلْ من فوقُ. سِرْ من تحتُ».

إذا أردت جهةً معينة فإنما تعينها بالإضافة، نحو: «سِرْ يمينَ الصف»، أو بحذف المضاف إليه وبناء الظرف على الضم، نحو «سِرْ يمينُ» تعني يمينَ شيء معين معروف عنده. فالظرف هنا، وإن قطع عن الإضافة لفظًا، لم يقطع عنها معنى، لأنها في نية الإضافة. وإن أردت يمينًا غير معينة قلت: «سر يمينًا»، تقطعه عن الإضافة لفظًا ومعنى، قصدًا إلى التنكير والإبهام.

والظروفُ المبنِيَّةُ المشتركةُ بينَ الزمان والمكان هي: «أَنَّى(٢) ولدى ولَدُنْ(٣)».

---

(١) ثم: ظرف مكان يشار به إلى المكان البعيد، مبني على الفتح، ومعناه «هنالك».

(٢) أنّى: قد تكون ظرف زمان، بمعنى «متى» الاستفهامية، نحو: «أنى جئت؟» أي: «متى جئت؟»، وأكثر ما تكون اسم استفهام عن المكان، بمعنى «من أين؟» أو بمعنى «كيف؟»، فالأول كقوله تعالى: ﴿يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ﴾ [آل عمران: ٣٧] أي: من أين لك هذا؟ والثاني كقوله سبحانه: ﴿أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، أي: كيف يحييها؟ وقد تكون ظرف مكان متضمنًا معنى الشرط، فتجزم الفعلين، نحو: «أنى تذهب تلق خيرًا».

(٣) لدى ولدن: ظرفان للمكان وللزمان، بمعنى «عند»، فمثالهما للمكان: =

ومنها: «قَبْلُ وَبَعْدُ[(١)]»، إذا قُطِعَتا عن الإضافة لفظًا لا معنًى، نحو: «جئتُكَ قبلُ، أَو من قَبلُ، أَجيئُكَ بعدُ، أَو من بعدُ».

إذا أردتَ قبلية أو بعدية معينتين، عينت ذلك بالإضافة، نحو: «جئت قبلَ الشمس، أو بعدها»، أو بحذف المضاف إليه وبناء «قبل وبعد»، على الضم، نحو: «جئتك قبلُ وبعدُ. أو من قبلُ ومن بعدُ»، تعني بذلك قبل شيء معين أو بعده. فالظرف هنا، وإن قطع عن الإضافة لفظًا. لم يقطع عنها معنى، لأنه في نية الإضافة. وإن أردت قبلية أو بعدية غير معينتين قلت: «جئتك قبلًا أو بعدًا، أو من قبلٍ أو من بعدٍ»، بقطعهما عن الإضافة لفظًا ومعنى وتنوينهما قصدًا إلى معنى التنكير والإبهام.

وفي حكم قبل وبعد «أَوَّلُ وأَسفل ودُون[(٢)]»، فهي تُبنى، إذا حُذف ما تُضافُ إليه غيرَ مَنسِيٍّ، بل كانَ منويًّا في الذهن ومُقدَّرًا، نحو: «قِفْ أَوَّلُ، أَو أَسفَلُ، أو دُونُ، سِرْ من أولُ، أو من أَسفَلُ، أو من دونُ»، بالبناءِ على الضم، لقطعها عن الإضافة لفظًا لا معنًى، فإذا قطَعتَها عن الإضافة لفظًا ومعنًى، نحو: «قَف أَوَّلَ، أو أَسفَلَ، أو دونًا»، أو أضفتها لفظًا، نحو: «قَفْ أَوَّلَ الصَّفِّ، أو أَسفَلَه، أو

= «جلست لدى الأستاذ» وقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥] ومثالهما للزمان: (جئت لدى طلوع الشمس، أو لدن طلوعها).

(١) قبل وبعد: يكونان ظرفين للزمان،نحو: «جئت قبل الظهر، أو بعده» وللمكان نحو: «داري قبل دارك، أو بعدها».

(٢) دون: ظرف مكان، وهو نقيض (فوق)، نحو: «هو دونه» أي: أحط منه منزلة أو رتبة. ويأتي بمعنى (أمام)، نحو: (الشيء دونك)، أي: أمامك، وبمعنى (وراء)، نحو: (جلس دون الصف)، أي: وراءه.

دُونَهُ»، كانت مُعربَةً كما رأيتَ، وإِنَّما تفعل ذلك (أَي: تَقطعُها عن الإضافة لفظًا ومعنًى)، إِذا لم تُرِدْ: «أَوَّلَ أو أَسفلَ أو دُونًا» مُعَيَّناتٍ.

واعلم أن «أول وأسفل» ممنوعان من الصرف للوصفية ووزن «أفعل»، ولذا لم ينوّنا في قولك: «قف أولَ أو أسفلَ» المعرفين المنصوبين، وإذا سبقهما حرف جر يجرَّان بالفتحة، نحو: «قُمْ من أسفلَ، لقيته عامَ أولَ».

التمرين:

أ ـ بيِّن ظرفي الزمان والمكان، والمبهم والمحدود، والمتصرف والجامد منهما، وما كان ظرفًا أو نائب ظرف مما يلي:

١ ـ سافرتُ إلى دمشقَ أيام الربيع، فمكثتُ هناك عشرة أيام.

٢ ـ انتظرتك أمام المدرسة مدةً.

٣ ـ وافِنِي قبل الظهر أو بعده.

٤ ـ بينما كنت مارًّا في الطريق ذا صباح، رأيت خالدًا يدخل الحديقة العامة، وقد جلس تحت شجرةٍ من أشجارها بعضَ ساعةٍ ريثما وافاه سعيد. ثمَّ تركا الحديقة ذلك الحينَ، وسلكا مسلكًا يُؤدي إلى حيثُ ينتظرهما. وكان ذلك قبلَ الضُّحا.

ب ـ بيِّن الظرف المعرب والظرف المبني، وظرفي الزمان والمكان وأعرب العبارات التالية:

١ ـ ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

٢ ـ حُشاشةُ قلبٍ ودَّعتْ حينَ وَدَّعوا.

٣ ـ لا تفعل الشرَّ أبدًا.

٤ ـ ما فعلتُ شرًّا قطُّ، ولا أفعله عوض.

٥ ـ سِرْ من تحتُ.

٦ ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠].

٧ ـ الرفيقَ قبلَ الطريق، والجارَ قبل الدار.

٨ ـ اقعد فوقُ.

٩ ـ عندَ الرِّهان تُعرَف السوابق.

١٠ ـ أُطلب العلم صباح مساء.

١١ ـ اجلس حيث يؤخَذُ بيدك وتُبَرُّ، لا حيثُ يؤخَذ برجلك وتُجرُّ.

١٢ ـ عندَ الصباح يَحمَدُ القوم السُّرى.

١٣ ـ قِف أمامُ.

١٤ ـ لَا تَقعدْ حيثُ الأشرارُ.

١٥ ـ ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ﴾ [الروم: ٤].

الدرس العشرون
المبتدأ والخبر

المبتَدأُ والخبَرُ: اسمانِ تتأَلَّفُ منهُما جملة مُفيدَة، نحو: «الحَقُّ منصورٌ» و«الاستِقلالُ ضامنٌ سعادَةَ الأُمَّة».

وَيَتميَّزُ المبتدأ عن الخبر بأنَّ المبتدَأ مُخْبَرٌ عنه، وَأَنَّ الخَبَرَ مُخْبَرٌ به.

والمبتدَأ: هو المُسْنَدُ إليهِ الذي لم يسْبِقْه عامل.

والخبرُ: ما أُسنِدَ إلى المبْتدأ، وهو الذي تَتِمّ بهِ مع المبتدأ الفائدةُ.

والجملةُ المؤَلَّفَةُ من المبْتدأ والخبر تُسَمَّى «جُمْلَةَ اسمِيَّة».

أحكام المبتدأ

للمُبتَدأ ستَّةُ أَحكام:

الأوَّلُ: وُجوبُ رَفعِهِ. وَقَد يُجَرُّ بالباء أو «من» الزائِدَتين، فالأول نحو «بحَسْبِكَ الله[1]»، والثاني نحو: ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم﴾[2] [فاطر: ٣].

---

(١) الباء: حرف جر زائد. وحسب: مجرور لفظًا بالباء الزائدة، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، ولفظ الجلالة خبره.

(٢) خالق: مجرور لفظًا بمن الزائدة مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، وجملة يرزقكم: خبره. وغير: صفة لخالق باعتبار محله المرفوع. ويجوز جره باعتبار لفظ خالق وبالجر قرأ حمزة والكسائي، كما في تفسير العلامة =

الثاني: وُجوبُ كونِه معْرفةً، نحو: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ﴾ [الفتح: ٢٩]، أَو نكِرَةً مُفيدة نحو: ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤] فإن لم تكن النكرة مفيدة لم يَجُزِ الابتِداءُ بها، فلا يُقالُ: «رجلٌ مسَافرٌ».

وتكون النكِرةُ مفيدةً بشَرطٍ من الشُّروط الآتية:

١ ـ أَن تُخَصَّصَ بوصفٍ، نحو: «رجلٌ كَريمٌ زارَني». وقد يكونُ الوصف مُقَدَّرًا، نحو: «أَمرٌ جاءَ بك!» أَي: أَمرٌ عَظِيمٌ.

٢ ـ أَن تُخَصَّصَ بإضافة، نحو: «مَجْلِسُ عِلم يُنْتَفَعُ به خيرٌ من عبادة سبعينَ سنَة». وقد تكونُ الإضافةُ في الْمَعْنى نحو: «كلٌّ يموتُ»، أَي: كلُّ أَحدٍ.

٣ ـ أن تكونَ بعدَ نفيٍ، نحو: «ما مجتهِدٌ مذمومٌ».

٤ ـ أَن تكونُ بعدَ ٱستفهام، نحو: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ﴾ [النمل: ٦٠].

٥ ـ أن تكونُ بعدَ «إذا الفُجائِيَة»، نحو: «خرجتُ فإذا رجلٌ بالباب».

٦ ـ أَن تكون عاملةً عَمَلَ الفعْل، نحو: «بَذْلٌ درهمًا[1] في سَبيل العلم يَنْهَض بالأُمَّة»، ونحو: «أَمر بمعروفٍ صَدَقَةٌ[2]».

= البيضاوي.

(١) درهمًا: مفعول به لبذل.

(٢) بمعروف: جار ومجرور، وهو في محل نصب على أنه مفعول به غير صريح لأمر.

٧ ـ أَن تكون ٱسم ٱستِفْهام، نحو: «مَن مُسافِرٌ[١]؟».

٨ ـ أَن تكون ٱسمَ شرط، نحو: «مَنْ يَجتَهِدْ يُكْرَمْ[٢]».

٩ ـ أَن يَتَقَدَّمَ عَلَيها الخَبَرُ، وهو ظرفٌ أَو جارٌّ ومجرور، فالأول نحو: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[٣] [يوسف: ٧٦] والثاني نحو: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِنَابٌ﴾[٤] [الرعد: ٣٨].

الثالث: جوازُ حذفه، إِن دلَّ عَلَيهِ دَليلٌ، تقولُ: كيف خالدٌ؟ فَيُقالُ في الجَواب: مجتَهِدٌ[٥]، ومنه قولهُ تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا﴾[٦] [فصلت: ٤٦]، وقوله: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا﴾[٧] [النور: ١].

الرابع: وُجوبُ حذفِهِ، إِذا دَلَّ عَلَيهِ جوابُ القَسم، نحو: «في ذِمَّتي لَأفعَلَنَّ كَذا، أَي في ذِمَّتي عَهدٌ أو ميثاقٌ، أَو يمينٌ[٨]»، أو كانَ

---

(١) من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ومسافر: خبره.

(٢) من: اسم شرط جازم، وهو في محل رفع مبتدأ، والجملة بعده: خبر.

(٣) فوق: ظرف مكان، مفعول فيه، منصوب، ومحله الرفع على أنه خبر مقدم. و«عليم»: مبتدأ مؤخر.

(٤) الجار والمجرور: في محل رفع على أنه خبر مقدم. و«كتاب»: مبتدأ مؤخر.

(٥) أي: هو مجتهد.

(٦) أي: من عمل صالحًا فعمله لنفسه، ومن أساء فإساءته عليها، فيكون كل من العمل والإساءة مبتدأ محذوفًا، والجار والمجرور بعده خبره.

(٧) أي: هذه سورة؛ فهذه المحذوفة: مبتدأ، وسورة: خبره.

(٨) فالجار والمجرور في موضع الخبر للمبتدأ المحذوف.

الخبر مخصُوصًا بالمَدْح أَو الذمِّ بعْدَ «نِعْمَ وبِئْسَ» مُؤَخَّرًا عنهُما، نحو: «نِعمَ الرجلُ أَبو طالب، وبِئْسَ الرَّجُلُ أبو لَهَبٍ[١]».

الخامس: جوازُ ٱقترانهِ بلام التَّأكيد، (وَهي التي يسَمونها لامَ الابتِداء) كقوله تعالى: ﴿وَلَعَبۡدٌ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٌ مِّن مُّشۡرِكٍ﴾ [البقرة: ٢٢١].

السادس: أَن الأَصلَ فيهِ أن يَتَقَدَّمَ على الخَبَر وقد يَتَقَدَّمُ الخَبَر عَلَيه، نحو: «حَسَنٌ خَطُّكَ» و«في الدار عليٌّ».

مواضيع تقديم المبتدأ وجوبًا

يَجبُ تقديمُ المبتَدأ وتأخيرُ الخَبر في أَربع صُوَرٍ:

الأُولى: أَن يكونَ من الأسماء التي لها صدرُ الكَلام، كأَسماءِ الاستفهام، نحو: «مَن مجْتَهِدٌ؟» وأَسماءِ الشَّرطِ، نحو: «مَن جَدَّ وَجَدَ»، و«كَم» الخبريةِ، نحو: «كَم كِتابٍ عندي[٢]!».

الثانية: أَن يَقترن بلام التأكيد، نحو: ﴿لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةً فِي صُدُورِهِم﴾ [الحشر: ١٣].

الثالثة: أَن يَلتبِسَ المبتَدَأُ بالخَبَر، فَيَجِبُ تقديمُ المبتَدأ وتأخيرُ الخَبَر، فتَقولُ: «صَديقُكَ عليٌّ»، إن أردتَ الإخبارَ عن الصَّديق بأَنه عليّ، فإن أَردتَ العَكسَ قلْتَ: «عليٌّ صديقُكَ».

---

(١) أبو ـ في المثالين ـ خبر المبتدأ محذوف وجوبًا تقديره «هو». ويجوز أن تجعله مبتدأ، والجملة قبله خبره.

(٢) كم: خبرية بمعنى كثير؛ مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. كتاب: مجرور بالإضافة إلى كم. وعندي: ظرف مكان، وهو في محل رفع خبرها.

الرابعة: أن يُرادَ حَصرُ المبتَدأ في الخَبر، كَقَوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

(ومعنى الحصر هنا أن المبتدأ، وهو (محمد)، منحصر في صفة الرسالة، فإن قيل: «وما رسول إلّا محمد» - بتقديم الخبر - فسد المراد، لأن المعنى حينئذٍ يكون: أن صفة الرسالة منحصرة في محمد، مع أنها ليست منحصرة فيه، بل هي شاملة له ولغيره من الرسل صلوات الله عليهم).

أنواع المبتدأ

يكُونُ المبتَدَأ ٱسمًا ظاهرًا، نحو: «الحقُّ منصورٌ».

وضميرًا منفَصِلًا، نحو: «أَنتَ صديقي».

وٱسمَ موصول، نحو: «الذينَ ٱجتَهَدوا فازوا».

وٱسمَ إشارَةٍ، نحو: «هذا حَسَنُ الخُلُقِ».

وٱسمَ استِفْهام، نحو: «كَمْ تلميذًا فاز[(١)]؟».

وٱسمَ شَرْطٍ، نحو: «من يَكْسَلْ يَنْدَمْ».

ويكونُ أيضًا مُؤَوَّلًا، نحو: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[(٢)] [البقرة: ١٨٤]، ونحو: «حَسَنٌ أنك كَريمٌ[(٣)]».

---

(١) كم: اسم استفهام، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وتلميذًا: تمييز لكم، وجملة فاز خبره.

(٢) والتأويل: «صومكم خير لكم» فيكون الفعل بعد «أن» في تأويل مصدر مرفوع على أنه مبتدأ. وخير خبره.

(٣) حسن: خبر مقدم واسم «أن» وخبرها في تأويل مصدر مرفوع على أنه مبتدأ مؤخر. والتأويل: «كرمك حسن».

التمرين:

أ ـ بين مسوّغ الابتداء بالنكرة، والمبتدأ المحذوف جوازًا أو وجوبًا فيما يلي:

١ ـ في ذمتنا لنقومنَّ بالواجب، وفي عُنقنا لَنخدمنَّ الأمة.

٢ ـ نهي عن منكرٍ صدقة. ٣ ـ نعمَ التلميذُ من يجتهد.

٤ ـ مَن باذلٌ مالهُ في الخير؟ ٥ ـ هَل أحدٌ يفعل هذا؟

٦ ـ بابُ المبتدأ والخبر. ٧ ـ حادثٌ أقلقني.

٨ ـ في الأمر سرٌّ، فهل عندك نبأ عنه؟

٩ ـ خيرٌ ما فعلت.

ب ـ بيِّن إن كان المبتدأ متقدمًا على الخبر أو متأخرًا عنه، فإن كان متقدمًا عليه فهل هو متقدّم وجوبًا أو جوازًا، وما السبب في وجوب تقدمه؟

١ ـ اليومَ الرهانُ، وغدًا السباقُ، والغايةُ الجنة، والهالك من دخل النار.

٢ ـ المسلمُ من سلم الناس من يده ولسانه.

٣ ـ خيرُ الناس من ينفع الناسَ. ٤ ـ ما إبراهيم إلا خطيب.

٥ ـ من أخذَ أموال الناس يريدُ أداءها أدى الله عنه.

٦ ـ لفتاة تقوم بواجباتها خيرٌ من ألفِ فتى لا يقومون بالواجب عليهم.

٧ ـ في كل كبد حرّى أجرٌ. ٨ ـ مَن قائمٌ بهذا العمل؟

الدرس الحادي والعشرون

أحكام خبر المبتدأ

لخبر المبتَدأ ستةُ أَحكام:

الأولُ: وجوبُ رفعِه.

الثاني: وجوبُ مطابقته للمُبتَدَأ إفرادًا وَتَثْنِيَةً وَجَمْعًا وتذكيرًا وَتَأْنيثًا، تقولُ: «المجتَهِدُ محبوبٌ، المجتَهِدانِ محبوبان. المجْتَهِدونَ محبوبونَ، المجْتَهِدَةُ محبوبَةٌ. المجْتَهِدتان محبوبَتان. المجْتَهِدات محبوباتٌ».

الثالثُ: جوازُ حذفه، إن دَلَّ عَليهِ دليلٌ، نحو: «خرجتُ فإذا الأَسَدُ[1]»، وتقولُ: «مَن مجتهِدٌ؟» فيُقالُ: «زُهَيرٌ[2]»، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾[3] [البقرة: ١٤٠] وقولُهُ: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾[4] [الرعد: ٣٥].

الرابعُ: وجوبُ حذفه، وذلكَ إذا وَقَعَ بَعْدَ «لَوْلا» أَو «لَوْما»، نحو: «لولا الدينُ لَهلكَ الناسُ[5]. لَوْما الكِتابَةَ لَضاعَ أَكثرُ

---

(١) الأسد: مبتدأ، وخبره محذوف. والتقدير: خرجت فإذا الأسد حاضر.

(٢) أي: زهير مجتهد. فزهير: مبتدأ، ومجتهد المحذوف: خبره.

(٣) أي: أم الله أعلم. مبتدأ، وأعلم المحذوف: خبره.

(٤) أي: وظلها دائم كذلك.

(٥) الدين: مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: لولا الدين موجود. والمعنى لولا وجود الدين لهلك الناس.

العِلم(١)»، أَو كانَ خَبَرًا لمبتدأ صريح في القَسَم، نحو: «لَعَمْرُكَ لأخدُمَنَّ الأمَّةَ(٢)، وايْمُنُ الله لأَنْصُرَنَّها(٣)»، أَو كانَ المبتَدأُ معْطوفًا عَلَيه اسْمٌ بواوٍ تُفيدُ معنى «مع» نحو: «كلُّ امرىءٍ وَشَأْنُهُ(٤)».

فإن كان المبتدأ غير صريح في القسم (بمعنى أنه يستعمل للقسم وغيره) جاز حذف خبره وإثباته، تقول: «عهد الله لأقولنَّ الحق» و«عهد الله عليّ لأقولنَّ الحق».

الخامسُ: جوازُ تَعَدُّدِهِ، والمبتَدأ واحد، نحو: «زُهَيرٌ كاتبٌ شاعر، خطِيب».

السادسُ: أَنَّ الأصلَ فيه أَن يتَأَخرَ عن المبْتَدَأ. وقد يتقدَّم عليه نحو: «جميلٌ ما صنعته(٥)».

مواضع تقديم الخبر وجوبًا

يجبُ تقديمُ الخَبَر وتأْخيرُ المبْتَدَأ في أَربع صُوَر:

الأولى: أَن يكونَ المبتدأُ نكِرَةً مُخبَرًا عنها بِظَرف أَو جارٍّ ومجرورٍ، فالأولُ نحو: عندَكَ ضَيفٌ(٦)، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا

(١) الكتابة: مبتدأ، والخبر محذوف، تقديره: موجودة.

(٢) عمر: مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: عمرك قسمي.

(٣) والتقدير: أيمن الله قسمي. وأيمن: كلمة موضوعة للقسم.

(٤) والتقدير: كل امرىء وشأنه مقترنان. فكل: مبتدأ، وامرىء: مضاف إليه، وشأنه معطوف على «كل»، والمعطوف على المبتدأ في حكم المبتدأ، والخبر: محذوف وجوبًا، تقديره: مقترنان.

(٥) جميل: خبر مقدم. و«ما» اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

(٦) عند: ظرف مكان مفعول فيه منصوب على الظرفية وهذا الظرف في محل=

مَزِيدٌ﴾[١] [قٓ: ٣٥]، والثاني نحو: «في الدار رجلٌ[٢]» ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾ [البقرة: ٧].

الثانية: أن يكونَ الخَبرُ ٱسم ٱستِفْهام، أو مُضافًا إلى ٱسم اسْتِفْهام، فالأوَّلُ نحو: «كَيفَ أَنتَ[٣]؟»، والثاني نحو: «تِلميذُ مَنْ أنتَ[٤]؟».

الثالثة: أَن يَتَّصِلَ بالمبْتَدَأ ضميرٌ يعودُ إلى الخبَر، نحو: «في الدر صاحبُها»، ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤].

الرابعة: أَن يُراد حصر الخَبر في المبْتَدَأ، نحو: «ما خالقٌ إلَّا الله».

ومعنى الحصر هنا أن الخبر وهو «الخالق» منحصر في المبتدأ وهو «الله»، والمعنى: أن صفة الخلق مختصة بالله سبحانه ومنحصرة فيه، فإن قيل: «ما الله إلا خالق» ـ بتقديم المبتدأ ـ فسد المراد، لأن المعنى يكون حينئذٍ: لا صفة لله إلا الخلق. وهو ظاهر الفساد، لأن لله صفات غير صفة الخلق.

= رفع على أنه خبر مقدم وضيف مبتدأ مؤخر.

(١) لدى: من ظروف المكان المبنية، وهو مبني على السكون في محل نصبٍ على الظرفية، وهذا الظرف في محل رفع على أنه خبر مقدم، ومزيد: مبتدأ مؤخر.

(٢) في الدار: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، ورجل: مبتدأ مؤخر.

(٣) كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر.

(٤) تلميذ: خبر مقدم، ومن: اسم استفهام مضاف لتلميذ، وأنت مبتدأ مؤخر.

أقسام الخبر

خَبَرُ المبتدأ ثلاثة أقسام: مُفْرَدٌ وَجمْلَة وَشِبْهُ جملة.

١ ـ الخبر المفرد:

الخبرُ المفْرَد: ما ليْسَ جملةً ولا شِبْهَها، وإن كانَ مثنى أَوْ مجموعًا، نحو: «عليٌّ مجتَهِدٌ. التلميذان مجتهِدان. التلاميذُ مجتهِدون».

وَالخَبر المفْرَد، إمَّا جامدٌ، نحو: «هذا حَجَرٌ» و«خالدٌ أَسَد»، وَإمَّا مُشْتَقٌّ، وهوَ الأكثرُ، نحو: «زُهَيرٌ كريمٌ».

فَإن كانَ مُشْتَقًّا، تَحَمَّلَ ضَمِيرًا مسْتَتِرًا يعُودُ إلى المبْتدأ[1]، إلَّا إذا رفعَ الظاهرَ فَلا يَتَحَمَّلهُ، نحو: «زُهيرٌ مجتهِدٌ أَخَواهُ».

ومتى تحمَّل الخبَرُ ضميرَ المبْتدأ لَزِمتْ مطَابَقَتُهُ إيَّاهُ إفرادًا وَتَثنِيةً وجمعًا وتذكيرًا وتَأنيثًا، نحو: «الكريمُ محبُوبٌ. الكريمةُ محبُوبة. الكريمتانِ محبُوبتَانِ. الكرامُ محبُوبون. الكرائمُ محبُوبات».

فإن لم يَتَضَمَّن ضميرًا يعودُ إلى المبْتَدأ لا تجب المطابقَة، بل تجوز، نحو: «الشَّمْس والقمرُ آيتان من آيات الله»، ويجوز عدمُهَا، نحو: «الناسُ قسْمانِ: عالمٌ وَمُتَعَلِّمٌ، ولا خيرَ فيما بينَهُما».

---

(١) ففاعل كريم ـ في قولك: «زهير كريم» ـ ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى زهير.

٢ ـ الخبر الجملة:

الخبرُ الجملةُ: ما كانَ جملةً فعلية، أو جملةً اسميَّة، فالأول نحو: «الحقُّ يَعلو[١]» والثَّاني نحو: «الحقُّ أَهلهُ عالونَ[٢]».

ويُشترط في الجملة الواقعة خبرًا أن تكونَ مشْتملةً على ضَمير يربِطُهَا بالمبْتدأ.

والضميرُ الرابطُ، إما بارزٌ نحو: «الحقُّ يعرفُهُ الكريمُ»، وإمَّا مسْتَتِرٌ يعودُ إلى المبْتَدَأ، نحْو: «المرءُ يُكرَمُ لأخلاقه»، وإمَّا مُقَدَّرٌ، نحْو: «الفِضَّةُ، الدِّرهَمُ بِقرشٍ»، أي الدرهم منها.

٣ ـ الخبر شبه الجملة:

المرادُ بِشِبْهِ الجملة الظَّرفُ وَالجارُّ وَالمجرور. ويكُون الخبرُ شِبْهَ جملة إذا كان ظرفًا قائمًا مَقامَ الخبرِ في الإفادة، نحْو: «المجدُ تحتَ عَلَمِ العلمِ»، أو كان جارًّا ومجرورًا كذلك، نحْو: «العلم في الصُّدور».

ومن النحاة مَن يجعل الظرف والجار والمجرور في محل رفع على الخبرية، فيكونان هما نفس الخبر؛ ومنهم من يجعل الخبر مقدرًا، ويجعل الظرف أو حرف الجر متعلقين بهذا الخبر المحذوف، وتقديره: «كائن» أو «موجود» أو «حاصل» أو «مستقر». فإن قدرته بذلك كان من قبيل الإخبار بالمفرد، ولك أن تقدر هذا الخبر جملة، ككان، أو استقر، أو وجد، أو حصل، فيكون من

---

(١) الحق: مبتدأ، وجملة «يعلو»: جملة فعلية في محل رفع خبره.

(٢) الحق: مبتدأ، وأهله: مبتدأ ثان، وعالون: خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره: جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

قبيل الإخبار بالجملة. فهو شبيه بالخبر الجملة، من حيث إنه يجوز تقديره بجملة. وهو كذلك شبيه بالخبر المفرد، من حيث إنه يجوز تقديره بخبر مفرد. فتسميتهم إياه بشبه الجملة، إنما هو من باب الاقتصار للاختصار.

المبتدأ الصفة

قد يُرفعُ الوصفُ عَلَى أَنهُ مبْتَدأٌ، إِن لم يُطَابِق موصوفَهُ تَثْنيةً أو جمعًا، فلا يَحتاجُ إلى خَبَر، بل يكْتَفي بالفِعل أَو نائبِهِ، فيقومانِ مَقامَ الخبر، ويسُدَّان مَسَدَّهُ، بشَرط أَن يَتَقَدَّمَ الوصفَ نَفْيٌ أَو ٱستِفْهام، وتكُون الصِّفَةُ حينئذٍ بمنزلةِ الفِعل، فلا تُثَنَّى، ولا تُجمَعُ، ولا تُوصَفُ، ولا تُصَغَّرُ، ولا تُعَرَّفُ، وذلك نحو: ما مهْمِلٌ أَخَواك(١) وهَل مُكرمٌ ضُيوفُك(٢)؟.

فإِن طابَق الوَصفُ ما بعْدَهُ تَثْنيةً أَو جمعًا كان خبرًا مُقدَّمًا، وكان ما بعْدَهُ مبْتدأً مؤَخرًا، نحْو: «ما مُهْملان أَخواك» و«هل مُكْرَمونَ ضيُوفُك؟».

التمرين:

أ ـ بيِّن الخبر إذا كان محذوفًا، وهل هو محذوف جوازًا أو وجوبًا؟ ولِمَ كان محذوفًا وجوبًا؟ وبين الخبر إذا كان متعددًا، أو متقدمًا، أو متأخراً.

---

(١) ما: نافية، ومهمل: مبتدأ، وأخواك: فاعل لمهمل أغنى عن الخبر.

(٢) هل: حرف استفهام، ومكرم: مبتدأ، وضيوفك: نائب فاعل سد مسد الخبر.

١ ـ الدهر يومان: يومٌ لك ويومٌ عليك.

٢ ـ جديدٌ ثوبك.

٣ ـ لولا العلمُ لكان الناسُ في أسفل الدَّركات.

٤ ـ قفزتُ فإذا الحفرةُ.

٥ ـ لعمرُك ما الإنسانُ إلَّا ابنُ يومه.

٦ ـ كلُّ امرىء وما فعل. ٧ ـ أأنت أكبرُ أم خالدٌ؟

٨ ـ فيكَ خصلتان يُحبهما الله ورسوله: الحلمُ والأناة[١].

ب ـ بيِّن السبب في وجوب تقديم الخبر على المبتدأ في الجمل التالية:

١ ـ من المجتهد؟ ٢ ـ حصانُ أيِّ رجلٍ سابقٌ؟

٣ ـ في الدار من يحرسُها. ٤ ـ ما خطيبٌ إلا زُهيرٌ.

٥ ـ في الأمة رجالٌ، ولهم ثَقافة، فهل عندهم إرادة فيعملوا؟

تمارين للإعراب:

ج ـ بيِّن أن الخبر مفرد، أو جملة، أو شبيه بالجملة، والضمير الذي يربط الخبر بالمبتدأ، إذا كان الخبر جملة وأعرب:

١ ـ العلمُ في الصغر كالنقش في الحجر.

٢ ـ الجود من الموجود.

٣ ـ الجنة تحت أقدام الأمهات. ٤ ـ الحقُّ يعلو.

(١) الحلم: العقل. والأناة: التؤدة والتروي والتأني.

٥ ـ اليمين الفاجرةُ تَدَعُ الديارَ بلاقعَ[١].

٦ ـ قيمةُ كل امرىء ما يُحسن.

٧ ـ الطمعُ يُذهبُ الحكمةَ من قلوب العلماء.

٨ ـ الحمدُ للهِ.

(١) بلاقع: خرابًا لا شيء فيها. وهي جمع بلقع.

الدرس الثاني والعشرون

الفعل الناقص

الفعلُ الناقص: هو ما يَدخلُ علَى المبتدأ والخبر، فَيرفَع الأوَّل، تشبِيهًا لهُ بالفاعل، وينصبُ الثاني، تشبِيهًا لهُ بالمفعُول به، نحو: «كان الدرسُ سهلًا». وبعد دخوله يُسَمَّى المبتدأ ٱسمًا له، والخبرُ خبرًا له.

وسُمِّيت هذه الأفعال ناقصة، لأنها لا يتم بها مع مرفوعها كلام مفيد، بل لا بد من ذكر المنصوب ليتم الكلام. ألا ترى أنك إن قلت: «كان الدرس» كان المعنى ناقصًا. وغير هذه الأفعال يسمى تامًّا لأن الكلام ينعقد معه بذكر المرفوع وحده.

والأفعال الناقصة نوعان: كانَ وَأَخَواتُهَا، وكادَ وأَخواتُهَا.

كان وأخواتها

كانَ وأَخواتُهَا هي: (كانَ، وَأَمسَى، وأَصبحَ، وأَضحَى، وظلَّ، وبات، وصار، ولَيْس، وما زال، وما انفَكَّ، وما فَتِىءَ، وما برِح، وما دام)،

وقد تكونُ «آضَ، وَرَجَعَ، وٱستَحَال، وعادَ، وحارَ، وٱرتدَّ، وَتَحَوَّل، وغدا، وَرَاحَ، وَٱنقلَبَ، وَتبدَّلَ» بمعنى (صارَ)، فإِن أَتت بمعنَاها فلَهَا حكمُها، فترفعُ الاسم وَتنصب الخبر، نحو: «استَحال الكسول مجتهدًا» و«صارَت النارُ رَمادًا» و«آض المريضُ سلِيمًا».

شروط بعض أخوات كان

يُشْتَرطُ في «زالَ وٱنفَكَّ وَفتِيءَ وَبرِح» أَن يَتَقدَّمهَا نَفْيٌ، أَو ٱستِفهَام، أَو دعاءٌ، فالأول نحو: «لا يزالون مختَلِفِينَ»، ونحو: «لَن نَبرَحَ علَيهِ عاكفين»، والثاني نحو: «لا تَنفَكُّ قائمًا بالواجب»، والثالث، نحو: «هل تَبرَحُ مجتهِدًا؟» والرابع نحْو: «لا فَتِئتَ آخذًا بيدِ المظلُوم».

وَيُشْتَرطُ في «دام» أَن يتقدَّمهَا «ما» المصْدريَّة الظَّرفيَّة، كقوله تعالى: ﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

ومعنى كونها مصدرية أنها تجعل ما بعدها في تأويل مصدر. ومعنى كونها ظرفية أنها نائبة عن الظرف، وهو المدة. والتقدير: «مدة دوامي حيًّا».

أقسام كان وأخواتها

تنقسم كانَ وأخواتُها إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ ما لا يَتَصرَّف بحالٍ، وهو «لَيْس ودامَ» فلا يأتي منهما المضارع ولا الأمر.

٢ ـ ما يتَصَرَّف تَصَرُّفًا تامًّا ـ بمعْنى أنهُ تأتي منه الأفعالُ الثلاثة ـ وهو: «كان وأَمسى وأصبَحَ وَأَضحَى وظلَّ وباتَ وصار».

٣ ـ ما يتَصرَّف تَصَرُّفًا ناقصًا ـ بمعْنى أنهُ يأتي منه الماضي والمضارع لا غيرُ ـ وهو: «ما زال وما ٱنفَكَّ وما فَتِىءَ وما بَرح».

وَٱعلم أَن ما تَصرَّف من هذه الأفعَال يعْملُ عملَهَا، فَيرفَعُ الاسمَ وينصب الخَبر، فعْلًا كان أَو صفة أَو مصْدرًا نحْو: «يُمسِي

المجْتَهِدُ مَسْرورًا. أمسِ أديبًا. أَنتَ مُصْبِحٌ سليمًا. كونُ التّلمِيذِ مجتَهِدًا خيرٌ له(١). كونُكَ أَديبًا أولى بكَ»(٢).

تمام كان وأخواتها

قد تكونُ هذه الأفعال تامَّة، فتكْتَفي بمرفوعها عَلَى أنهُ فاعلٌ لها، ولا تحتاج إلى المنصُوب، إلَّا ثلاثَة أفعال قد لزمت النقص، فلم تَرد إلَّا ناقصَة، وهي: «ما فَتيء وما زالَ وليس». ومن وُرودها تامَّةً قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس: ٨٢]، وقولهُ: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الروم: ١٧]، وقولهُ: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٧].

أحكام اسم كان وخبرها

كُلُّ ما تَقدَّمَ للفاعل من الأحكام والأقسَام فهُو لاسم كان وأَخواتها، لأنَّ لهُ حكْمَهُ.

وكُلُّ ما سبق لخبر المبتدأ من الأحكام والأقسَام، فهو لخبر كان وأَخواتِها، لأنَّ لهُ حكْمَه، غير أنَّه يجب نصْبه تَشبيهًا لهُ بالمفعُول بهِ(٣).

---

(١) كون: مبتدأ، وهو مصدر «كان» الناقصة، يرفع الاسم وينصب الخبر. والتلميذ: مضاف لكون، مجرور لفظًا بالإضافة، مرفوع محلاً على أنه اسم للمصدر الناقص. ومجتهدًا: خبر المصدر الناقص، وخير خبر المبتدأ.

(٢) كون: مبتدأ، والكاف ضمير متصل، ولها محل من الإعراب قريب، وهو الجر بالإضافة، ومحل بعيد، وهو الرفع على أنها اسم المصدر الناقص.

(٣) الرجاء من الأستاذ الكريم أن يطالب التلاميذ بمراجعة هذا الباب والإتيان =

والأصل في الاسم أن يلي كان وأخواتها، ثمَّ يجيء بعْدَهُ الخَبر. وقد يُعْكَسُ الأمر، فَيَتَقدَّم الخبر على الاسم، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، وقول الشاعر:

لا طِيبَ للعَيْشِ ما دامَتْ مُنَغَّصَةً لَذَّاتُهُ بادِّكارِ الْموْتِ والهَرَمِ

وقول الآخر:

سَلي، جهِلْتِ، الناسَ عَنَّا وعنهُمُ فلَيْسَ سَواءً عالِمٌ وجَهُولُ

وتُزادُ الباءُ كثيرًا في خبر «ليْسَ» نحو: «ليْس البخْلُ بِمَحْمُودٍ»(١). وقد تُزادُ في خبر «كان» إذا سبقَها نفي أو نهْي نحو: «ما كنتُ بغافلٍ» و«لا تكُن بجاهلٍ».

خصائص كان

تختصُّ «كان» من بين سائر أَخَواتِهَا بأربعَة أشياءَ:

١ ـ أَنَّها قد تكُونُ زائدة. وأَكثرُ ما تُزادُ بين «ما» وفعْلِ التَّعَجُّب، نحو: «ما (كان) أعدَلَ عُمَرَ!».

٢ ـ أَنَّها قد تُحذَفُ هي واسْمُها ويبْقَى خبرُها، وذلكَ بَعْد «إِنْ ولَو» الشَرطيَّتين، فالأَول نحو: «سِر مُسرِعًا، إِن راكبًا، وإِن ماشيًا(٢)»، والثَّاني نحْو: «أَلا طعامَ، ولَو تمرًا(٣)».

= بأمثلة تناسب هذا المقام.

(١) الباء: حرف جر زائد، ومحمود: مجرور لفظًا بالباء، منصوب محلاً على أنه خبر ليس.

(٢) الأصل: إن كنت راكبًا، وإن كنت ماشيًا.

(٣) الأصل: ولو كان الطعام تمرًا.

٣ ـ أَنَّها قد تُحذَفُ هي واسمُهَا وخبرُها، ويعَوَّض من الجميع «ما» الزائدةُ، وذلك بعْدَ «إن» الشرطيَّة في مثْل قولهم: «اِفعَل هذا، إمَّا لا[١]».

٤ ـ أَنَّهَا يجوزُ حذفُ نونِ مضارعهَا، بشَرط أن يكُون مجزومًا بالسُّكون وأن لا يكُون بعْدَه ساكنٌ ولا ضمِيرٌ مُتَّصِل، نحْو: «لا تَكُ جبانًا[٢]».

التمرين:

أعرب ما يلي:

١ ـ ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

٢ ـ لا تُمسِ إلا قائمًا بالواجب. ٣ ـ هل تَزالُ تسعى في الخير؟

٤ ـ كن ممن يعرفُ قدرَ العاملين. ٥ ـ نُضحي مسرورين.

٦ ـ يسودُ الفتى قومه بخدمتهم، وكونُكَ ذاك الفتى سهلٌ عليك.

٧ ـ كان أملي أن تجتهد.

٨ ـ سيكونُ واقعًا ما ظنَّ مستحيلًا.

٩ ـ إذا مَّدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجل الناس يدًا إليه.

١٠ ـ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ۝٨﴾ [التين: ٨].

١١ ـ أمسيت في راحة ضمير.

---

(١) الأصل: «افعل هذا، إن كنت لا تفعل غيره»، فحذفت «كان» واسمها وخبرها، وبقيت «لا النافية» الدالة على الخبر، ثم زيدت «ما» وأدغمت في نون «إن».

(٢) الأصل: «لا تكن».

١٢ ـ ليسَ سواءً من يمرَض لمرض أمته ومن يَصِحُّ بمرضها!

١٣ ـ الناس مَجزِيُّون بأعمالهم: إن خيرًا فخيرٌ، وإن شرًّا فشرٌّ[١].

١٤ ـ أعن المشروعات النافعةَ بشيء من المال، ولو قليلًا.

١٥ ـ لا يأمنُ الدهرَ ذو بَغي، ولو مَلِكًا.

١٦ ـ تَصدَّق بدرهم إما لا. ١٧ ـ ما (كان) أشدَّ هذا الشتاء!

(١) الأصل: «إن كان عملهم خيرًا فجزاؤهم خير، وإن كان عملهم شرًا فجزاؤهم شر». ويجوز أن تقول: «إن خيرًا فخيرًا، وإن شرًا فشرًا»، فيكون التقدير: «إن كان عملهم خيرًا يجزوا خيرًا، وإن كان عملهم شرًا يجزوا شرًّا».

الدرس الثالث والعشرون

ما ولات المشبّهتان بليس

«ما ولات» المشَبَّهَتان بِليسَ: هما حرفا نفيٍ، يَعملان عملَ «لَيْسَ» ويُؤَدِّيان معناها.

فأمَّا «ما» فتُسَمَّى النافيةَ الحجازية[1].

وهي تعملُ عَمَلَ «ليسَ» بثلاثة شروط:

١ ـ أَن لا يتقدَّمَ خبرُها على اسمها.

٢ ـ أَن لا تُزادَ بَعدَها «إِنْ».

٣ ـ أَن لا يَنتقضَ نَفيُها بإِلَّا. ومثالُ ما ٱجتمعت فيه الشروطُ: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١][2].

فإِن فُقِدَ شرطٌ منها بَطَلَ عملُها، وكان ما بعدَها مبتدأ وخبرًا، نحو: «ما محبوبٌ الكسولُ. ما إِن عليٌّ جبَان. ما زُهيرٌ إِلَّا كريمٌ».

فالمثال الأول تقدم فيه الخبر. والمثال الثاني زيدت فيه «إن». والمثال الثالث انتقض فيه نفي «ما» بإلا، فلذا أهملت في الأمثلة الثلاثة.

---

(١) سميت «ما» هذه حجازية لأنها لا تعمل عمل «ليس» إلا في لغة أهل الحجاز الذين نزل القرآن الكريم بلغتهم.

(٢) ما: نافية حجازية تعمل عمل «ليس»، واسم الإشارة في محل رفع اسمها، وبشرًا: خبرها.

وأَما «لاتَ» فتعمل عملَ «ليسَ» بشرط أَن يكون ٱسمُها وخبَرُها من أَسماءِ الزمان، كالحين والساعة والأَوان ونحوها، وأَن يكون أَحدهما محذوفًا، والكثيرُ الغالب أَن يكون المحذوفُ هو ٱسمَها، كقوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾(١) [صَ: ٣]، ونحو: «نَدمَ البُغَاةُ ولاتَ ساعةَ مندم».

وٱعلَمْ أَنهُ قد تعملُ «إِنْ» النافية و«لا» عملَ «ليسَ». وذلك نادرٌ قليل، فمن الأَوَّل قولُهم: «إِنْ أَحدٌ خيرًا من أَحدٍ إِلَّا بالعافية»، ومن الثاني قولُ الشاعر:

تَعَزَّ، فلا شيءٌ على الأرض باقيا ... ولا وَزَرٌ مما قضى الله واقيا

والأَحسنُ أَن تُهمَلا ويُرفعَ ما بعدهما على أَنه مبتدأٌ وخبر.

وإِذا وقع ٱسمٌ بعدَ «بل ولكنْ» الواقعتينِ بعدَ «ليس» أو «ما» النافيةِ الحجازية، وجبَ رفعُهُ على أَنه خبرٌ لمبتدأ محذوف، تقديرُهُ «هو»، نحو: «ليس زُهيرٌ كَسُولًا، بل مجتهدٌ» و«ما فاطمةُ كَسُولًا، بل مجتهدةٌ(٢)».

وتُزادُ البَاءُ الجارَّة كثيرًا في خبر «ليسَ» و«ما» الحجَازية، فالأَول كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾(٣) [الزمر: ٣٦]،

---

(١) لات: نافية تعمل عمل «ليس»، واسمها محذوف وهو «الحين» وحين: خبرها، والتقدير: «ولات الحين حين مناص»، أي ليس الحين حين خلاص.

(٢) التقدير: «بل هو مجتهد، وبل هي مجتهدة». و«كسول» يستوي فيه المذكر والمؤنث، لأنه فعول بمعنى فاعل كصبور وغيور وشكور.

(٣) والأصل: أليس الله كافيًا عبده. فكاف: مجرور لفظًا بالباء الزائدة منصوب محلاً على أنه خبر «ليس».

والثاني كقوله: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ﴾[1] [فصلت: ٤٦].

تمرين للإعراب:

١ ـ ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ﴾ [المجادلة: ٢].

٢ ـ لاتَ وقتَ المنام.

٣ ـ ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ ۝٨﴾ [التين: ٨]؟

٤ ـ ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤].

٥ ـ ﴿وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٢].

٦ ـ ما نحنُ جُبناءَ، بل شجعانٌ.

(١) والأصل: وما ربك ظلامًا للعبيد.

الدرس الرابع والعشرون

الأحرف المشبهة بالفعل

الأَحرفُ المُشبَّهَة بالفعل، هي: «إِنَّ وأَخواتُها». وهي ستَّةُ أَحرفٍ: «إِنَّ وأَنَّ وكأَنَّ ولكنَّ وَلَيْتَ ولعَلَّ».

وحكمُها أن تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب الأوَّل، (ويُسمَّى ٱسمَها) وترفع الثاني (ويُسمَّى خبرَها)، نحو: «إِنَّ العلمَ نورٌ» و«كأَنَّ المدرسةَ روضة». ويجوزُ أَن يقال في لَعَلَّ «علَّ».

معاني الأحرف المشبهة بالفعل

إِنَّ وأَنَّ: معناهما التَّوكيد؛ فيُؤْتى بهما لتوكيد ٱتصاف الخبر بالمبتدأ، نحو: «إِنَّ زهيرًا مجتهد» و«علمتُ أَنَّهُ ناجح».

وكَأَنَّ: للتَّشبيه المُؤكَّد، لأنها في الأصل مركَّبةٌ من «أَنَّ وكافِ التشبيه»؛ نحو: «كأَنَّ الهدى نور».

ولكنَّ: للاستدراك تارةً، والتوكيدِ تارةً أُخرى، فالاستدراك نحو: «سعيدٌ شجاعٌ، لكنَّه بخيل[1]»، والتوكيد نحو: «لو ٱجتهد خالدٌ لأكرمته، لكنَّه لم يجتهد[2]».

---

(١) وذلك لأن من لوازم الشجاعة الجود، فإذا وصفناه بالشجاعة فربما يفهم أنه جواد أيضًا، فاستدركنا ذلك بقولنا: لكنه بخيل.

(٢) فقولك: «لو اجتهد لأكرمته» يفهم منه أنه لم يجتهد، وقولك: «لكنه لم يجتهد» تأكيد لنفي اجتهاده.

ولَيْتَ: للتَّمَنّي، وهو طَلَبُ ما لا مَطْمعَ فيه، أو ما فيه عُسْرٌ، فالأول نحو: «لَيْتَ الماضي يعودُ»، والثاني كقول المُعسِر: «ليتَ لي ألفَ دينارٍ».

وَلَعَلَّ: للتَّرَجي تارةً، وللإشفَاق تارةً أخرى. فالترجي: طَلَبُ الأمر المحبوب، نحو: «لَعَلَّ الله يَرْحَمُنا». والإشفاق: الحَذَرُ من وقوع مكروهٍ، نحو: «لَعَلَّ المريض هالك».

وهي لا تُستَعمَل إلَّا في الأمر الممكِن الحصول، فلا يقال: «لعلَّ الشَّبابَ يَعودُ».

وإنَّما كانت هذه الأحرفُ مُشَبَّهةً بالفعل، لفتح أواخرها كالماضي، ولِوجود معنى الفعل في كُلِّ واحدةٍ منها، فإنَّ التأْكيدَ والتَّشبيه والاستدراك والتَّمني والتَّرجّي والإشفاق، هي من معاني الأفعال.

أحكام خبرها

١ ـ يَقعُ خبَرُ «إنَّ وأَخواتها» مُفردًا (أي غيرَ جملةٍ ولا شِبْهَها)، نحو: «كأنَّ النَّجم دينار»، وجملةً فعليةً، نحو: «إنَّ الله يُحبُّ من العامل إذا عمل أن يُحسِنَ»، وجملةً اسميةً، نحو: «إنَّ المخلصينَ سعيُهم مُوَفَّق»، وشِبه جملة: وهو أن يكون الخَبرُ ظَرفًا أو جارًا ومجرورًا، نحو: «إنَّ المجدَ تحتَ لواءِ العلم(١)» و«إنَّ الشرفَ في الأعمال الصالحة(٢)».

(١) المجد: اسم «إن» منصوب. وتحت: ظرف مكان، مفعول فيه، منصوب، وهو في محل رفع خبر «إن».

(٢) الشرف: اسم «إن». وفي الأعمال: جار ومجرور في محل رفع خبرها.

٢ ـ لا يجوز أن يتقدَّم خبَرُها عليها أبدًا، ولا على اسمها أيضًا، إلا أن يكون ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا، فالأول كقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾[1] [الشرح: ٦]، والثاني كقوله: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾[2] [المائدة: ٢٢].

فائدة

متى جاء بعد «إن» أو إحدى أخواتها ظرف أو جار ومجرور، كان اسمها مؤخرًا، فليتنبه الطالب إلى نصبه، فإن كثيرًا من الكتاب يخطئون فيرفعونه لتوهمهم أنه خبرها، نحو: «إنّ من البيان لسحرًا» ونحو: «لعل فيما حدث من النوائب خيرًا».

٣ ـ يجوزُ أن يُحذَف خبَرُها إن دلَّ عليه دليل، تقول: «لعلَّ الفرَجَ قريبٌ»، فيقالُ: «لعلَّه»[3]، ويجبُ حذفه بعدَ «لَيتَ شِعري»[4]، إذا وَلِيَهَا ٱستفهامٌ، نحو: «ليتَ شِعْري هل تَنْهَضُ الأمة؟ وليتَ شِعري متى تنهَض؟»[5].

(١) مع: ظرف مكان، مفعول فيه، منصوب، وهو في محل رفع خبر «إن» مقدمًا عليه، ويسرًا: اسمها مؤخر.
(٢) فيها: جار ومجرور في محل رفع خبر «إن» مقدمًا عليه، وقومًا: اسمها مؤخر.
(٣) أي: لعله قريب.
(٤) أي: ليت علمي وشعوري. والشعر والشعور: مصدران لشعر بالأمر، أي: علمه وفطن له وعقله.
(٥) أي: ليت شعري حاصل. فخبر ليت محذوف. والمعنى: ليتني أشعر بذلك، أي: أعلمه وأدريه.

لام التأكيد

تختَصُّ «إنَّ» المكسورةُ الهمزة، دون سائر أخواتها، بجواز دخول لامِ التأْكيد على ٱسمها، إذا تقدَّم الخَبر[١] نحو: «إنَّ عندك لخيرًا عظيمًا، وإنَّ لك لَخُلُقًا كريمًا»، وبجوازِ دخولِها على خبَرها إذا تقَدَّم الاسمُ كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، وقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٤]، وقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [يس: ١٢].

وتدخل هذه اللامُ أَيضًا على ضمير الفصل[٢] الواقع بينَ ٱسم «إنَّ» وخَبرها، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾[٣] [آل عمران: ٦٢].

ما الكافّة

إذا لَحقَت «ما» الزائدةُ الأَحرفَ المُشَبَّهة بالفعل كفَّتها عن العمل، فيرجع ما بعدها مبتَدأً أو خَبَرًا، إن باشرتِ الجملَ الاسمية. وتُسمَّى «ما» هذه «ما الكافَّة» لأَنها تَكُفُّ ما تَلحَقُه عن العمل، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠]، ونحو: «كأَنَّما العلمُ نورٌ» و«لعلَّما الله

---

(١) لا يجوز تقدم الخبر على الاسم إلا إذا كان ظرفًا أو جارًا ومجرورًا، كما تقدم.

(٢) راجع الكلام على ضمير الفصل في آخر بحث الضمير.

(٣) لهو: اللام لام التوكيد، وهو: ضمير فصل، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لأنه حرف في صورة الضمير، والقصص: خبر «إن».

يَرحمنا». غير أَنَّ «ليت» يَجوز فيهَا الإعمال والإهمال، وإِعمالُها أَحسنُ نحو: «ليتما الشبَابُ»، بالنصب.

ومتى لَحقت «ما» الكافةُ هذه الأَحرفَ زال ٱختصاصُها بالأسماءِ، فلذا أُهملت، وجاز دخولها على الجملِ الفعلية، كقوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾ [الأنفال: ٦]، إِلَّا «ليتما»، فهي باقية على ٱختصاصها بالأسماءِ، فلا تُباشِر الجملَ الفعليَّة، لذلك يُرجَّحُ أن تبقى على عملها: من نصب الاسم ورفع الخبر، كما تقدَّم.

تنبيه: إن كانت «ما» اللاحقة لهذه الأحرف اسم موصول فلا تكفها عن الفعل، بل تبقى ناصبة للاسم رافعة للخبر. واسمها هو «ما» الموصولة. وتكتب حينئذٍ منفصلة عنها، كقوله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ﴾ [النحل: ٩٦] أي: إن الذي عندكم ينفد. بخلاف «ما» الكافة، فإنها تكتب متصلة بها.

التمرين:

أ ـ بيِّن الخبر المفرد والجملة وشبه الجملة، والخبر المقدم على الاسم، والخبر المحذوف، ولام التوكيد مما يأتي:

١ ـ ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾﴾ [النساء: ٧٣].

٢ ـ إنكم لن تَسَعوا الناسَ بأموالكم، فَسَعوهم بأخلاقكم.

٣ ـ إنَّ لكل عملٍ جزاءً، فلعلك لا تعمل إلا صالحًا.

٤ ـ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [آل عمران: ١٣].

٥ ـ كأن في وجه الأتقياء نورًا.

٦ ـ أُعفُ عمن أساء إليك، فإنّ العفو شيمةُ الكريم.

٧ ـ إنَّ للأمم آجالًا، وأجلُ كلّ أمةٍ يومَ تَفقِد حريتها.

٨ ـ ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرًا﴾ [الطلاق: ١].

٩ ـ إنّ العاقل لَيعملُ الخير، لكنه لا يَتمدّحُ بذلك.

١٠ ـ إنّ زُهيرًا لهوَ السابق، وإنه لفي الطليعة دائمًا.

ب ـ بين «ما» الكافة، والأدوات المشبهة بالفعل المكفوفة عن العمل، وغير المكفوف منها في العبارات التالية وأعربها:

١ ـ ليس الشديدُ بالصُّرعَة(١) إنما الشديدُ من يملِك نفسه عند الغضب.

٢ ـ لو أنّ خالدًا اجتهد لأكرمتهُ؛ ولكنما لم يجتهدْ.

٣ ـ إذا سبقَ البخلاءُ إلى الجود فكأنما يُساقون إلى الموت.

٤ ـ لَيتما البخيلَ يجود.

٥ ـ ليتما الكسولُ يجتهد.

٦ ـ إنما المحسن إبراهيمُ، وإن ما أحسن به ليستحقُّ الشكر.

---

(١) الصرعة: من يصرع الناس ويغلبهم، أي: ليس الشديد من يغلب الناس إذا صارعهم، إنما الشديد من يملك نفسه فيغلبها عند الغضب.

الدرس الخامس والعشرون

كسر همزة إن وفتحها

يجبُ أن تُكسَر همزَةُ «إنَّ» إن كانَ لا يَصِحُّ أَن يُؤوَّلَ ما بعدَها بمصدر، نحو: «إن الله رحيمٌ[١]».

ويجبُ أن تُفْتَح هَمزتُها إن صحَّ تأْويلُ ما بعْدها بمصْدر، نحو: «اعتقدتُ أنَّ الله رحيم[٢]».

والمصدر المؤوَّل بأنَّ يكونُ إعرابُهُ عَلَى حَسَبِ ما يَطلبُه العاملُ قبلَه، فتارةً يكون فاعلًا، نحْو: «بَلَغَني أنكَ مجتَهِدٌ»، والتَّقدْير: «بَلَغَني اجتهادُك» وتارةً يكون مفعولًا به، نحْو: «علِمْت إخلاصَك»، وتارةً يكون مبتدأ، نحْو: «جديرٌ بك أنك تجتهد»، والتقدير: «اجتهادُك جديرٌ بك»، وتارةً يكُونُ مجرورًا، نحو: «أَكرمتُهُ لأنهُ مجتهدٌ» والتقدير: «أكرمتُه لاجتهاده». ويكُون غيرَ ذلك من المرفوعات أو المنصوبات أو المجرورات.

مواضع «إن» المكسورة الهمزة

تُكْسَر همزة «إنَّ» في عَشرةِ مواضع:

---

(١) فإنك لو قلت: «رحمة الله» كان المعنى ناقصًا، لذلك لا يصح التأويل هنا بالمصدر.

(٢) فإنه يصح أن يقول: «اعتقدت رحمة الله».

١ - أَن تقعَ في صدر الجمْلة: كقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ [القدر: ١]، وقوله: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس: ٦٢].

٢ - أَن تقعَ بعْد «حيثُ»، نحو: «اجلس حيثُ إنك تُحتَرم».

٣ - أن تقع بعْد «إذْ» نحو: «جئتك إذْ إنَّ الشمْس تَطلُع».

٤ - أن تقعَ مع ما بعدَها صلةً للموصول، نحو: «فعَلتُ ما إنه يَسُرُّكَ».

٥ - أَن تقعَ معَ ما بعْدها جوابًا للقَسم، نحو: «والله إني مجتهد».

٦ - أَن تَقعَ بعدَ القول، نحو: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠].

٧ - أَن تَقعَ بعد واو الحال، نحو: «جُدْ وإنَّكَ لمَسْرورٌ».

٨ - أَن تَقعَ مع ما بعدَها صفةً لما قبلَها، نحو: «ثِقْ بِرَجلٍ إنَّه صادِقٌ».

٩ - أَن يقَعَ في خبرها لامُ التأكيد، نحو: «علِمْتُ إنَّكَ لمُجْتَهِدٌ».

١٠ - أن تقعَ معَ ما بعْدها خبرًا عن اسم عين[1]، نحو: «زُهيرٌ إنهُ كريم».

---

(١) اسم العين: هو ما دل على ذات، أي: شيء قائم بنفسه. ويقابله اسم المعنى: وهو ما دل على شيء قائم بغيره، كالعلم والحلم والشجاعة والكرم ونحوها.

مواضع أن المفتوحة الهمزة

تُفْتَحُ همزَةُ «أنَّ» في عشرة مواضع أيضًا:

١ ـ أن يكون ما بعْدَها مُؤوَّلًا بالفاعِل، نحو: «يَسُرُّني أنَّكَ مجتَهِد»، والتأْويلُ: «يَسُرُّني ٱجتهادُك».

٢ ـ أَن يكونَ مُؤوَّلًا بنائب الفاعِل، نحو: «يُرْجى أنَّكَ تفُوزُ»، والتأْويل: «يُرْجَى فَوزُكَ».

٣ ـ أن يكون مُؤوَّلًا بالمبتدأ، نحو: «حَسَنٌ أَنَّكَ مجتهدٌ»، والتأْويل: «اجتهادُكَ حَسنٌ».

٤ ـ أَن يكون مُؤوَّلًا بالخبر عن ٱسم معْنًى، نحو: «فخركَ أنَّكَ مخلِصٌ» والتأْويل: «فخْرُكَ إخلاصُكَ».

٥ ـ أَن يكون مؤوَّلًا بالمفعول به، نحو: «عَرَفتُ أنك كريم»، والتأْويل: «عرفت كَرمكَ».

٦ ـ أن تقع بعد حرف الجرّ، نحو: «عَجبتُ من أنهُ مُهمل» والتأْويل: «عجبتُ من إهماله».

٧ ـ أن يكون ما بعدها مؤولًا بالمضاف إليه، نحو: «قلتُ قبل أنكَ تقولُ»، والتأْويل: «قلْتُ قَبْلَ قوْلِك».

٨ ـ أَن يكون ما بَعدَها مؤوَّلًا بمعطُوف على مرفوع، أَو منصوب، أَو مجرور، فالأول نحو: «يُعْجِبُنِي ٱجتِهَادُكَ وأنك حَسَنُ الخُلق» والتأْويلُ: «يُعجِبُنِي ٱجتهَادكَ وحُسْنُ خُلقِك»، والثاني نحو: «يَمدَحُ الأساتذةُ سِيرتَكَ وأنكَ مجتهد» والتأْويل: «يَمدَحونَ سيرَتَك

وٱجتِهَادَكَ»، والثالث نحو: «سُرِرتُ بٱجتِهَادِكَ وأنك أديب»، والتأْويل: «سُرِرتُ بٱجتِهادك وأدبك».

٩ ـ أن تقَعَ بَعدَ «لَو»، لأنَّ ما بعدها في تأْويل الفاعل، وفعلُهُ محذوفٌ نحو: «لو أنكَ ٱجتَهدتَ لكانَ خيرًا لك[1]»، والتأْويل: «لَو ثَبَتَ ٱجتهادُك».

١٠ ـ أن تَقَعَ بعد «لولا»، لأنَّ ما بَعْدَها مؤوَّلٌ بالمبْتَدَأ، وخبرُهُ محذوف، نحو: «لولا أنه مُهمِلٌ لأكرمتُه[2]»، والتأويل: «لولا إهمالُهُ».

التمرين:

بيِّن «إنَّ» المكسورة الهمزة و«أن» المفتوحتها، وموقع المصدر المؤول بأنَّ المفتوحة الهمزة، من الإعراب، وأعرب ما يلي:

١ ـ ألا انه يوم يأتيهم ليس مصروفًا عنهم.

٢ ـ عندي انَّ سعيدًا أفضل من خليل.

٣ ـ بلغني انك منصرف. ٤ ـ يقيني ان العلم سعادة الدارين.

٥ ـ يُختار انك تُقيم.

٦ ـ ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [البقرة: ٧٧].

---

(١) ما بعد «أن»: في تأويل مصدر مرفوع فاعل لفعل محذوف تقديره «ثبت» واسم «كان» ضمير مستتر تقديره هو يعود على الاجتهاد المفهوم من اجتهد، أي: لكان الاجتهاد خيرًا لك.

(٢) ما بعد «إن»: في تأويل مصدر مرفوع مبتدأ، وخبره: محذوف تقديره موجود، أي: لولا إهماله موجود، والمعنى: لولا وجود إهماله لأكرمته.

٧ ـ اجلسْ حيث انك تُحمدُ، لا حيثُ انك تُذمُّ.

٨ ـ علمتُ انَّ الله على كل شيء قدير.

٩ ـ خيرٌ لك انك تجتهد. ١٠ ـ سعادتُك انك تخدم أمتك.

١١ ـ اُفعلْ ما انك تُحمد عليه. ١٢ ـ نَعلم ان هذا لحقٌّ.

١٣ ـ يَسرُّني ان الأمة تنهض إلى المجد، وانها تعتصم بالجد.

١٤ ـ لولا انك مجتهد لم تَفز. ١٥ ـ لو انّك كسلتَ لأخفقت.

الدرس السادس والعشرون

تخفيف إن وأن وكأن ولكن

يجوز أن تُخَفَّفَ «إنَّ وأنَّ وكأنَّ ولكنَّ»، بحذف النون الثانية، فيقال: «إنْ، وأن وكأنْ، ولكنْ».

فإذا خُفِّفَت «إنَّ» أُهمِلَت وجوبًا، إنْ ولِيهَا فعْلٌ، كقَوله تعالى: ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [الشعراء: ٨٦]. فإن وَلِيهَا ٱسمٌ فالكَثِيرُ الغَالبُ إهمالها، نحْو: «إن أَنتَ لَصادقٌ»، ويَقِلُّ إعمالها، نحْو: «إنْ زهيرًا مجْتَهِدٌ».

ومتى خُفّفت وأُهملَت لزمتْها اللامُ المفتُوحة وجوبًا، تَفرِقةً بينها وبينَ «إنْ» النافية، نحو: «إن سعِيدٌ لَصادقٌ»، ولذا تُسَمَّى هذه اللامُ «اللامَ الفارقة».

فإن لم يقْترن الخبر باللام كانت «إنْ» نافِيةً، لا مُخَفَّفةً من «إنَّ» نحْو: «إنْ إبراهيمُ كَسُولٌ»، أي: ما إبراهيمُ كَسُولًا.

وإذا خُفِّفَت «أنَّ» فهِي حرفٌ مصدري كغيرها منَ الحروف المصدرية. وتدخلُ حينئذٍ عَلَى الجُمل الاسمية والفعْلية، فالأول كقَوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]، وقولِهِ: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨]، والثَّاني كقَولِهِ: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠] وقوله: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾﴾ [طه: ٨٩].

وإذا خُفِّفَت «كأن» فالأصحُ أنها مهْمَلة أيضًا، فلا عمل لها. وتَدخل حينئذٍ عَلَى الجُمل الاسمية والفعْلية، فالأول نحْو: «كأنْ عليّ أسَدٌ»، والثَّاني كقولِهِ تعَالى: ﴿كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ﴾ [يونس: ٢٤].

وإذا خُفّفت «لكِنّ» فهي مهْملةٌ أيضًا لا عَمَلَ لها وَتُباشرُ الجُملَ الاسميَّة والفعْليَّة، فالأول نحْو: «جاءَ خالدٌ، لكِنْ سعِيدٌ مُسَافرٌ» والثَّاني نحْو: «لم يحضُر سعِيدٌ، لكِنْ حضَرَ خليلٌ».

تمرين للإعراب:

مع بيان المخفّف من الأحرف المشبهة بالفعل.

١ - إنَّ التسرُّع لا تُحمد عاقبته.

٢ - إنْ إسامةُ لمجتهدٌ.

٣ - ﴿أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾ [البلد: ٧]؟

٤ - إنْ زهيرٌ مهملٌ.

٥ - وأنْ لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غَدقًا.

٦ - وأنْ ليس للإنسان إلا ما سعى.

٧ - ذهب الغمُّ كأن لم يكن.

٨ - وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله.

٩ - لم يُقصروا، ولكن تعبوا.

١٠ - إنْ أظنُّكَ لناجحًا.

الدرس السابع والعشرون

أسماء الأفعال

اسمُ الفعل: كلمةٌ تَدُلُّ على ما يَدُلُّ عليه الفعل، غير أنها لا تَقْبَلُ علامتَه.

وهو، إمَّا أن يكون بمعنى الفعل الماضي، مثلُ: «هَيْهَاتَ» بمعنى: «بَعُد»، أو بمعنى الفعل المضارع، مثلُ: «أُفٍّ» بمعنى: «أَتضَجَّرُ»، أو بمعنى فعل الأمر، مثلُ: «آمينَ» بمعنى: «اسْتَجِبْ».

أنواع اسم الفعل

أَسماءُ الأفعَال على ثلاثة أَنواع:

اسمُ فعلٍ ماضٍ، وقد وردَ منهُ «هَيْهَاتَ»، أَيْ: بَعُدَ، و«شتَّانَ»، أَي: افترقَ، و«وُشْكانَ وسُرعان» «بِتَثْليثِ أوَّلهما»، أي: أسرعَ، و«بُطآنَ» «بضمِّ الباءِ وكسرِها»، أي: أبطأ.

واسمُ فعلٍ مضارعٍ، وقد وردَ منه «أَوَّهْ وآهِ»، أَي: أَتوَجَّعُ، و«أُفٍّ»، أي: «أَتضَجَّرُ»، و«وا، وواهًا، ووَيْ»، أي: أَتعَجَّبُ، و«بَخٍ»، أي: أستَحْسِنُ، و«بَجَلْ» أي: يَكفي.

واسم فعل أمرٍ، وقد وَرَدَ منه «صَهْ» أي: اسكتْ، و«مَهْ»، أي: انكففْ، و«رُوَيْدَ»، أي: أَمهِلْ، و«ها، وهاءَ، وهاكَ، ودُونَكَ، وعِنْدَكَ، ولَدَيْكَ الكتابَ»، أيْ: خُذْهُ، و«عليكَ نفسَك وبنفسِكَ»، أيْ: الزَمْها، و«إليك عنِّي»، أي: تَنَحَّ، و«إليكَ الكتابَ»، أيْ:

خذهُ، و«إيهِ»، أي: ٱمضِ في حديثك، أو زدْني منه، و«حيَّ على الصَّلاة، وعلى الخير، وعلى العلم»، أيْ: هَلُمَّ إلى ذلك وَتَعَالَ مُسرعًا، و«حَيَّهَلَ[1] الأمرَ»، أي: ٱئْتِهِ، و«على الأمر»، أي: أقبِلْ عليه، و«إلى الأمر»، أي: عَجِّلْ إليه، و«بالأمر»، أي: عَجِّلْ به، و«هَيَّا وهيْتَ» «بتثليث التاء»، أي: أسرعْ، ويقال أيضًا: «هَيتَ لكَ»، و«آمينَ» أي: ٱستَجِبْ، و«مكانَك»، أي: ٱثبُتْ، و«أمامَكَ»، أي: تَقَدَّمْ، و«وراءَكَ»، أَي: تأَخَّر، و«بَلْهَ الشرّ»، أي: «دَعْهُ وٱترُكهُ»، و«نَزالِ»، أي: «ٱنزِلَ».

وٱسم ٱلفعلِ سماعيٌّ، إلَّا ما كان منه للأمر على وزن «فَعَالِ»، فإنه قياسيٌّ، يُصاغ من كل فعلٍ ثُلاثيٍّ، مجرّدٍ تامّ، مُتَصَرِّف: كقتَالِ وضَرابِ وحَذارِ وقَوام. وشذَّ مجيئهُ من مزيد الثلاثي، نحو: «دَرَاكِ وبَدَارِ»، بمعنى: أدرِكْ وبادِرْ.

استعمال اسم الفعل

ٱسمُ الفعل يلزمُ صيغةً واحدةً للجميع فتقولُ: «صهْ»، للواحد والمثنَّى والجمع والمذكَّر والمؤنَّث، إلَّا ما لَحِقَتْهُ كافُ الخطاب، فَيُراعى فيه المُخاطبُ، فتقولُ: «عليكَ نفْسَكَ، عَلَيْكِ نَفْسَكِ، عَليكُما أنفسُكُما، عليكم أنفُسَكُم. عَلَيكُنَّ أَنفُسَكُنَّ»، وتقولُ: «إليكَ عني، إليكِ عني، إليكما عني، إليكم عني، إليكُنَّ عني» وتقولُ:

(١) حيهل: تتعدى بنفسها وبعلى وباللام وبالباء كما رأيت. وهي مركبة من «حي» بمعنى أقبل و«هلا»، التي للحث والعجلة، ذابت ألفها، ولذا يقال فيها: «حيهلا» بلا تنوين، و«حيهلًا» بالتنوين، بإبدال الألف في اللفظ تنوينًا. ويقال أيضًا: «حيهل» بإسكان اللام، وكلها فصيح مستعمل.

«هاكَ الكتابَ، هاكِ الكتابَ، هاكُما الكتابَ، هاكُم الكتابَ، هاكُنَّ الكتابَ».

وأمَّا «هاءَ»، فيجوزُ أن تكون بلَفظٍ واحدٍ للجميع والأفصَحُ أن تُصَرَّفَ همزتُها، فيُقال: «هاءَ» للواحد، و«هاءِ» للواحدة، و«هاؤما»، للمُثنّى، و«هاؤُمْ» لجمع الذُّكور، و«هاؤُنَّ»، لجمع الإناث، قال تعالى: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ [الحاقة: ١٩].

عمل اسم الفعل

يحتاجُ ٱسمُ الفعل إلى فاعل، كالفعل، فإن قلتَ: «هَيْهَاتَ الديارُ»، فالديارُ: فاعلٌ لهيهَاتَ، وإن قلت: «أُفٍّ للكُسالى»، ففاعلُ «أُفٍّ» ضميرٌ مُسْتَتِرٌ تقديره «أنا»، لأنها بمعنى: «أَتضَجَّرُ»، وإن قلتَ: «صَهْ»، ففاعله ضميرٌ مستَتِرٌ تقديره «أَنتَ».

وإن تَضَمَّنَ معنى الفعل المتَعدي ٱحتاجَ إلى مفعُول به أيضًا. فإن قلتَ: «بَلْهَ فلانًا»، ففاعلهُ ضميرٌ مستَترٌ تقديرهُ «أَنت»، و«فلانًا»: مفْعُولٌ به، كما لو قلتَ: «اترُكْ فلانًا»، وإن قلتَ: «عَلَيْكَ نَفْسَكَ»، ففاعلُه ضميرٌ مستَترٌ تقديرُه: «أَنتَ»، و«نَفْسَكَ»: هو المفعُولُ به، كما لو قلتَ: «ٱلزَمْ نفْسَك».

التمرين:

١ ـ أنشىء تسع جمل مفيدة: في ثلاث جمل منها اسم فعل ماض، وفي ثلاث منها اسم فعل مضارع، وفي ثلاث منها اسم فعل أمر.

٢ ـ صغ من المصادر الآتية اسم فعل أمر على وزن «فعال»، جاعلًا ما تصوغه في جمل مفيدة:

١ ـ الذهاب، ٢ ـ الرجوع، ٣ ـ اليقظة، ٤ ـ العجلة.

تمرين للإعراب:

١ ـ عليكَ نفسَكَ فاستكملْ فضائلها.

٢ ـ هيهاتَ أن تنالوا ما ترغبون فيه إلَّا بالصبر.

٣ ـ واهًا لمن يَغلِبُ هواه عقلَهُ.

٤ ـ مكانَك تُحمدي أو تسريحي.

٥ ـ مَناع نفسكَ أن تَرد موارد الهلكات.

٦ ـ ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الأنبياء: ٦٧]!

الدرس الثامن والعشرون
أسماء الكناية وأسماء الأصوات

١ ـ أسماء الكناية

أسماءُ الكِناية: أَلفاظٌ مُبْهَمَة يُكنَّى بها عمَّا لا يُرادُ التَّصريحُ به، من عَدَدٍ أو حديثٍ أو فعل، وهي: «كَيْتَ وَذَيْتَ وكم وكذا وكأيِّنْ». وإليكَ شرحها.

١ ـ كَيْتَ وَذَيْتَ. يُكْنَى بهما عن جملة لا يُراد التَّصريحُ بهَا. وقد يُكْنَى بذَيْتَ عن الفعل، ولا تُستَعْمَلَانِ إلَّا مُكَرَّرَتَيْنِ، بالعَطْفِ أو بدونه، والأوَّل أكثرُ، نحو: «قلتُ كيْتَ وكَيْتَ، وفَعَلْتُ ذَيْتَ وذيتَ».

٢ ـ كَمْ: على وجهين: استفهاميةٍ، نحو: «كَم مالُكَ؟ كم علمًا تَعرِفُ؟»، وَخَبَرِيَّةٍ بمعنى: «كثير»، نحو: «كم علومٍ أعرِفُ!» أي: أَعرفُ علومًا كثيرة.

٣ ـ كَذا: يُكنَى بها عن عَدَدٍ مُبْهَم، نحو: «عندي كَذا وكَذا دِرهمًا»، وعن جملة، نحو: «قلتُ كَذا وكَذا»، وعن اسمٍ، نحو: «جئتُ يومَ كَذا».

٤ ـ كأينْ مثلُ: «كَم» الخَبَرية في المعنَى، نحو: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [يوسف: ١٠٥].

ويجوزُ أن تُلفَظَ «كائِنْ»، بسكون النون، بوزن اسم الفاعل، كما يجوز أن تكتب «كأيٍّ» بالياء مشدَّدةً مكسورةً مُنوَّنة.

٢ ـ أسماء الأصوات

أسماءُ الأصواتِ على نوعين:

نوعٌ يُخاطَب به ما لا يَعْقِلُ من الحيوان أو صغَارِ الإنسان، وذلك ما كان موضوعًا للزَّجرِ: كَهَلا لِلفرِس، وَعَدَسْ للبَغْل، وكَغيرهما مما يُزجرُ به الحيوانُ، وكَخْ «بفتح الكاف وكَسرها» لِزجرِ الطفلِ عن تناوُل شيءٍ، أو للدُّعاءِ، كَنِخْ، للبعيرِ الذي يُناخُ، و«سَأْ» للحمار الذي يُورَدُ الماءَ، أو يُزْجَرُ لِيَمضي.

ونوعٌ يُحكى به صوتٌ من الأصوات المسموعة: كَقَبْ، لِوَقْع السيف، وغاق، لصوتِ الغُراب، وطَقْ لصوتَ الحَجر، ووَيْهِ، للصُّراخ على الميْت.

وَكِلَا النَّوعين من الأسماء المَبْنِيَّة، لا محلَّ له من الإعراب.

فهرس المحتويات

